London
Friday - 13 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16390



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 28 ربيع الأول 1445
13 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16390



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تشديد سعودي على حماية المدنيين... ودعم أميركي كبير لإسرائيل... وضربات على مطاري دمشق وحلب

غزة تختنق بالحصار ورائحة الموت



فلسطينيون تجمعوا أمام جثث ضحايا قضوا في القصف الإسرائيلي خارج مستشفى الشفاء بمدينة غزة أمس (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون - تل أبيب: نظير مجلي
غزة - الرياض: «الشرق الأوسط»

انشغلت المنطقة ودول العالم أمس (الخميس) باستمرار التصعيد العسكري بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة الذي يختنق بالحصار وبرائحة الموت الناتج عن القصف والغارات.

وكثير من ضحايا القطاع يبقون تحت الأنقاض فيما ينتظر ذووهم ساعات طويلة ريثما تتمكن فرق الدفاع المدني والإسعاف من انتشالهم. وهذا ما حصل مع فاطمة شاهين (36 عاماً) التي انتظرت طويلاً انتشال أفراد عائلتها أحياء من ركام منزلهم، الذي سوّته الطائرات الإسرائيلية بالأرض في حي تل الزعتر بقطاع غزة. ووفق تقرير خاص بـ«الشرق الأوسط» من غزة المنكوبة، فإن شاهين ظلّت «تربي الأمل» وتتضرع إلى الله حتى انهارت كلياً بعدما انتشل المنقذون 8 جثامين من تحت الركام. وتم نقلها فوراً إلى مستشفى الإندونيسي في بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع. صحت بعد فترة قصيرة، وصاحت: «أمي، إخوتي، أخواتي... يا الله»، قبل أن تفهم أن شقيقها الأصغر ما زال حياً تحت ركام المنزل، فتعود إلى هناك منتظرة 12 ساعة أخرى، حتى عُثر عليه مصاباً بجروح خطيرة، قبل أن يلفظ أنفاسه لاحقاً.

في غضون ذلك، تواصلت الجهود الدبلوماسية لاحتواء التصعيد. وفي هذا الصدد، جدّد ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، التأكيد على موقف بلاده الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية، ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، كما شدد على حماية المدنيين. وتلقى الأمير محمد بن سلمان اتصالات هاتفية من رؤساء فرنسا وتركيا وإيران، جرى خلالها بحث التصعيد الحالي في غزة ومحيطها، مؤكداً ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية التي راح ضحيتها الأبرياء، وسعي السعودية لتكثيف التواصل والعمل على التهدئة ووقف التصعيد القائم واحترام القانون.

بدوره، أدى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارة «تضامن» إلى إسرائيل، وأكد خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تل أبيب دعم بلاده «الدائم» لإسرائيل، مشيراً إلى «التطلعات المشروعة» للفلسطينيين، الذين لا تمثلهم حركة «حماس»، حسب قوله. وصرح بلينكن: «قد تكونون أقوياء بما يكفي للدفاع عن أنفسكم، لكن ما دامت أميركا موجودة، فلن تضطروا إلى ذلك أبداً، سنكون دائماً إلى جانبكم».

في سياق متصل، خرج مطارا دمشق وحلب، المطاران الرئيسيان في سوريا، عن الخدمة، أمس، جراء تعرضهما لقصف إسرائيلي متزامن، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري. وربط «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الغارات بالحرب الدائرة في غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، إذ قال في خبر نشره في موقعه إنه «بالتزامن مع أحداث فلسطين، غارات إسرائيلية تستهدف مطاري حلب ودمشق الدوليين».

(تغطية شاملة في الداخل)

ملك الأردن يرفض سياسة «العقاب الجماعي» لسكان غزة
5«

هدوء على حدود لبنان الجنوبية تخرقه مسيّرات
6«

كيف خطط «رجل الظل» في «حماس» للهجوم على إسرائيل؟
7«

«النقد الدولي»: صراع إسرائيل و«حماس» يزيد قتامة اقتصاد العالم
15«

بلينكن يؤكد أن أوكرانيا استعادت نصف أراضيها المحتلة

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس (الخميس)، إن أوكرانيا استعادت حتى الآن أكثر من نصف الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام 2022. ورأى بلينكن، في تغريدة على حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «الأسلحة والمعدات المعلن عنها ستساعد في الحفاظ على تقدم أوكرانيا واكتساب مزيد من الزخم».

وأفادت تقارير استندت إلى مسؤولين أميركيين بأن كييف تسعى إلى اختراق الدفاعات الروسية في جنوب البلاد وشرقها، مستخدمة الذخائر التي يزودها بها الغرب لاستهداف الإمدادات الروسية التي تقع خارج الخطوط الأمامية. وتستخدم أوكرانيا المدفعية والصواريخ والطائرات المسيّرة والقذائف لضرب القوات الروسية، لكن معظمها محدود النطاق. وقالت التقارير إن أوكرانيا قد تحصل قريباً على سلاح جديد طويل المدى يمكن من خلاله استهداف الخطوط اللوجيستية الروسية الأبعد.

من ناحية أخرى، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس إلى تعزيز العلاقات العسكرية مع قرغيزستان خلال زيارة يقوم بها إلى الدولة الواقعة في آسيا الوسطى، تعد الأولى إلى الخارج منذ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقه في مارس (آذار) الماضي. واعتبرت موسكو احتمال توقيف بوتين في الخارج عملاً حربياً ووصفت المذكرة بأنها «غير قانونية».

يذكر أن بوتين مطلوب من المحكمة على خلفية تهجير أطفال أوكرانيين، علما بأن قرغيزستان ليست من الدول الموقعة على اتفاقية المحكمة.

(تفاصيل ص 10)

لقاء بين ممثلَين للجيش السوداني و«الدعم السريع» في أديس أبابا

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر متطابقة عن لقاء جمع بين مدير جهاز المخابرات العامة السوداني الفريق أحمد إبراهيم مفضل، والمستشار القانوني لقوات «الدعم السريع» محمد المختار، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا خلال الأيام الماضية، ناقشا فيه ظروف الحرب الدائرة في البلاد وسبل وقفها.

وأفادت المصادر، التي شددت على حجب هويتها، بأن نقاشاً جدياً جرى بين الرجلين حول الأوضاع في البلاد، وتأثيرات الحرب الدائرة، وما يمكن أن تؤدي إليه الصراعات الحالية من عواقب وخيمة تهدد أمن وسلامة كل البلاد. ولمحت المصادر إلى وجود انقسام في المواقف داخل كابينة قيادة الجيش حول ما يجري في البلاد، مؤكدة «توريط» الجيش في الحرب من قبل الحركة الإسلامية عن طريق التأثير على قيادات عسكرية نافذة فيه.

وذكرت المصادر أن الفريق مفضل نقل للمستشار المختار وجود رغبة جادة من قادة في الجيش السوداني، بفتح قنوات اتصال مع قوات «الدعم السريع»، الهدف منها وضع حد للحرب الدائرة في البلاد، منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وأبلغت مصادر صحافية «الشرق الأوسط» بأن مدير المخابرات السوداني الفريق مفضل، زار العاصمة الإثيوبية أديس أبابا الأسبوع الماضي في زيارة سرية، ومنها توجه إلى العاصمة المصرية القاهرة، في وقت تزامنت فيه الزيارة مع وجود مستشار «الدعم السريع» محمد المختار في أديس أبابا.

وفي اتصال هاتفي، أجرته «الشرق الأوسط»، رفض مستشار «الدعم السريع» محمد المختار، الإدلاء بأي معلومات عن نشاطه في العاصمة الإثيوبية الأيام الفائتة، وما إذا كان قد التقى الفريق مفضل أم لا، وقال إن «ما دار في زيارته لأديس أبابا لم يحن أوان كشفه». وذكرت المصادر وجود تبرم وضيق في أروقة الجيش من هيمنة وتدخل ونفوذ قادة النظام السابق من الإسلاميين في القرارات داخل الجيش، وخصوصاً رفضهم وقف الحرب وتمسكهم باستمرار القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

اقرأ أيضاً...



الحكومة العراقية تتخذ إجراءات لحماية السفارات في بغداد
8«



بوريل في شنغهاي تمهيداً لقمة صينية . أوروبية
11«



السعودية تطلق المخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد
14«



المراهقون ووسائل التواصل الاجتماعي
16«

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بحث هاتفياً الأوضاع الدامية في فلسطين مع ماكرون وإردوغان ورئيسي

ولي العهد السعودي يشدد على موقف المملكة الرافض استهداف المدنيين في غزة





الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، التأكيد على موقف بلاده الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية، ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

وتلقى الأمير محمد بن سلمان، اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، جرى خلاله بحث التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها، مؤكداً ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية التي راح ضحيتها الأبرياء، وسعي السعودية لتكثيف التواصل والعمل على التهدئة ووقف التصعيد القائم واحترام القانون.

كما تلقى الأمير محمد بن سلمان، اتصالاً هاتفياً من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بحثا ضمنه التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها.

وأكد الأمير محمد بن سلمان، أن السعودية تبذل جهوداً حثيثة في التواصل الإقليمي والدولي؛ بهدف التنسيق المشترك لوقف أعمال التصعيد الجاري، مشدداً على موقف بلاده برفض استهداف المدنيين بأي شكل وإزهاق أرواح الأبرياء، والتأكيد على ضرورة مراعاة مبادئ القانون الدولي الإنساني، وعلى ضرورة وقف الهجوم على قطاع غزة.

وكان الأمير محمد بن سلمان، تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، تناول التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها.

توقعات بخطوة إيرانية مماثلة تماشياً مع رياح المصالحة

سوريا تقرر إعادة مقر السفارة اليمنية في دمشق للحكومة الشرعية

الرياض: عبد الهادي حبتور
دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة اليمنية تبلغها رسمياً قرار الحكومة السورية إعادة تسلم مقرّ سفارة الجمهورية اليمنية في دمشق بعد إخراج ممثل جماعة الحوثي الانقلابية منها ومغادرته بناءً على طلب السلطات السورية.

وأكد الدكتور أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الجانب السوري أبلغهم أمس (الأربعاء) قرار تسليم مقرّ سفارة اليمن في دمشق للحكومة الشرعية اليمنية، لافتاً إلى أن نظيره السوري فيصل المقداد أبلغه بهذا الإجراء، وأنه تم الطلب من ممثل جماعة الحوثي الانقلابية تسليم مبنى السفارة ومغادرتها.

وبحسب الوزير اليمني، فإن الحكومة بصدد تعيين بعثة دبلوماسية لبدء مهامها في دمشق خلال الفترة المقبلة. في حين اعتذر عن إعطاء مزيد من التفاصيل بشأن الموضوع.

بينما يعتقد مراقبون أن الخطوة القادمة قد تكون من طهران التي لا يزال ممثل جماعة الحوثي إبراهيم الديلمي يسيطر فيها على مقرّ السفارة اليمنية، وسط رفض الحكومة اليمنية الشرعية.

وتأتي هذه التطورات في أعقاب أجواء المصالحة العربية التي قادتها المملكة العربية السعودية، بدءاً من قمة جدة التاريخية الأخيرة والتي حضرها الرئيس السوري بشار الأسد، ودشّنت عودة سوريا للجامعة العربية بعد نحو 12 عاماً من الانقطاع.

كما أن عودة العلاقات السعودية - الإيرانية في مارس (آذار) الماضي كانت لها انعكاسات إيجابية على الكثير من الملفات في المنطقة ومن أبرزها الأزمة اليمنية، وفقاً لمراقبين.

وأشار الدكتور بن مبارك، إلى أن هذه النتائج الإيجابية تعدّ «ثمرة للقاءات التي تمت مع الجانب السوري في كل من السعودية ومصر». مشدداً على أن اليمن «يدعم جهود المصالحة العربية كافة ولمّ الشمل وإنهاء الخلافات».

من جانبه، عدّ لطفي نعمان، وهو مستشار سياسي وإعلامي يمني، أن الخطوة السورية تنبئ عن بدء «صفحة جديدة في علاقات البلدين الرسمية بموجب التفاهمات الإقليمية». وأضاف نعمان في حديث لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «المنتظر قرار السلطات الإيرانية».



بن مبارك خلال مشاركته الأربعاء في الاجتماع الوزاري العربي بشأن أحداث غزة (سبأ)

> **قال مصدر يمني إن الخطوة السورية تنبئ عن بدء «صفحة جديدة في علاقات البلدين الرسمية بموجب التفاهمات الإقليمية»**

وكانت جماعة الحوثي التي سيطرت على العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014 عيّنت في حينها بعثة دبلوماسية في كل من طهران ودمشق، وهو ما رفضته الحكومة الشرعية اليمنية وطالبت البلدين باحترام المواثيق والأعراف الدبلوماسية الدولية. وكان عبد الله صبري هو ممثل جماعة الحوثي الأخير في دمشق الذي عُيّن في 2020 خلفاً لسلفه نايف القانص الذي عُيّن هو الآخر في مارس 2016.

إلى ذلك، اعترف قيادي حوثي، بإبلاغ السلطات السورية ممثلي الجماعة بإخلاء السفارة اليمنية في دمشق، عاداً ذلك فشلاً لهم في «الاختبار الوحيد لتمثيلنا في العلاقات الدولية».

وقال خالد العراسي، وهو مدير في وزارة المالية التابعة للميليشيا، في منشور على صفحته بـ«فيسبوك»: إنه «قبل أربعة أيام أصدرت القيادة السورية قراراً بإغلاق سفارتنا في دمشق (...) قرار إغلاق سفارة ليس قراراً سهلاً أو عادياً، والموضوع يشكّل فاجعة؛ لأن معناه أننا فشلنا في إطار التمثيل الدبلوماسي».

مصادر دمشق

وفي حين لم يصدر أي شيء رسمي من الحكومة السورية، قالت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن قرار دمشق استبعاد الحوثيين «محاولة لإنعاش تقاربها مع الدول العربية بعد تجميد هذا التقارب على خلفية تمنع دمشق عن تلبية متطلبات وشروط التقارب في الملفات الثلاثة المطروحة؛ وهي: وقف تهريب المخدرات، وعودة اللاجئين السوريين، والحوار مع المعارضة لإيجاد حل سياسي». ورجحت المصادر أن «يكون هذا القرار قد اتخذ دون تنسيق مع إيران، وفي وقت تواجه فيه المنطقة تهديداً إسرائيلياً خطيراً». ولاحظت المصادر «تمرير دمشق قرار تسليم السفارة اليمنية للحكومة الشرعية بصمت، مستغلة انشغال الإعلام بالهجوم على الكلية الحربية في حمص، ومن ثم عملية (طوفان الأقصى) وارتداداتها في سوريا ولبنان».

الحكومة نددت بالقمع والتجويع... ودعت إلى تدخل دولي

انقلابيو اليمن يشرعنون جبايات جديدة

تعز: محمد ناصر

في حين يواصل الحوثيون تجاهل مطالب المعلمين بصرف رواتبهم المقطوعة منذ نهاية عام 2016، أقروا تعديل مجموعة من القوانين الضريبية والجمركية، منحوا بموجبها لرئيس مجلس حكمهم الانقلابي الحق في فرض ضرائب جديدة، أو رفع الضرائب والرسوم الجمركية المعمول بها حالياً، وهو ما سيفتح الباب أمام دفعة جديدة من الجبايات على السكان الذين يحتاج ثلاثة أرباعهم إلى نوع من المساعدة.

وبحسب مصادر سياسية وناشطين في صنعاء، صوّت أعضاء ما يسمى «مجلس النواب» (لا يزيد عددهم على 30 شخصاً) على مقترح قدمه رشيد أبو لحوم وزير المالية في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، والمقالة منذ 3 أسابيع.

ويمنح المقترح رئيس مجلس الحكم في مناطق الحوثيين سلطة تعديل القوانين، وفرض أو تعديل الرسوم الضريبية والجمركية بناء على اقتراح من الوزير، ودون تدخل من حكومة الانقلاب أو ما يسمى «مجلس النواب»، خلافاً للدستور اليمني الذي يمنع بشكل قاطع فرض أي رسوم ضريبية إلا بقانون.

المصادر بيّنت أنه وبموجب التعديلات التي أُدخلت على قوانين الضرائب والجمارك والمالية العامة، فإن مناطق سيطرة الحوثيين تنتظر فرض مزيد من الضرائب والجبايات، مضافة إلى الجبايات والرسوم المفروضة من قبل خلافاً للقانون، عبر المنافذ الجمركية التي تم استحداثها بين المحافظات، أو رسوم النظافة وتحسين المدن والمجالس المحلية، وصولاً إلى الجبايات الخاصة بالمناسبات الطائفية.

وطبقاً لما أوردته المصادر، أفتى رئيس اللجنة الدستورية فيما يسمى «مجلس النواب» ونائبه، ابتداءً، بأن مشروع التعديلات لثلاثة قوانين «غير دستوري»، واعترضا بشدة، ورفضا التعاطي مع تلك المقترحات، «لمصادمتها الصارخة مع الدستور»، إلا أن الحوثيين أوعزوا للجنة المالية بالمضي في مناقشة وإقرار تلك التعديلات، في حين أن حكومة الانقلاب أُقيلت منذ أسابيع، ولا يحق لوزير المالية الذي أُقيل أن يقدم مشروع التعديلات القانونية، أو مناقشتها والخوض في تشريعها من عدمه.

البرلماني المعارض أحمد سيف حاشد، ذكر أنه انسحب من الجلسة التي تم فيها تمرير مشروعات التعديلات «براءةً للذمة».

سياسيون وناشطون في صنعاء أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن هذه التعديلات، ستفتح الباب أمام إغراق السكان، في مناطق سيطرة الجماعة، بالجبايات والضرائب، ورأوا أن اعتقال رئيس اللجنة التحضيرية لنادي المعلمين، ضمن الإجراءات التي تعمد الحوثيون اتخاذها؛ بهدف كسر إضراب المعلمين، وإنهاء أكبر تحدٍ واجههم بشأن مطالب الموظفين برواتبهم التي قُطعت منذ 7 سنوات.

من جهته طالب وزير الثقافة اليمني الأسبق، خالد الرويشان، الحوثيين بإطلاق رئيس نادي المعلمين أبو زيد الكميم، في حين تعهد النادي باستمرار الإضراب وتصعيده حتى الاستجابة لمطالبه، وندد باستمرار اعتقال رئيسه.

ونددت اللجنة التحضيرية لنادي النقابات المهنية، بأشد العبارات، بما قامت به سلطات الحوثيين ضد الكميم. وقالت إن ذلك «تجنٍ واعتداء ضد كل المطالبين بحقوقهمٍ وفقاً للدستور وقانون الوظيفة العامة». وطالبت «جميع منتسبي النقابات المهنية بالتضامن مع الموظفين».

وناشدت الأمانة العامةَ لاتحاد نقابات عمال الجمهورية، والنائب العام، والنخب السياسية والاجتماعية كافة «التدخل للضغط على الحوثيين للإفراج عن الكميم والمعتقلين كافة على ذمة المطالبات بالحقوق الوظيفية».

تنديد حكومي

بدورها، دانت الحكومة اليمنية، وعلى لسان وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني، إقدام الحوثيين على اختطاف رئيس نادي المعلمين بعد محاصرة منزله في العاصمة صنعاء، واقتحامه، وإطلاق النار عليه بشكل عشوائي وترويع أسرته، على خلفية مطالباته بصرف مرتبات المعلمين.

اتهامات للجماعة بتسخير القضية الفلسطينية لمصلحة أجندتها

سخرية يمنية من مزاعم الحوثيين تجاه أحداث غزة

عدن: وضاح الجليل

حاولت الجماعة الحوثية في اليمن استغلال أحداث غزة لمواصلة استغفال اليمنيين وكسب ثقة أنصارها؛ إلا أن الخطاب الأخير لزعيمها أثار التهكم والاستنكار، حيث تأكد للشارع اليمني أن القضية الفلسطينية بالنسبة للجماعة ليست سوى موضوع للمزايدة.

فبينما كان أتباع الحوثي ينتظرون إشارة منه لبدء الحرب على إسرائيل دعماً لمنظمة «حماس» والفصائل الفلسطينية، كان اليمنيون يتشوقون لسماع التبريرات التي سيطلقها لعدم مشاركته في أحداث غزة وتقديم الدعم، فلم يخيب زعيم الجماعة ظن أحد.

هدّد الحوثي بالدخول في أحداث غزة وقصف إسرائيل بالصواريخ والطائرات المسيرة، في حال تحقّق شرطين، الأول يأتي من تدخل الولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر في الحرب، والثاني تجاوز إسرائيل للخطوط الحمراء، دون أن يوضح ماهية الخطوط التي حذر إسرائيل من تجاوزها بعد كل ما فعلته آلتها العسكرية في قطاع غزة.

وفي حين انساق أتباع الحوثي وراء مزاعمه وتجاهلوا، بوعي أو من دونه، تناقضاته ومغالطاته؛ سخر اليمنيون على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وفي الشوارع والتجمعات العامة من خطابه الذي تنصل فيه من وعيده الدائم وخطابه الذي استخدمه في حرب جماعته وممارساتها بحق المجتمع.

منذ نشأتها وصعودها رفعت الجماعة الحوثية شعار الموت لأميركا وإسرائيل، وتحت هذا الشعار مارست كل الفظائع بحق اليمنيين وانقلبت على دولتهم وإجماعهم الوطني، وأغرقت البلد في الحرب وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، وتسببت في دمار المؤسسات ونسفت التعايش الاجتماعي.

سخر البرلماني اليمني عبد الرحمن معزب من خطاب عبد الملك الحوثي متسائلاً: «هل وجدتم أميركا في مأرب وتعز، لكنكم لم تجدوها في فلسطين وسواحل غزة؟!»، مستغربا من أن الحوثي لم يرَ في تحريك حاملة طائرات أميركية في مياه البحر المتوسط لمساندة إسرائيل، وتقديم ثمانية مليارات دولار تدخلاً مباشراً.

السياسي اليمني كامل الخوداني سخر من موقف الحوثي الذي تنصل من كل مواقفه السابقة، وكأن المطلوب من أعيان قطاع غزة إفادته بمشاركة الولايات المتحدة في الأحداث، بعد تسعة أعوام قاد فيها أبناء القبائل إلى المحارق بزعم مواجهة أميركا وإسرائيل.

وأضاف «لنفترض أن أميركا لا تشارك في الحرب؛ أين ذهب شعار الموت لإسرائيل ومزاعم العدوان الصهيو - أميركي على الجماعة؟!».

أما الناشط همدان العلي فرأى أن الحوثيين قتلوا مئات الآلاف من اليمنيين بذريعة العمالة لأميركا وإسرائيل، ودمروا وارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في حق أبناء شعبهم باستخدام الطائرات والصواريخ والدبابات وجميع أنواع الأسلحة، مستخدمين شعارات مواجهة أميركا وإسرائيل بوصفها مبررات، وعندما طُلب منهم اتخاذ موقف مما يجري في غزة؛ دسوا رؤوسهم في التراب، وتحججوا أنهم ينتظرون تدخلاً مباشراً من أميركا.

ونوه العلي إلى أن الحوثيين كانوا يعاقبون اليمنيين لعدم المشاركة في أنشطتهم المتعلقة بفلسطين، والتي يهدفون من خلفها لتحقيق أهداف خاصة لسلالتهم، ووصل بهم الحال لوصف اليمنيين بأنهم صهاينة عرب، والآن «أصبحت خطابات الحوثي محل سخرية واستهزاء اليمنيين»، ولا يوجد حالياً من يصدق هذه الخطابات إلا المتعصبون لجماعة الحوثي أو أصحاب المصالح الشخصية أو المغفلون وفق قوله.

خبير عسكري قال إن طرفي القتال فقدا التواصل مع الميدان منذ الأيام الأولى للحرب

السودان: «حرب الجنرالين» دعائية بامتياز... وتكتم على الخسائر

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أيام قليلة وتدخل الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» شهرها السابع، حيث يستمر خلالها القتال العنيف بين الطرفين، دون أن يحقق أحدهما «نصراً حاسماً» على الآخر. والمثير للدهشة وسط هذا القتال أن كلا الطرفين لم يهتم بـ«الخسائر» البشرية أو المادية، كأنما الضباط وضباط الصف والجنود الذين قتلوا في الحرب مجرد بيادق في رقعة شطرنج، تتم التضحية بهم لـ«يعيش الزعيم».

في الأيام الأولى للحرب، قال «الدعم السريع» إنه «أسر» عدداً من كبار الضباط، بينهم «المفتش العام» للجيش ومدير معهد الاستخبارات، فيما قال الجيش إن أكثر من 30 ضابطاً وصف ضابط قتلوا دفاعاً عن «القائد العام» عبد الفتاح البرهان. وفي عملية خروج البرهان من الحصار داخل القيادة العامة، أعلن عن مقتل «اثنين» من رجال البحرية، أحدهما ضابط، والآخر صف ضابط. عدا هؤلاء، لا يعرف أحد كم خسر الجيش السوداني من الضباط أو الجنود، سوى ما تناقلته وسائط التواصل من تعازٍ بضباط «كبار» يقال إنهم «استشهدوا» في المعركة.

«الدعم السريع» يتكتم هو الآخر على خسائره البشرية، ولم يعلن أبداً مقتل أي من قادته أو جنوده في المعركة، عدا تصريحات خجولة تخرج من قادته، تترحم على من تسميهم «شهداء»، وعدا ما تتناقله وسائط التواصل من تعازٍ أيضاً، أو ما يتم تناقله من «إشاعات» أو تلميحات إلى مقتل آلاف من أفراده، وعدد من قادته، بما فيها تلك «الإشاعة» التي تناقلها قادة سياسيون كبار عن مقتل قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي).

انقطاع التواصل بين القيادات والميدان

البيانات الرسمية للطرفين لم تذكر أرقاماً قط، وعادة يكتفي مكتب الناطق الرسمي باسم الجيش ببيانات عامة عن سير المعارك وخسائر الطرف الآخر. ففي آخر إيجاز، قال إن قواته كبّدت العدو «عدداً من القتلى»، وأسرت عدداً منهم في معركة مع قوات «الحركة الشعبية»، وإنها دحرت هجوماً شنه «الدعم السريع» على قواته في مدينة الأبيض، وكبّدتهم خسائر فادحة «جار حصرها». لكن هذه العبارة ظلت لازمةً في كل البيانات، من دون تقديم حصر فعلي. وفي تفسيره لتكتم الطرفين على إعلان خسائرهما، قال المقدم معاش الطيب المالكابي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأمر يرجع إلى أن الطرفين فقدا مراكز القيادة والسيطرة منذ الأسبوع الأول للحرب، وبذلك لم تعد لديهما معلومات كافية عن تحركات القوات في المدن المختلفة، ما أدى إلى انقطاع التواصل بين القيادات والميدان، مع «اتساع» أرض المعارك بين الطرفين.

وأوضح المالكابي أن الطرفين يخشيان إعلان خسائرهما البشرية حتى لا يؤثر ذلك على التحشيد والتحشيد المضاد. وقال: «الحرب أخذت طابع الحواضن المجتمعية، ودخلتها عناصر جديدة، إلى جانب الرسميين في القوات المسلحة و(الدعم السريع)». وتابع: «(الدعم السريع) استهدف حواضنه الاجتماعية، واستعان الجيش بالمستنفرين، وظهر إلى جانبه منذ بداية المعارك مقاتلون لهم علاقة بـ(الدفاع الشعبي) والإسلاميين».

واستطرد المقدم مالكابي: «عندما تقدم معلومات عن عدد القتلى، فإنك تقلل قدرتك على الحشد». وأضاف: «لا يمكن حصر الخسائر أثناء استمرار الحرب. فهناك من شاركوا في القتال ولم يعودوا، ويصعب تحديد مصيرهم، أو تصنيفهم بين قتيل أو جريح أو أسير أو هارب، وأصبحت الإعلانات الشخصية هي الوسيلة الوحيدة لمعرفة القتلى الذين لديهم أقارب أو معارف في الجيش. لكن العدد المعلن من الخسائر لا يتعدى 5 بالمائة من الخسائر الفعلية لكلا الطرفين».

حرب دعائية بامتياز

أما المحلل السياسي الجميل الفاضل، فيرى أن التكتم على أرقام الخسائر «أمر طبيعي»، لأن إعلانها يؤثر سلباً على معنويات جنود ومقاتلي الطرفين. ويضيف: «كان لافتاً منذ اندلاع الحرب أن رهان كلٍ من الطرفين يتركز على رسم صورةٍ ذهنية تؤكد تفوقه على خصمه ميدانياً، وتقديم مبررات تقرب هذا الطرف أو ذاك من الجمهور إليه».

ووصف الفاضل الحرب في السودان بأنها «حرب دعائية بامتياز، يحاول كل طرف فيها حصد نقاط لصالحه على حساب الطرف الآخر». ويتابع: «هناك معركة حول العقول تدور بالتزامن مع معارك الأرض، ما يجعل الخسائر البشرية والمادية تبدو كبيرة للغاية، رغم محاولات التقليل منها أو سترها وإخفائها».

بيد أن الفاضل يرى أن «كتائب الإسلاميين الجهادية»، التي تعدّ الطرف الرئيس في الحرب، هي الطرف الوحيد الذي دأب على الكشف عن قتلاه، وإصدار نعي رسمي موثق بأسمائهم. وتابع أنه «لعلّة قديمة عند الإسلاميين، فهم لا يكترثون للعواقب المحتملة، طالما أن الفاتورة يدفعها معهم آخرون على قدم سواء».

ويؤيد المحلل السياسي أشرف عبد العزيز، ما ذهب إليه الفاضل، من أن الطرفين يخشيان إعلان خسائرهما، خاصة البشرية منها، «لأن طبيعة السودانيين تميل إلى أن حسم الحرب يحدده عدد خسائر الطرفين من الأرواح». ويتابع: «لذلك يهتم نشطاء وسائط التواصل بإحصاء الخسائر في الأرواح، باعتبارها إشارات للنصر أو الهزيمة، ما يضطر الطرفين لإخفاء أعداد قتلاهما».

جثث كثيرة لا يتم نعي أصحابها

ويرى عبد العزيز أن تكتم الطرفين على خسائرهما يعني أن كل طرف منهما «يصر» على حسم المعركة عسكرياً، وبالتالي يحرص على إخفاء أي معلومات قد تؤثر على معنويات جنوده. ويضيف: «في تقديري أن القتلى وسط قوات (الدعم السريع) أكبر بحكم طرقهم القتالية، أما الجيش فأكبر خسائره بين المستنفرين». وأرجع عبد العزيز مقتل أعداد كبيرة من كبار ضباط الجيش إلى أنهم أصبحوا جزءاً من المعركة، يشاركون في القتال المباشر، ولا يعتمدون على «الصندوق القتالي». ويقول: «مقتل الضباط خسارة كبيرة للمؤسسة العسكرية التي تصرف كثيراً على تأهيل ضباطها، بمن فيهم ضباط المخابرات، الذين بلغ ببعضهم الحال اتهام الجيش بأنه أوقعهم في أفخاخ». وأضاف: «هناك عدد كبير من ضباط المخابرات وشرطة الاحتياطي المركزي على علاقة وثيقة بالتنظيم الإسلامي، لأنهم يقاتلون بدافع غير دافع الجندية وحده، فهم يقاتلون باعتبارهم (مجاهدين)».

أعداد الضحايا تفوق القدرة الاستيعابية للنظام الصحي... و«القسام» تتعهد مفاجآت

إسرائيل تصعّد في غزة بعد حكومة الطوارئ وتمهد لمرحلة ثانية



سحابة دخان تغطي غزة نتيجة القصف المكثف أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

قضت إسرائيل على عائلات بأكملها، ومحت أحياء كبيرة في قطاع غزة، بعد ساعات من إعلان حكومة طوارئ في إسرائيل تقود الحرب، وتعهّد وزير الدفاع يوآف غالانت بـ«محو (حماس) من على وجه الأرض».

وفي حين قصفت إسرائيل طوال فجر يوم الخميس مناطق واسعة في قطاع غزة، وهدمت المنازل والعمارات على رؤوس ساكنيها، وقتلت مئات الفلسطينيين، معلنةً أنها جاهزة لدخول بري، تعهدت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» بهزيمة الجيش الإسرائيلي على أرض غزة، ولمحت إلى مرحلة ثانية في الحرب ستفاجئ إسرائيل.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هجاري، إن الجيش استهدف قوات النخبة في «حماس»، في هجماتها الأخيرة، وقتل محمد أبو شمالة القائد الكبير في القوات البحرية التابعة للحركة في جنوب قطاع غزة، ومصطفى شاهين، ناشط «حماس» الذي قام بتصوير وبث الهجوم الذي نفذته الحركة، متعهداً: «سنصفي الحسابات مع كل مَن شارك في فظائع الحرب».

لكن في غزة، نفت «حماس» أن تكون إسرائيل استهدفت قوات النخبة، وقالت إن القصف الانتقامي استهدف المدنيين الآمنين، وهي مسألة أكدتها مشاهد الدمار التي لحقت بأحياء وأبراج ومناطق كاملة جرى فيها هدم منازل على رؤوس ساكنيها؛ ما اضطر الفلسطينيين للعمل ساعات طويلة من أجل من انتشال الجثامين التي رفعت عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية الهجوم إلى نحو 1500.

وأطلقت إسرائيل عشرات الصواريخ والقنابل على منطقة أبراج المخابرات شمال غربي مدينة غزة، ومناطق واسعة على طول الحدود شمال القطاع وغرب بلدة بيت لاهيا وفي رفح ودير البلح والنصيرات وخانيونس والشاطئ ورفح وحجر الديك.

> **وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت يتعهد «محو (حماس) من على وجه الأرض»**

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن «قطاع غزة بات منطقة منكوبة إنسانياً على مختلف الصعد، بسبب القصف والدمار وإطباق الحصار في ما يمثل جريمة عقاب وإبادة جماعية».

وأوضح المكتب الإعلامي في بيان أن «عدد الشهداء بلغ 1354 شهيداً و6049 جريحاً، منهم أكثر من 60 في المائة نساء وأطفال، بينما هناك 1140 مصاباً و303 شهداء خلال الـ24 ساعة الماضية».

وبحسب بيان المكتب، فإن عدد النازحين بلغ قرابة 350 ألف نازح توزعوا في 110 مركز إيواء، ولدى أقارب أو معارف.

واتهم المكتب الإعلامي الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب قرابة 30 مجزرة ضد العائلات، وذكر أنه تم تدمير 752 مبنى سكنياً و2835 وحدة في صورة هدم كلي، و32000 وحدة بها ضرر بليغ، منها 1791 وحدة غير صالحة للسكن، بينما تم تدمير 42 مقراً حكومياً وعشرات المرافق والمنشآت العامة.

ومع استمرار القصف، اليوم (الخميس)، ارتفعت بسرعة أعداد الضحايا، وأعلنت وزارة الصحة أن حصيلة عدوان الاحتلال الإسرائيلي الشامل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة حتى مساء الخميس «ارتفعت إلى 1448 شهيداً و6868 مصاباً، نصفهم من الأطفال والنساء».

الارتفاع الكبير في عدد الضحايا خلال يوم واحد أربك النظام الصحي المحاصَر أصلاً الذي يعاني نقصاً حاداً في الأدوات الطبية، ولم يجد متسعاً للجثامين والجرحى.

وأظهرت صور في ساحة مجمع الشفاء الطبي جثامين العشرات من الضحايا مسجاة هناك بعدما امتلأت ثلاجات الموتي، بينما كان عشرات الجرحى بلا أسرّة.

وقالت وزيرة الصحة الفلسطينية، مي الكيلة، إن العدد الكبير للجرحى يفوق حالياً القدرة الاستيعابية للمشافي في قطاع غزة. وحذرت من انهيار الوضع الصحي في قطاع غزة، نتيجة النقص الحاد في المستلزمات الطبية واللوازم الخاصة بغرف العمليات والأدوية وأكياس الدم.

ودعت المنظمات الصحية الدولية إلى المساعدة بفتح مشافٍ ميدانية في قطاع غزة، للعمل على إنقاذ حياة المصابين، خصوصاً النساء والأطفال والشيوخ.

التصعيد الإسرائيلي الكبير يمهّد، كما يبدو، لهجوم بري محتمل. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه يستعد للمرحلة المقبلة من الحرب.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، ريتشارد هيخت، للصحافيين، الخميس، إن القوات «تستعد لمناورة برية، إذا تقرر ذلك»، لكن القيادة السياسية لم تأمر بذلك بعد.

وردَّت «كتائب القسام» بتهديد إسرائيل بمرحلة ثانية، وقال الناطق باسم «الكتائب»، أبو عبيدة، إن «القسام» جاهزة للدفاع عن غزة، وستهزم الجيش الإسرائيلي هناك، مؤكداً أن ثمة تنسيقاً أعلى مع محور المقاومة بشأن مستقبل الصراع مع العدو.

وقصفت «القسام»، الخميس، تل أبيب والقدس وقاعدة رعيم العسكرية وسديروت وأسدود وياد مردخاي وعسقلان.

الطائرات تقصف بلا هوادة... والسكان بلا كهرباء ولا ماء ولا دواء ولا وداع يليق بالأحبة

غزة المنكوبة... الموت في كل مكان

غزة: «الشرق الأوسط»

ظلت فاطمة شاهين (36 عاماً) تمنّي النفس، لساعات طويلة، أن تثمر جهود طواقم الدفاع المدني عن انتشال أفراد عائلتها أحياء من تحت ركام منزلهم، الذي سوّته الطائرات الإسرائيلية بالأرض في حي تل الزعتر القريب من جباليا بقطاع غزة المنكوب، في هجوم جديد طال الحي الذي قُتل وتشرّد معظم ساكنيه بفعل الغارات التي لم تهدأ منذ 6 أيام.

كانت شاهين «تربي الأمل» وتتضرع إلى الله حتى انهارت كلياً بعدما انتشل المنقذون 8 جثامين من تحت ركام المنزل، وتم نقلها فوراً إلى مستشفى الإندونيسي في بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة.

لم تستطع قول شيء وهي تراقب انتشال الأحبة، ووجدت نفسها بعد وقت قصير تصحو من انهيار كانت تتمنى لو كان الكابوس الأسوأ في حياتها، ولكن ليس الحقيقة. صاحت: «أمي، إخوتي، أخواتي... يا الله»، قبل أن تفهم أن شقيقها الأصغر ما زال حياً تحت ركام المنزل، فتعود إلى هناك منتظرة 12 ساعة أخرى، حتى عُثر عليه مصاباً بجروح خطيرة، قبل أن يلفظ أنفاسه لاحقاً.

خسرت فاطمة شاهين عائلتها بالكامل في اليوم السادس من الحرب التي تشنها إسرائيل بلا هوادة على قطاع غزة بعد شن حركة «حماس» هجوماً برياً وبحرياً وجوياً، (السبت الماضي)، على منطقة غلاف غزة، قُتل خلاله ما لا يقل عن 1300 إسرائيلي.

قال محمد شاهين، زوج فاطمة، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد قصفوهم دون سابق إنذار. إنه انتقام واضح من المدنيين». وأضاف: «أطفال ونساء وكبار يموتون كل ساعة هنا. 50 من عائلة أوأشكيان في مخيم جباليا راحوا في ضربة واحدة».

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة، (الخميس)، إن «عدد الشهداء بلغ 1417 شهيداً، و6268 مصاباً، منهم 50 في المائة من الأطفال والنساء». وأضافت: «ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي 30 مجزرة... عائلات أُبيدت بالكامل». وتُظهر عديد من الصور، التي التُقطت من المستشفيات، تكدس الضحايا على الأرض وفي ثلاجات الموتى، حيث يتم دفنهم فوراً لأنه لا يوجد متسع، ولا يوجد وقت للانتظار، ولا يوجد مشاركون... الكل في مواجهة الموت أو في انتظاره.

ويروي شاهين وآخرون التقتهم «الشرق الأوسط» كيف شاركوا في دفن عائلاتهم وأقاربهم وأنسبائهم في مجموعات صغيرة. وتمتنع العوائل وكذلك التنظيمات الفلسطينية عن تنظيم مراسم تشييع حاشدة بمشاركة المئات والآلاف، كما جرت العادة في السابق، في ظل القصف الإسرائيلي المكثف الذي يطال كل منطقة في قطاع غزة. وتتعمد إسرائيل قصف المنازل والأبراج والعمارات السكنية، وتدمير أحياء سكنية بأكملها، ما بدّل حياة الناس رأساً على عقب. ومنذ محت إسرائيل حي الرمال، الحي الأرقى في قطاع غزة، يعيش محمد أبو الكاس، الذي دمرت إسرائيل البرج الذي يعيش فيه مع أفراد من عائلته، حياة لم يتخيل يوماً أنه سيضطر إلى التأقلم معها.



فلسطينيون يبحثون عن ضحايا تحت الأنقاض عقب غارات إسرائيلية على رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

وقال محمد لـ«الشرق الأوسط» إنه يعيش في جحيم لا ينتهي، يحمل معه أوراقه الثبوتية التي حملها قبل مغادرة شقته مسرعاً بعد تحذير إسرائيلي بقصف البرج.

لجأ محمد وعائلته إلى مدرسة حكومية قريبة من «مجمع أنصار» الحكومي في حي تل الهوى، لكنهم سريعاً ما غادروها إلى منزل أحد أقاربهم، ولا يزال البحث جارياً عن منطقة آمنة.

«لا يوجد أي متر واحد آمن هنا. الموت في كل مكان»، قال محمد.

وأثناء إعداد هذا التقرير، رصد مراسل «الشرق الأوسط» تدمير وقصف 8 أبراج شاهقة تُعرف بـ«أبراج المخابرات» شمال غربي مدينة غزة، وهي أبراج بُنيت على نفقة السلطة عام 1997 وتضم نحو 352 شقة سكنية، ويقطنها موظفون يخدمون في أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن القوات الإسرائيلية دمرت 752 مبنى سكنياً، بواقع 2835 وحدة تدميراً كلياً، و3200 وحدة تضررت ضرراً بليغاً، و1791 وحدة غير صالحة للسكن، وتدمير 42 مقراً حكومياً، وعشرات المرافق والمنشآت العامة؛ ما تسبب في نزوح 350 ألف فلسطيني، توزعوا على 110 مراكز إيواء مختلفة. وحذرت وكالة «الأونروا» (الأربعاء) من أن ما تقدمه من خدمات للنازحين سيتوقف في حال لم يتم إدخال أي مساعدات إنسانية عاجلة، في ظل نقص الوقود والمواد الغذائية وغيرها.

ليس فقط النازحون، ولكن أيضاً أولئك الذين بقوا في منازلهم، مهددون بفقدان كل الخدمات الأساسية، من كهرباء وماء وغذاء. فقد توقفت محطة التوليد الوحيدة في قطاع غزة (الأربعاء)، ولم يتحصل الغزيون على كهرباء (الخميس)، وينتظرون انقطاع المياه.

وقال نائل جميل، من سكان مدينة غزة لـ«الشرق الأوسط»: «قصف وموت ودم ودمار. وعتمة وعطش». وأضاف: «كنا نتحصل على 4 ساعات كهرباء كل 30 ساعة، ولكن منذ يومين لم تعد تتوفر، والمياه قُطعت منذ يوم الأحد الماضي. هذا وضع لا يمكن وصفه، ليست حرباً فقط. ليست حياة بدائية وحسب». ووفقاً لشهادات مراسل «الشرق الأوسط»، فإن بعض المواطنين اضطروا للتوجه لمدارس «الأونروا»، التي يوجد بها الآلاف من النازحين، في محاولة للحصول على كميات صغيرة من الغذاء والمياه.

وفي حين تعمل المخابز بطاقة منخفضة، تبدو الأسواق شبه خالية، وتضاعفت أسعار المواد التموينية إلى ضعفين أو 3 أضعاف.

بلينكن يؤكد أن الولايات المتحدة «لن تسمح» بفتح «جبهة ثانية أو ثالثة» ضد إسرائيل خلال انشغالها بجبهة غزة

نتنياهو يهدد بـ«سحق حماس مثل داعش»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فيما شددت إسرائيل حصارها على قطاع غزة، وواصلت قصفها العنيف بالطائرات والمدفعية، وحشدت آلاف الجنود على حدوده استعداداً لعملية اجتياح متوقعة قريباً، جددت الولايات المتحدة دعمها لـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، مؤكدة أنها ستدعمها بالأسلحة التي تحتاجها، ولن تسمح بفتح «جبهة ثانية أو ثالثة» ضد إسرائيل عندما تكون منشغلة بجبهة غزة.

ووصل بلينكن، صباح الخميس، إلى إسرائيل، وأجرى فوراً محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي بات منذ مساء الأربعاء، يقود حكومة طوارئ تضم خصوماً سياسيين على رأسهم بيني غانتس.

وتعهد بلينكن، خلال مؤتمر صحافي جمعه بنتنياهو في تل أبيب (الخميس)، بدعم الولايات المتحدة «الدائم» لإسرائيل، مؤكداً «التطلعات المشروعة» للفلسطينيين، الذين لا تمثلهم حركة «حماس»، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال بلينكن: «قد تكونون أقوياء بما يكفي للدفاع عن أنفسكم، لكن ما دامت أميركا موجودة، فلن تضطروا إلى ذلك أبداً، سنكون دائماً إلى جانبكم».

ووصل بلينكن، الخميس، إلى إسرائيل في زيارة داعمة لها في حربها مع حركة «حماس»، التي شنت (السبت) هجوماً مباغتاً على إسرائيل سقط خلاله 1200 شخص، وفق الجيش الإسرائيلي. وقال بلينكن إنه تم التأكد من وجود 25 أميركياً على الأقل بين القتلى. وفي وقت تعهد فيه الرئيس الأميركي جو بايدن بتقديم دعم كامل لإسرائيل دون الدعوة إلى ضبط النفس، لمّح بلينكن إلى الحاجة إلى تسوية سلمية في نهاية المطاف. وأضاف وزير الخارجية: «على كل مَن يريد السلام والعدالة أن يدين الإرهاب الذي تمارسه (حماس)، نحن نعلم أنها لا تمثل الشعب الفلسطيني وتطلعاته المشروعة للعيش بمعايير متساوية من الأمن والحرية وفرص العدالة والكرامة». وقال بلينكن: «أقف أمامكم ليس بصفتي وزيرَ خارجية للولايات المتحدة فقط، وإنما بصفتي يهودياً أيضاً... أقف أمامكم بصفتي زوجاً وأباً لأطفال صغار».

ووعد بلينكن بأن إدارة بايدن والكونغرس الأميركي سيعملان معاً على تلبية الطلبات العسكرية لإسرائيل، متهماً حركة «حماس» بالقيام بممارسات مقززة خلال هجومها على غلاف قطاع غزة على غرار قتل أطفال ونساء وارتكاب اعتداءات جنسية، علماً بأن «حماس» نفت مثل هذه المزاعم التي تروج لها إسرائيل.

أما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فأعرب عن تقديره للدعم الأميركي. وقال إن «(حماس) التي تحكم قطاع غزة يجب أن تعامَل مثل تنظيم (داعش)». وأضاف: «مثلما تم سحق (داعش)، سيتم سحق (حماس)».

وفي مؤتمر صحافي ثان بعد الظهر، قال بلينكن إن الرئيس جو «بايدن كان واضحاً أننا نقف مع إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وحقها في ضمان أن ما حصل يوم السبت لن يتكرر، في إشارة إلى هجوم «حماس» المفاجئ.

وسُئل عن إمكان فتح جبهة ثانية ضد إسرائيل على الحدود اللبنانية، فقال إن الولايات المتحدة وإسرائيل مصممتان على أنه «لن تكون هناك جبهة ثانية أو ثالثة». وتابع أن بايدن كان واضحاً في تحذيره من تدخل أي طرف، سواء كان دولة أو غير دولة، باستغلال ما يحصل في غزة، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي «أرفق تحذيره بإرسال حاملة الطائرات فورد» إلى منطقة الشرق الأوسط.

وقال بلينكن إنه بحث مع نتنياهو إنشاء ممر آمن للمدنيين الراغبين في الخروج من غزة، و«سأبحث الأمر في الدول التي سأزورها»، مشيراً إلى أنه سيزور السعودية ومصر والإمارات وقطر لبحث الحرب في غزة، مضيفاً أنه سيلتقي (الجمعة) بالعاهل الأردني الملك عبد الله، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في عمّان.

وقال وزير الخارجية الأميركي أيضاً: «نفعل ما بوسعنا لإطلاق سراح الأسرى (لدى حماس)، ونتعاون مع شركائنا في إسرائيل من أجل ذلك». وأوضح أنه التقى في إسرائيل بعائلات أميركيين قتلتهم «حماس» أو اتخذتهم رهائن.

وفي هذا الإطار، وعلى الرغم من أن إسرائيل تعلن رفضها القاطع الدخول في مفاوضات حول تبادل أسرى مع «حماس»، التقى مسؤولو ملف الأسرى والمفقودين في الإدارة الأميركية مع مسؤولي ملف الأسرى الإسرائيليين، الخميس، في تل أبيب فيما عُدَّ «لقاء تنسيقاً أولياً».

وقد ضم الاجتماع عن الجانب الأميركي، ستيفن غيلان، نائب المبعوث الرئاسي لشؤون الأسرى والمفقودين، ومجموعة من الخبراء الأميركيين في الموضوع، الذين وصلوا خصيصاً لمعالجة ملف الأسرى، ومن الجانب الإسرائيلي العميد غال هيرش، الذي عين في مطلع الأسبوع مسؤولاً في الحكومة عن ملف الأسرى والمفقودين. وقدم هيرش تقريراً عن عدد ووضع الأسرى الذين وقعوا في أسر «حماس»، خلال الهجوم الذي نفذه نشطاؤها بشكل مباغت على إسرائيل يوم السبت الماضي. وتبين من التقرير أن عدد الأسرى لدى «حماس» هو 162 أسيراً، غالبيتهم إسرائيليون. ولكن يوجد بينهم تسعة أجانب من السياح، وعدد من العمال الأجانب. وبعضهم يحملون جنسيتين. بيد أن مصادر غير رسمية تحدثت عن 250 أسيراً.



بلينكن ونتنياهو خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب أمس (إ.ب.أ)

لويد أوستن: الجيش الأميركي لا يضع شروطاً على مساعداته الأمنية لإسرائيل

وقال هيرش إن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن نصف الأسرى في وضع صحي جيد، ونصفهم الآخر موتى، تم أسرهم جثثاً، أو جرحى، بعضهم مات على الطريق من الجنوب الإسرائيلي إلى غزة.

وشرح هيرش السياسة الإسرائيلية في موضوع الأسرى، قائلاً إن إسرائيل تتخذ عدة إجراءات تهدف إلى تحرير الرهائن. ورد غيلان قائلاً إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب أمن إسرائيل وإعادة أسراها. وأن لدى الولايات المتحدة طاقماً متخصصاً يعمل بشكل دائم لمتابعة شؤون أسرى ومفقودين، ولديه عدد من الشخصيات التي شاركت في مفاوضات لإطلاق سراح الأسرى في عدة أماكن في العالم، وقد اكتسب خبرات غنية في المجال، وإنه شخصياً وكل فريقه يضعون طاقاتهم في خدمة دولة إسرائيل للمساعدة على إطلاق سراح الرهائن.

وبحسب مصادر سياسية في تل أبيب، جاء الأميركيون بعدما أزعجتهم الأنباء المنشورة في إسرائيل عن تهميش قضية الأسرى، والتركيز على القتال الحربي، وتصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين، وبينهم الوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، بأنه «يجب القيام بالعمليات الحربية بغض النظر عن مصير الأسرى». وجاؤوا ليؤكدوا أن الولايات المتحدة لا تستطيع تهميش هذا الموضوع، ومعنية ببذل كل جهد في سبيل تحرير الأسرى، من المفاوضات وحتى تنفيذ عمليات حربية.

وقالت صحيفة «تايمز»، الخميس، إن بريطانيا سترسل سفينتين تابعتين للبحرية الملكية إلى شرق المتوسط، وستبدأ طلعات جوية للمراقبة والاستطلاع فوق إسرائيل؛ إظهاراً للدعم العسكري الهادف لطمأنتها، وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الخميس، إن الجيش الأميركي لا يضع شروطاً على مساعداته الأمنية لإسرائيل، مضيفاً أن واشنطن تتوقع من جيش إسرائيل أن «يفعل الصواب» في حربه ضد حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وسارعت الولايات المتحدة بإرسال دفاعات جوية وذخيرة إلى إسرائيل لمساعدتها في قتالها ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في الوقت الذي تشن فيه أقوى حملة قصف في تاريخ صراعها مع الفلسطينيين الممتد منذ 75 عاماً. وتوعدت إسرائيل بالقضاء على حركة «حماس» التي تحكم قطاع غزة في أعقاب الهجوم الذي شنه مقاتلوها عليها مطلع الأسبوع.

وقال أوستن في مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل: «فيما يتعلق بالشروط التي سنضعها على المساعدة الأمنية التي نقدمها لإسرائيل، فإننا لا نضع أي شروط على توفير هذه المعدات».

وأضاف: «هذا جيش محترف، بقيادة محترفة، ونأمل ونتوقع أن يفعلوا الأشياء الصحيحة في متابعة لحملتهم».

وفي وقت سابق من اليوم الخميس، قالت إسرائيل إنه لن تكون هناك أي استثناءات إنسانية في حصارها على غزة قبل إطلاق سراح جميع الرهائن الذين تحتجزهم «حماس». جاء ذلك في أعقاب نداء من الصليب الأحمر للسماح بدخول الوقود لمنع المستشفيات المكتظة من «التحول إلى مشارح».

ومنذ هجوم «حماس»، سعى الجيش الأميركي إلى ردع خصوم إسرائيل الآخرين من خلال نقل عتاد عسكري إلى المنطقة بما في ذلك مجموعة حاملة الطائرات الهجومية (جيرالد فورد) التي وصلت في شرق البحر المتوسط. وتضم القوة حاملة الطائرات وطراد صواريخ موجهة وأربع مدمرات للقذائف الموجهة.

كما عززت الولايات المتحدة أسراب طائرات مقاتلة تابعة للقوات الجوية الأميركية من طرز (إف - 35) و(إف - 15) و(إف - 16) و(إيه - 10) في المنطقة.

وقال أوستن إن الولايات المتحدة لم تر أي مؤشرات على أن مقاتلي «حزب الله» اللبناني يحتشدون لمهاجمة إسرائيل، وهو أمر قد يؤدي إلى اتساع رقعة الصراع.

وقال أوستن: «لم نشهد أي حشد للقوات على طول الحدود... هذا شيء يركز عليه الإسرائيليون. نبحث أيضاً عن أشياء إضافية يمكن أن توسع الصراع هنا ونأمل ألا نرى هذه الأشياء»، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز». ونقلت الوكالة أيضاً عن دبلوماسيين في بروكسل أن وزراء دفاع دول حلف شمال الأطلسي انتابتهم حالة من الذهول في مقر الحلف، الخميس، عند عرض وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت عليهم مقطع فيديو «صادماً» و«مروعاً» من هجوم «حماس» على مدنيين إسرائيليين.

وأطلع غالانت، الذي حضر عن بعد جلسة الحلف التي استمرت ساعة، وزراء الدفاع على الهجوم وعرض عليهم ما وصفته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بأنه «مقطع فيديو من دون حذف لفظائع (حماس)». وكانت الصحيفة أول من أورد تقارير عن مقطع الفيديو.

وقال دبلوماسي غربي: «كان مروعاً. أوضح للجميع حقيقة ما حدث».

وتحدث مصدر آخر عن «لقطات مروعة وصادمة»، ووصف الدول الأعضاء بالحلف بأنهم متحدون في دعمهم لإسرائيل.

وذكر مسؤول في الغرفة أن بعض لقطات المقطع «طُمست لحفظ كرامة الضحايا».

وقال وزراء من بينهم بوريس بيستوريوس وزير الدفاع الألماني علناً، إنهم سيساعدون إسرائيل، وسيجيبون طلبها باستخدام طائرتين مسيرتين قتاليتين من طراز (حيرون - تي بي) في هجومها المضاد على قطاع غزة الذي تحكمه «حماس».

وذكر بيستوريوس أمام الصحافيين: «نقف في صف إسرائيل»، مضيفاً أن ألمانيا ستدرس أيضاً طلب تزويد السفن بالذخيرة.

الانطباع السائد أنها تغلّب حسابات نتنياهو على «المصلحة الوطنية»

حكومة الطوارئ الإسرائيلية هي «حكومة انتخابات»

تل أبيب: نظير مجلي

بعد مماطلة لأيام، حقق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الرغبة الجماهيرية الواسعة وأقام حكومة طوارئ لإدارة الحرب، تضم حزب «المعسكر الرسمي»، القادم من المعارضة، وتسليم المسؤولية المباشرة عن إدارة الحرب إلى فريق من 3 أعضاء، هم نتنياهو، ووزير دفاعه الجنرال يوآف غالانت، ووزير الدفاع الأسبق الجنرال بيني غانتس، واثنين مراقبين، الجنرال غادي آيزنكوت من حزب غانتس والدبلوماسي رون دريمر من الليكود.

وحكومة الطوارئ هي حكومة ذات صلاحيات كاملة، مثل أي حكومة أخرى. وحالما يتم التصويت عليها في جلسة الكنيست (البرلمان)، تأخذ صلاحياتها بشكل عادي.

وهي ليست أول حكومة طوارئ ولا الثانية التي تقوم في إسرائيل، لكنها الحكومة الأكثر ضحالة. ففي سنة 1967، أعلن ليفي أشكول عن حكومة طوارئ، لخوض الحرب، لكن المعارضة حظيت يومها بمنصب وزير الدفاع، الذي تولاه موشيه ديان وكان القائد الحقيقي للحرب. وحظي مناحم بيغن ويوسف سبير من غاحل (الليكود اليوم)، بمنصبي وزير دولة وكان بيغن عضواً في الطاقم الأمني المصغر الذي شارك في إدارة الحرب.

وفي سنة 2020، تشكلت حكومة طوارئ بقيادة نتنياهو، ضمت في صفوفها حزب غانتس لغرض مكافحة «كورونا» ولم تصمد سوى سنة، وفي ختامها نفذت الحكومة عملية حربية على قطاع غزة حملت اسم «حارس الأسوار»، وهي حرب عن بعد، اعتمدت القصف الجوي والبري بلا اجتياح، سقط فيها 256 فلسطينياً في غزة وجندي إسرائيلي واحد و12 مدنياً، بينهم عربي من النقب وعاملان من تايلاند.

لكن، في الحكومة الجديدة لا يوجد تأثير حقيقي لحزب غانتس. فالطاقم الثلاثي الذي سيدير الحرب ويضم نتنياهو وغانتس وغالانت، ومعهم المراقبان آيزنكوت ودريمر بصفة مراقبين، سيكون في قراراته خاضعاً لمصادقة المجلس الوزراء الأمني المصغر في الحكومة، وهو يضم 17 وزيراً، بينهم الوزيران المتطرفان بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، وسيكون لحزب غانتس فيه خمسة وزراء بلا وزارة، بينهم جدعون ساعر.

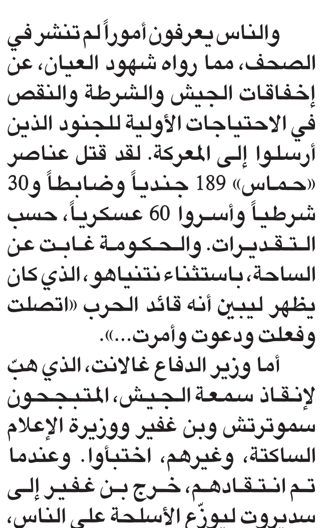
كل من توقع أن دخول غانتس يمكنه أن يضع أهدافاً جديدة للحرب، أكثر اعتدالاً وتعقلاً، بعيداً عن سياسة الأرض المحروقة والتدمير الشامل في غزة والاجتياح البري، خاب أمله. لا، بل إن غانتس كان أكثر حدة من نتنياهو وغالانت في وصف أهداف الحرب.

فقد قال نتنياهو: «نحارب بكل قوة، وبدأنا بالهجوم وتلقينا مساعدات عسكرية أميركية، وننتظر وصول حاملة الطائرات»، وأضاف: «حصلنا على تأييد منقطع النظير لمواصلة الحرب، وأطلب تعزيز قوة رجالنا في الجبهات»؛ وأضاف «سنسحق (حماس) ونقضي عليها».

وقال غالانت: «الهجوم الذي شنّته (كتائب القسام)، فجر السبت، هو أخطر من أي هجوم إرهابي آخر وقع في العالم على الإطلاق. لقد نفذوا أعمالاً وحشية لم يشهدها الشعب اليهودي منذ عام 1945» ثم هدد هو الآخر بـ«مسح (حماس) من على سطح الأرض».

ولم يكن خطاب غانتس مختلفاً؛ إذ قال: «وقوفنا هنا معاً هو رسالة مهمة لأعدائنا ولكل مواطني إسرائيل، كلنا نستنفر معاً». وأضاف: «أناشد جميع المواطنين الذين يشعرون بالقلق، بالصبر، وأنا أتفهم الخوف والألم. وليس لدي كلمات لأواسيهم.



لافتة حملة انتخابية تصوّر زعيم حزب «أزرق أبيض» بيني غانتس منافساً بنيامين نتنياهو 23 مارس الماضي (رويترز)

لكن دولة إسرائيل هي الأقوى في المنطقة، ولديها أقوى جيش. وهذه القوة محسوسة في غزة، اليوم، وإذا لزم الأمر في لبنان سيشعرون بها وسيشاهدها العالم كله، وسيكون نصيب عدونا الدم والنار والدخان».

وقال غانتس: إن «دولة إسرائيل في أصعب أوقاتها وتواجه أياماً مصيرية». وقد حان الوقت للعمل معاً والانتصار، هذا ليس الوقت المناسب لطرح الأسئلة الصعبة، بل هو الوقت المناسب للحصول على إجابات ساحقة في ساحة المعركة. أود أن أتوجه إلى جميع مواطني إسرائيل وأقول لهم: «سيتم تدمير العدو، سيتم سحق حماس وستتم استعادة الأمن».

ولكن أهم جملة قالها غانتس وتعبر عن حقيقة أهداف هذه الحكومة، هي: «شراكتنا ليست سياسية، إنها شراكة مصير. جميع مواطني إسرائيل هم شركاء في المصير، ومعاً سوف نشكل مصيرنا وواقعنا. في هذا الوقت، نحن جميعاً جنود دولة إسرائيل».

غير أن تعبير «شراكتنا ليست سياسية»، يعني في الحقيقة أنها شراكة سياسية وفقط سياسية، فقد انضم غانتس إلى حكومة بهذه الشروط، وقبل أن يكون هامشياً فيها؛ لأنه يعرف بأن هذه هي رغبة الجمهور. فالإسرائيليون يخوضون حرباً ولدى غالبيتهم قلق من طريقة إدارة هذه الحكومة للحرب. والانطباع السائد بين الجمهور، هو أن هذه الحكومة تغلّب الحسابات الحزبية لمعسكر اليمين والحسابات الشخصية لنتنياهو على حسابات «المصلحة الوطنية».

أخطار الحرب تقض مضاجع الإسرائيليين، خصوصاً بعد أن حقق هجوم «حماس» هذا الإنجاز وتغلب على جميع عقبات الجيش الإسرائيلي.

والناس يعرفون أموراً لم تنشر في الصحف، مما رواه شهود العيان، عن إخفاقات الجيش والشرطة والنقص في الاحتياجات الأولية للجنود الذين أرسلوا إلى المعركة. لقد قتل عناصر «حماس» 189 جندياً وضابطاً و30 شرطياً وأسروا 60 عسكرياً، حسب التقديرات. والحكومة غابت عن الساحة، باستثناء نتنياهو، الذي كان يظهر ليبين أنه قائد الحرب «اتصلت وفعلت ودعوت وأمرت...».

أما وزير الدفاع غالانت، الذي هبّ لإنقاذ سمعة الجيش، المتبجحون سموترتش وبن غفير ووزيرة الإعلام الساكتة، وغيرهم، اختبأوا. وعندما تم انتقادهم، خرج بن غفير إلى سديروت ليوزّع الأسلحة على الناس، وعندما أطلقت قذيفة من قطاع غزة ودوت صفارات الإنذار انحبس داخل بيت شكل مهين.

تجند غانتس، حتى لو كان سطحيا، ومعه آيزنكوت، وجدعون ساعر الذي كان يهدد بالانقسام في الحزب، جعله يظهر مرة أخرى كشخصية مسؤولة. وهذا ما يريده الآن. وغانتس يعرف بأن نتنياهو سيكون في وضع صعب عندما تقوم لجنة تحقيق حول إخفاقات الحرب؛ لأنه يتحمل المسؤولية الأولى عن الفشل. فالجيش حذره بأن سياسة حكومته المتطرفة إزاء الفلسطينيين سوف تفجّر تصعيداً أمنياً كبيراً. وهو لم يغير شيئاً في هذه السياسة وترك بن غفير وسموترتش ينفلتان سوية مع المستوطنين. والاعتقاد أنه سيُدان في لجنة التحقيق، على الأقل مثل شارون في أعقاب مجازر صبرا وشاتيلا.

لذلك؛ يحسبها غانتس، وطاقم مستشاريه الاستراتيجيون، ويقدّر بأن الجمهور سيرى فيه بديلاً عن نتنياهو، خصوصاً وأن يائير لبيد يتراجع في الاستطلاعات، من 24 مقعداً له اليوم إلى 16 مقعداً.

الرئيس الفلسطيني في عمّان للقاء بلينكن... والحكومة الأردنية تحذر من التجمهر والتظاهر قرب الحدود مع فلسطين

عبد الله الثاني يرفض سياسة «العقاب الجماعي» لسكان غزة

عمان: محمد خير الرواشدة
رام الله: كفاح زبون

بينما يثير الممر الآمن المقترح لغزة خلافات وجدلاً، يركز الرئيس الفلسطيني محمود عباس على «وقف العدوان» الإسرائيلي على القطاع، لكنه يفهم أن ذلك ليس أمراً يمكنه أن يتحقق فوراً؛ ولذلك فإنه يضغط من أجل إدخال مساعدات طبية وغذائية ووقود إلى غزة في المرحلة الحالية.

وقال مصدر فلسطيني مطلع على تفكير السلطة الوطنية لـ«الشرق الأوسط»: إن عباس سيناقش المسألة مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في العاصمة الأردنية عمّان اليوم الجمعة، وسيطلب منه أن تضغط الولايات المتحدة أكثر على إسرائيل من أجل إدخال الوقود والمساعدات الطبية والغذائية إلى القطاع في المرحلة الحالية.

وأكد المصدر أن الرئيس الفلسطيني «لا يطرح ممراً آمناً إلى مصر على قاعدة أن الفلسطينيين لن يقبلوا بالتهجير مرة أخرى من أراضيهم، وليس هناك نية للسماح بتصفية القضية الفلسطينية بهذه الطريقة، والمطلوب هو وقف الهجوم الإسرائيلي على المدنيين، وحمايتهم، وفتح ممر مساعدات لإدخال الاحتياجات الأساسية».



فلسطينيون يتزحون عقب غارات إسرائيلية على رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

ويفترض أن يلتقي عباس بلينكن الجمعة في عمّان بعدما التقى الرئيس الفلسطيني الخميس العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وحذر العاهل الأردني أمس من انتهاج سياسة العقاب الجماعي تجاه سكان قطاع غزة، مؤكداً ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني وعدم انتهاك القوانين الدولية باستهداف المدنيين الأبرياء.

وخلال لقائه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان، الخميس، شدد الملك على أهمية فتح ممرات إنسانية عاجلة لإدخال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة وتوفير المياه والكهرباء، وعدم عرقلة جهود المنظمات الدولية في تقديم الخدمات الإنسانية التي كفلتها المواثيق الدولية وضمنها القانون الدولي الإنساني.

وتأتي المحادثات المشتركة للملك عبد الله الثاني والرئيس عباس قبيل وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى عمان، قادماً من تل أبيب، ومن المتوقع أن تركز المحادثات مع الجانب الأردني على ضرورة احتواء العدوان المتزايد، والخشية من انعكاس ذلك على تدهور الأوضاع في الضفة الغربية.

واستبق العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني زيارة بلينكن، بالتأكيد على ضرورة وقف التصعيد في قطاع غزة والضفة الغربية، ولفت الملك عبد الله الثاني، إلى أن بلاده تبذل جهوداً مكثفة مع الأطراف الفاعلة والشركاء الإقليميين والدوليين، لبحث تحرك دولي عاجل لوقف التصعيد وحماية الفلسطينيين، والحؤول دون تهجيره، مشدداً خلال اللقاء، على «دعم الأردن للسلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني»، مما يتطلب إدامة التنسيق الوثيق مع الأشقاء العرب وتوحيد الجهود من أجل العمل على وقف تدهور الأوضاع في غزة.

وفيما حذر الزعيمان من تفاقم الأزمة الإنسانية وزيادة أعمال العنف وامتدادها، وما قد تتسبب به من عواقب وخيمة على مستوى المنطقة، شدد عبد الله الثاني على أن المملكة لن تدخر جهداً في سبيل الوقوف إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين، وتقديم وإيصال المساعدات الإنسانية والطبية العاجلة إلى قطاع غزة.

> **الأردن يشدد على تحقيق سلام عادل وشامل على أساس حل الدولتين**

وأكد الملك موقف الأردن الثابت تجاه القضية الفلسطينية والحقوق العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، مشدداً على الاستمرار في حماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس بموجب الوصاية الهاشمية عليها.

وجدد الملك التأكيد أن المنطقة لن تنعم بالأمن والاستقرار ما لم يتحقق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وأعرب الرئيس عباس عن شكره وتقديره للملك على مواقفه الثابتة، ودعم الأردن ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

في شأن متصل، حذرت الحكومة الأردنية من دعوات التجمهر والتظاهر في مناطق الأغوار الوسطى، وبالقرب من المعابر الحدودية، مشددة على أنها لن تسمح بالاقتراب من الحدود مع فلسطين؛ كونها مناطق محظورة للتجمهر وتتولى القوات المسلحة الأردنيّة حمايتها وضبط الأمن فيها.

وتتزامن الدعوات الشعبية للخروج والتظاهر مع ما تشهده غزة من عدوان إسرائيلي، وسط تحذيرات من كارثة إنسانية تنذر بارتفاع حدة التصعيد وتزايد مأساة الأبرياء من المدنيين، كما أن تلك الدعوات تتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركي إلى عمان، الجمعة، حيث يجري مباحثات منفصلة مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأكدت وزارة الداخلية الأردنية، الخميس، «أنه وحرصاً منها على سلامة المواطنين وضمان حق التعبير المشروع لمشاعرهم الوطنية تجاه ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، فإن الدعوة للتجمهر والتظاهر في مناطق الأغوار والحدود أمر غير مسموح به».

وشددت الوزارة، في بيان صحافي، على أن الأجهزة الأمنية ستقوم باتخاذ التدابير لمنع ذلك، «حيث إنّ منطقة الأغوار والمناطق الحدودية المحيطة بها على طول الحدود مع فلسطين، مناطق محظورة للتجمهر وتتولى القوات المسلحة الأردنيّة حمايتها وضبط الأمن فيها».

ودعت الوزارة القوى السياسيّة والشعبيّة كافة، إلى الالتزام بما جاء في بيانها، مشيرة إلى أنها تراعي مسؤولياتها كافة؛ لضمان حق التعبير في مناطق المملكة كافة، دون المساس بالممتلكات العامة وأمن الوطن وسلامة حدوده. وأشادت الوزارة بالمسؤوليّة التي يُبديها المواطنون تجاه أمن بلدهم وتعاونهم واستجابتهم لما يصدر من تعليمات ضابطة لحركة التجمهر الشعبي الداعم لصمود الشعب الفلسطيني.

وكان لقاء جمع وزير الداخلية مازن الفراية، مع قيادات من حزب «جبهة العمل الإسلامي» الذراع الحزبية لجماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة في البلاد، ظهر الخميس، في مقر الوزارة.

وفيما أصدر الحزب بياناً قال فيه: إنه طالب الحكومة بإعادة التعبئة للجيش الشعبي وتسليح الشعب الأردني والتأهب لمخططات «العدو الصهيوني» الذي يسعى لإحداث نكبة جديدة في فلسطين، تحدثت المصادر الحكومية إلى «الشرق الأوسط»، بأن اللقاء جاء في إطار توفير ضمانات بعدم تجاوز مسيرات الجمعة التي دعت إليها الحركة، الأماكن المخصصة للتجمعات في المدن الرئيسية والابتعاد عن المناطق الحدودية.

القاهرة تنفي «ادعاءات» عن تحذيرها إسرائيل من «طوفان الأقصى»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت القاهرة مجدداً تصريحات مكررة لأطراف أميركية وإسرائيلية عن قيامها بتحذير إسرائيل من عملية «طوفان الأقصى». وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، النائب الجمهوري مايكل ماكول، قد قال إن «مصر حذرت إسرائيل قبل 3 أيام من هجوم (حماس) على جنوب إسرائيل من أن حدثاً مثل هذا قد يحدث».

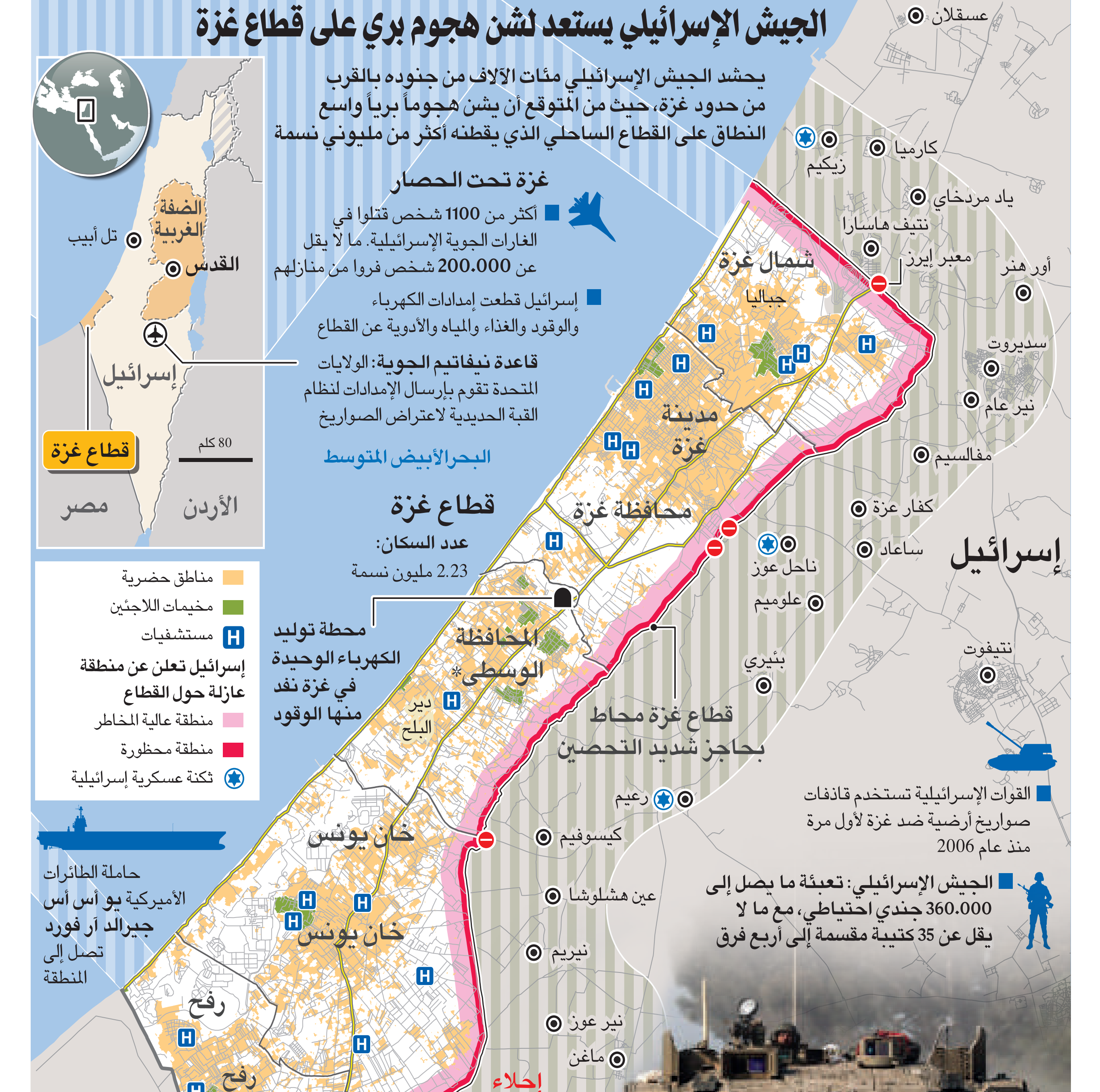
وأضاف ماكول، في تصريحات صحافية عقب جلسة إحاطة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية حول الحرب (الأربعاء)، أن «الحكومة الأميركية ليست متأكدة تماماً كيف أخطأت هي وإسرائيل في توقع الهجوم المفاجئ لحركة (حماس) ضد إسرائيل»، مؤكداً أنه «يُعد فشلاً استخباراتياً كبيراً».

لكن مصدراً مصرياً مطلعاً نفى تلك «الادعاءات» تماماً، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «بلاده واصلت التحذير من الإجراءات التصعيدية بشكل عام منذ وصول الحكومة السابقة إلى السلطة، وهو الأمر الذي أعلنه المتحدث باسم وزارة الخارجية (المصرية) بوضوح، كما نشرت صحف إسرائيلية تقارير عن تلك التحذيرات». وفي محاولة لتفسير مثل هذه التصريحات، عدّ المصدر - الذي طلب عدم ذكر اسمه - تلك التصريحات «جزءاً من الصراع السياسي في إسرائيل»، مشيراً إلى أن «بعض الأطراف تُحاول أن تظهر خصومها في موقع (الضعيف وعديم الكفاءة)، عبر الإيحاء بعدم استجابته للتحذيرات الواضحة».

جاءت تصريحات ماكول بعد سلسلة من التقارير أفادت بأن مسؤولي الاستخبارات المصرية أرسلوا تحذيرات إلى إسرائيل قبل هجوم «حماس». وبحسب وكالة «أسوشييتد برس» (الاثنين) الماضي، فإن «مسؤولاً في الاستخبارات المصرية (لم تذكر اسمه) قال إن مصر حذرت إسرائيل مراراً وتكراراً من (شيء كبير)، لكن تم التقليل من أهمية هذا التحذير لأن المسؤولين الإسرائيليين كانوا يركزون على الضفة الغربية». ونقلت الوكالة عن هذا «المسؤول المصري» قوله: «لقد حذرناهم من أن انفجاراً للوضع قادم وقريب جداً، وسيكون كبيراً، لكنهم قللوا من شأن هذه التحذيرات».

ولم يتجاهل مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ما جاء في هذه التصريحات، وخرج ليدافع عن نتنياهو، وينفي هذه التقارير، بل يصفها بـ«الكاذبة تماماً»، ويؤكد أنه «لم تصل أي رسالة مسبقة من مصر بشأن التحذيرات، وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يتحدث ولم يلتقِ برئيس الاستخبارات المصرية منذ تشكيل الحكومة، لا بشكلٍ مباشر، ولا غير مباشر».

لكن صحيفة «فاينشال تايمز» نشرت تقريراً آخر، الأربعاء الماضي، عزّز النفي المصري، حيث نقلت فيه عن «مسؤولين» لم تذكر اسميهما قولهما إن «الاستخبارات المصرية حذّرت إسرائيل مراراً وتكراراً من أن الوضع في قطاع غزة قد (ينفجر)». وأضاف المسؤولان، وفق الصحيفة، أنه لا توجد معلومات استخباراتية قوية حول هجوم محدد، وأن هذا مجرد «تحذير عام».



المصدر: Israel Defence Forces, UN OCHA Sep, 2023, BBC, Reuters
محافظة دير البلح
الصور: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مصر تبدأ تلقي مساعدات إغاثية لقطاع غزة عبر مطار العريش بسيناء

العريش: «الشرق الأوسط»

دعت وزارة الخارجية المصرية، أمس (الخميس)، جميع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية الراغبة في تقديم مساعدات لقطاع غزة، إلى إيصال تلك المساعدات لمطار العريش الدولي، مؤكدة أن معبر رفح مع القطاع ما زال مفتوحاً، وفق ما أفادت به وكالة «أنباء العالم العربي».

وذكرت الوزارة، في بيان، أن المعبر «مفتوح للعمل، ولم يتم إغلاقه في أي مرحلة منذ بدء الأزمة الراهنة»، لكنها قالت إن تعرض مرافقه الأساسية على الجانب الفلسطيني للتدمير نتيجة القصف الإسرائيلي المتكرر يحول دون انتظام عمله بشكل طبيعي.

وأضاف البيان أن مصر طالبت إسرائيل بتجنب استهداف الجانب الفلسطيني من المعبر؛ «كي تنجح جهود الترميم والإصلاح بشكل يؤهله للعمل معبراً وشرياناً للحياة لدعم الأشقاء الفلسطينيين في القطاع».

وقال مصدران أمنيان مصريان لوكالة «رويترز» إن مطار العريش في شمال سيناء، على بعد نحو 45 كيلومتراً من حدود غزة، يستعد لاستقبال ثلاث رحلات مساعدات من قطر والأردن، لكنها لن تغادر المطار إلا بعد إنشاء ممرات إنسانية.

وأضافا أن مصر والأردن حصلا على تأكيدات من الولايات المتحدة بتسليم مساعدات لغزة دون تقديم تفاصيل.

وقالت إسرائيل إنه لن يكون هناك أي استراحة إنسانية في حصارها لغزة حتى يتم إطلاق سراح جميع الرهائن الذين احتجزتهم حركة «حماس».

وتسببت الضربات الجوية والقصف الشديد والعنيف لقطاع غزة وفرض إسرائيل لحصار مطبق عليه في إثارة قلق مصر.

وتقول مصر، وهي وسيط أساسي بين إسرائيل والفلسطينيين، ولعبت دوراً مهماً خلال فترات الاضطرابات وتصاعد العنف في القطاع، إنها تحاول تسهيل إيصال مساعدات للإغاثة لكن الموقف داخل القطاع يقوض تلك الجهود. كما أشارت مصر إلى رفضها إجبار سكان القطاع على الدخول لأراضيها عبر حدوده الجنوبية.

كان الأردن قد أعلن، في وقت سابق اليوم، إرسال أولى طائرات المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة، محملة بمواد طبية وأدوية، وقال إن الطائرة ستتجه إلى مصر، ومن ثم عبر معبر رفح إلى غزة، بالتنسيق مع السلطات المصرية.

عشية وصول وزير خارجية إيران إلى سوريا... وتحذير تركي من توسيع دائرة العنف

هجوم إسرائيلي يخرج مطاري دمشق وحلب عن الخدمة

دمشق: «الشرق الأوسط»

خرج مطارا دمشق وحلب، المطاران الرئيسيان في سوريا، عن الخدمة، أمس (الخميس)، جراء تعرضهما لقصف إسرائيلي متزامن، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري، نقلاً عن مصدر عسكري سوري.

وذكر المصدر أن «نحو الساعة 13:50 (10:50 بتوقيت غرينيتش) من بعد ظهر أمس (الخميس)، نفذ العدو الإسرائيلي بالتزامن عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ، مستهدفاً مطارَي حلب ودمشق الدوليَين، ما أدى إلى تضرر مهابط المطارَين وخروجهما عن الخدمة»، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

من جانبه، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنه «بالتزامن مع أحداث فلسطين، استهدفت غارات إسرائيلية مطاري حلب ودمشق الدوليين».

وأضاف: «نفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارات جديدة، في ظل استباحة إسرائيل للأراضي السورية، حيث استهدفت الغارة الأولى مطار دمشق الدولي، تزامناً مع انفجارات عدة دوت في حلب، ناجمة عن غارة إسرائيلية ثانية استهدفت مطار حلب الدولي، حيث تصاعدت أعمدة الدخان، وسط معلومات أولية عن خروجهما عن الخدمة، فيما حاولت الدفاعات الجوية التصدي للغارات، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية إلى الآن».

وفيما درج المتابعون على ربط استهداف المطارات السورية بشحنات أسلحة تنقل إلى ميليشيات إيران في سوريا ولبنان، نقل «المرصد السوري» عن مصادر قولها إن «مطار دمشق الدولي لم يشهد وصول أي شحنات عسكرية تابعة للميليشيات الإيرانية بشكل قطعي، كما لم يشهد مطار حلب الدولي إطلاقاً وصول أي شحنات مماثلة، والاستهدافات الإسرائيلية بعد ظهر الخميس جاءت لإخراج المطارين عن الخدمة ليس إلا».

وأحصى «المرصد» منذ مطلع العام الحالي 34 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية؛ 26 منها جوية، و8 برية. وأسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 71 هدفاً، ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. كما تسببت تلك الضربات بمقتل 72 من العسكريين، بالإضافة إلى إصابة 85 آخرين بجراح متفاوتة، والقتلى هم...

26 من قوات النظام، بينهم ضباط.

31 من الميليشيات التابعة لإيران من جنسيات غير سورية، 6 من ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني، 4 من الميليشيات التابعة لإيران من الجنسية السورية، 3 من «حزب الله» اللبناني، عنصران من «الجهاد الإسلامي»، بالإضافة إلى استشهاد رجل وسيدة، فضلاً عن سقوط جرحى مدنيين.

وبحسب «المرصد»، فإن الاستهدافات توزعت على الشكل التالي؛ 14 في دمشق وريفها، 7 في القنيطرة، 2 في حماة، 3 في طرطوس، 5 في حلب، 3 في السويداء، 2 في درعا، 3 في حمص، 1 في دير الزور.

ويشير المرصد السوري إلى أن إسرائيل قد تستهدف في المرة الواحدة أكثر من محافظة، وهو ما يوضح تباين عدد المرات مع عدد الاستهدافات.

وتشنّ إسرائيل منذ سنوات ضربات على ما تصفها بـ«أهداف مرتبطة بإيران في سوريا»، بما في ذلك على مطارَي حلب ودمشق.

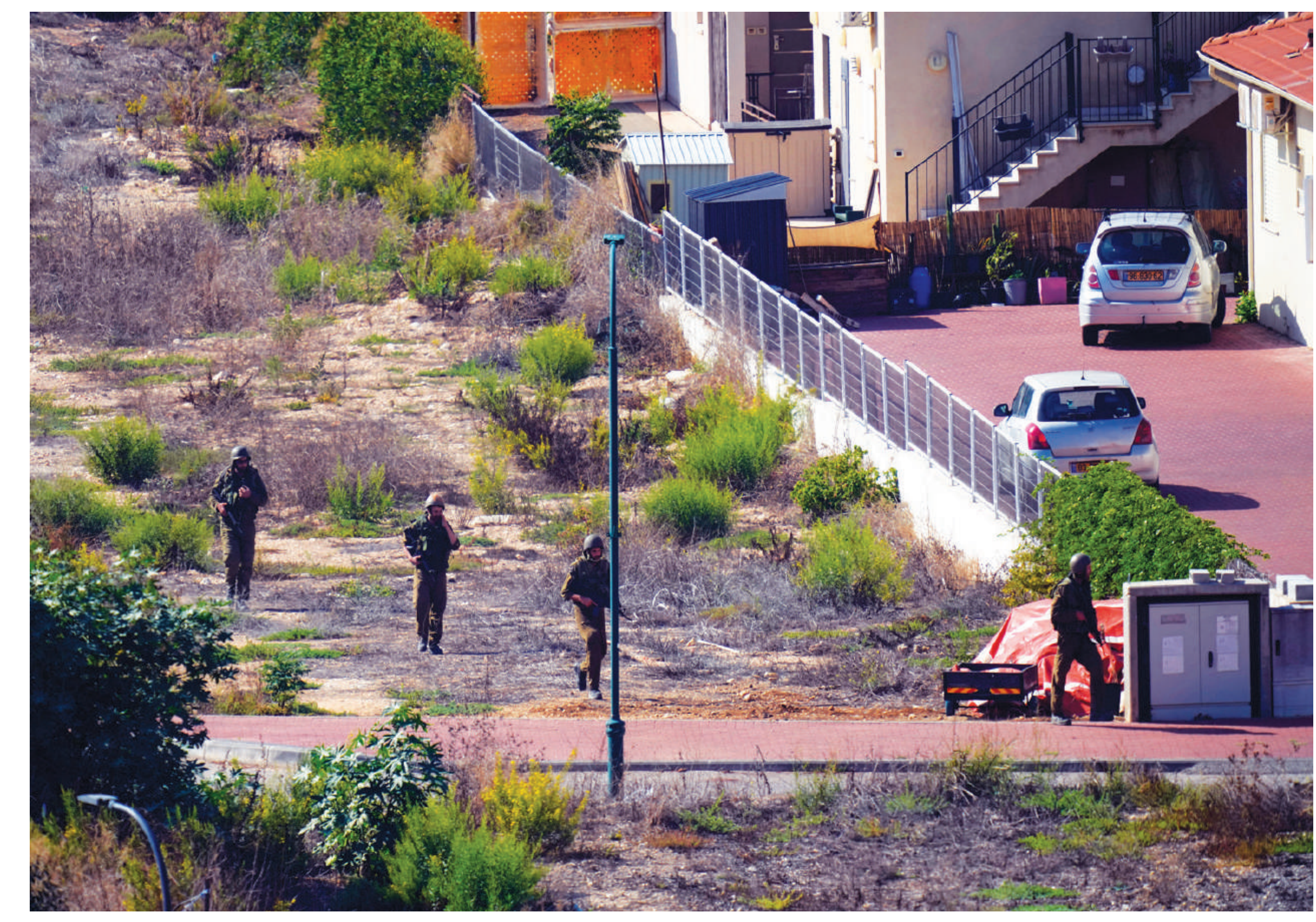
وجاء الهجومان بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى سوريا، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز». وقالت وزارة النقل السورية إن فرقاً فنية توجهت، أمس، لتحديد مدى الضرر الذي وقع في المطارين.

أنقرة تحذر

وحذرت الحكومة التركية من توسيع دائرة العنف، على خلفية الهجوم الإسرائيلي على مطاري دمشق وحلب. ونبه عمر تشيليك، المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، من عواقب توسيع إسرائيل دائرة هجماتها، قائلاً: «قد تكون هناك تطورات من شأنها أن تشعل المنطقة وتدخلها في حلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد، وقد تجر العالم كله إلى أماكن لا يريدها أحد».

الجدار الإسرائيلي لم يمنع تسلل فلسطينيين من بلدات استراتيجية

هدوء على حدود لبنان الجنوبية تخرقه مسيّرات



جنود إسرائيليون في بلدة المطلة كما بدوا من بلدة كفركلا اللبنانية على الجانب الآخر من الحدود (أ.ب)

بيروت: نذير رضا

حذّر قائد قوة «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان اللواء أرولدو لاثارو، من أن الوضع الأمني في المنطقة الحدودية مع إسرائيل «متقلب»، رغم الهدوء الذي سيطر على المنطقة منذ بعد ظهر الأربعاء، على أثر قصف «حزب الله» لموقع إسرائيلي، ورد مقابل استهدف المناطق الحدودية اللبنانية، في إطار رد الحزب على مقتل ثلاثة من عناصره.

وسيطر هدوء حذر الخميس، على المناطق الحدودية جنوب لبنان، من غير أن تنتهي الطلعات الجوية الإسرائيلية في المنطقة وفق ما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط». وقالت المصادر إن المنطقة «شبه خالية من السكان، إذ لم يعد إليها من غادروها»، في إشارة إلى المنطقة الواقعة جنوب مدينة صور القريبة من الحدود مع إسرائيل، والتي كانت مسرحاً لثلاثة أحداث أمنية بين الاثنين والأربعاء.

وأشار الإعلام الإسرائيلي إلى أن الجيش ينشر قوات احتياط في بلدات على الحدود مع لبنان. كما دعت الولايات المتحدة الخميس شركاءها لاستخدام نفوذهم لدى «حماس» و«حزب الله» وإيران لوقف التصعيد.

وشددت مصادر «رويترز» على أن تحركات الحزب حتى الآن «مصممة لتكون محدودة النطاق، ما يمنع امتدادها بشكل كبير إلى لبنان مع إبقاء الجيش الإسرائيلي مشغولاً شمال إسرائيل». وأضافت «(حزب الله) يأخذ كل يوم بيومه».

«يونيفيل»

وقال اللواء أرولدو لاثارو في بيان إنه «على الرغم من الأحداث المثيرة للقلق في الأيام الماضية، فإن الوضع في منطقة عمليات (يونيفيل) لا يزال مستقراً، ولكنه متقلب»، مضيفاً «من حسن الحظ أن تبادل إطلاق النار بين الأراضي اللبنانية وإسرائيل لم يتصاعد إلى نزاع».

وأضاف أن «حفظة السلام التابعين لنا يظلون في مواقعهم ويقومون بمهامهم.

قائد «يونيفيل» قال إن الوضع الأمني في المنطقة الحدودية «متقلب»

وقد قمنا بزيادة الدوريات والأنشطة الأخرى للحفاظ على الاستقرار، ونقوم بتنسيق هذا العمل مع القوات المسلحة اللبنانية».

وقال لاثارو: «لقد عملنا بنشاط مع السلطات على جانبي الخط الأزرق لتهدئة الوضع وتجنب سوء الفهم»، مضيفاً «يواصل حفظة السلام عملهم الأساسي. هدفنا الرئيسي هو المساعدة على تجنب المواجهة بين لبنان وإسرائيل، وأي حدث يجعل النزاع أقرب هو مصدر قلق، ونحن نعمل على مدار الساعة لضمان عدم حدوث ذلك».

وكانت القوات الإسرائيلية أطلقت ليل الأربعاء القنابل المضيئة فوق المناطق الحدودية وسط تحليق للطائرات المروحية والاستطلاعية على طول الخط الحدودي الممتد من الناقورة حتى عيتا الشعب.

وكانت أطلقت صواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل، وتبنى «حزب الله» عملية استهداف موقع إسرائيلي مقابل منطقة الضهيرة جنوب لبنان، بالصواريخ الموجهة، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية يوم الاثنين الماضي على عناصر من «حزب الله» والتي أدت إلى مقتل ثلاثة منهم. وقصفت القوات الإسرائيلية أطراف بلدات الضهيرة ويارين، وأم التوت وصولاً حتى أطراف بلدة طيرحرفا جنوب لبنان، أمس الأربعاء، رداً على إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل.

الظهيرة ومروحين ويارين

وتتميز بلدات الظهيرة ويارين وأم التوت ومروحين الحدودية الواقعة جنوب مدينة صور، بتضاريس جغرافية تسمح بتسلل العناصر منها إلى المستوطنات القريبة من لبنان، وهي ملاصقة لمنطقة الحدود، وهو ما دفع القوات الإسرائيلية على مدى السنوات الخمس الأخيرة إلى إنشاء جدار إسمنتي على طول الحدود بارتفاع 8 أمتار.

ورغم الجدار، تمكنت عناصر من «الجهاد الإسلامي» يوم الاثنين من التسلل إلى الداخل، والاشتباك مع مجموعة إسرائيلية أسفرت عن مقتل عنصرين فلسطينيين، وأربعة جنود إسرائيليين. وقصفت القوات الإسرائيلية على أثر هذه العملية برج مراقبة لـ«حزب الله»، مما أدى إلى مقتل ثلاثة من عناصره.

كذلك، لم يمنع الجدار المرتفع من أن يوجه «حزب الله» صاروخاً باتجاه جنود إسرائيليين في موقع عسكري قبالة الظهيرة، مما أسفر عن وقوع إصابات بين قتيل وجريح، وفق ما قال بيان الحزب. وتتميز الأراضي اللبنانية بارتفاعاتها بما يتيح رصد الداخل وراء الحدود، وهو ما ظهر في مقطع الفيديو للاستهداف الذي نشره إعلام الحزب مساء الأربعاء.

والقرى تلك (مروحين والظهيرة ويارين) تسكنها أغلبية من المسلمين السنة، وهي بلدات زراعية، كان نزح القسم الأكبر من سكانها في عام 1978، واستقروا في منطقة ساحل الزهراني، ولم يعد القسم الأكبر من النازحين إليها بعد تحرير جنوب لبنان في عام 2000. وتقول مصادر ميدانية إن هذه القرى «لا توجد فيها كثافة سكانية»، وكانت تعرضت لقصف عنيف في حرب 2006، وارتكبت إسرائيل مجزرة بحق مجموعة مدنيين من مروحين أثناء نزوحهم من البلدة.

وفي أعقاب التطورات الأمنية في المنطقة، نزح من تبقى في تلك البلدات ومحيطها باتجاه مدينة صور ليل الاثنين. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن السكان النازحين «لم يعودوا إلى تلك القرى، تحسباً لأي تدهور جديد على الحدود».

وغالباً ما تتعرض تلك القرى لقصف مدفعي إسرائيلي عند أي حدث أمني، وخصوصاً عندما تُطلق صواريخ من الساحل الجنوبي في لبنان باتجاه إسرائيل، ويتكرر الأمر عندما تندلع حروب في الداخل الفلسطيني.

والخميس، أقفلت المدارس الرسمية والخاصة أبوابها لليوم الثالث على التوالي في الأقضية المتاخمة للحدود الجنوبية مع إسرائيل، وذلك نتيجة التوتر الذي تشهده القرى الواقعة في الأقضية. وكذلك أقفلت الجامعة اللبنانية فروعها في منطقة بنت جبيل الجنوبية، بسبب توتر الأوضاع الأمنية على الحدود الجنوبية.

جنوب لبنان لم يدخل في دائرة «التوتر العالي»

دعوات محلية لـ«حزب اللّه» لعدم الانجرار للحرب

بيروت: محمد شقير

التصعيد العسكري المتبادل بين «حزب الله» وإسرائيل لم يدخل حتى الساعة في دائرة «التوتر العالي» الذي يؤدي للإخلال بقواعد الاشتباك التي رسمها القرار الدولي «1701»، الذي أناط بالجيش اللبناني بمؤازرة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان العمل من أجل تطبيقه رغم دخول حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» على خط تبادل القصف وعلى نطاق واسع منذ انتهاء «حرب تموز» 2006، بخلاف ما كان يحصل في المرات السابقة بلجوء الفصائل الفلسطينية المنتمية إلى محور الممانعة إلى إطلاق صواريخ من العيار الخفيف تسقط في غالب الأحيان على أطراف الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتأتي في سياق إصرارها على تسجيل حضورها.

فتبادل القصف بين «حزب الله» وإسرائيل يبقى تحت سقف السيطرة، وهو رد فعل على الحرب بين «حماس» وإسرائيل، رغم أن الحزب ينأى بنفسه عن الإجابة على الأسئلة التي تلاحقه، ما إذا كانت الجبهة الشمالية الممتدة على طول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية يمكن أن تشتعل لاحقاً في حال أن الجيش الإسرائيلي بادر إلى غزو قطاع غزة.

ويبقى الشغل الشاغل للولايات المتحدة ومعها عدد من دول الاتحاد الأوروبي، التحرك لبنانياً في كل الاتجاهات باستثناء «حزب الله» لاستكشاف مدى استعداد الأخير لتحريك الجبهة الشمالية للردّ على إسرائيل، في حال أن جيشها اتخذ قراره، بالدخول إلى قطاع غزة، من دون أن يسجّل شريط الاتصالات الدولية والمحلية أي اتصال، على الأقل في العلن، بين سفارة فرنسا في لبنان ومسؤولين في «حزب الله»، كون باريس تُعد من أولى العواصم الأوروبية التي لم تنقطع عن التواصل بالحزب.

لكن الأسئلة حول مدى استعداد الحزب للتدخل للتخفيف من الضغط العسكري غير المسبوق لإسرائيل على قطاع غزة، تبقى بلا أجوبة مع استعداد وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان للتوجه إلى بيروت بالتزامن مع وصول وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن إلى تل أبيب في سياق جولته على عدد من الدول العربية.

فدخول طهران على خط الاتصالات يعني من وجهة نظر مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» بأنها تتوخّى من خلال جولة عبداللهيان تسجيل حضورها السياسي في قلب الصراع الدائر بين «حماس» وإسرائيل، فيما تسجل المملكة العربية السعودية دورها لإعادة الاستقرار إلى المنطقة الذي تمثّل بمروحة الاتصالات العربية والدولية الواسعة التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والتي كانت موضع اهتمام لبناني لما للمملكة من دور فاعل لخفض منسوب التوتر ومنعه من الخروج عن السيطرة.

وتتوقف المصادر نفسها أمام مجيء عبداللهيان إلى المنطقة ومنها لبنان، وتقول بأن طهران تريد أن تكون شريكاً في إنهاء الحرب، مع اشتداد الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وتسأل ما إذا كانت إيران وحليفها «حزب الله» كانا على علم مسبق باجتياح «حماس» للمستوطنات الإسرائيلية الواقعة في نطاق غلاف غزة، أم أنها تفرّدت بقرارها من دون إعلامهما مسبقاً؟

وتؤكد أن تحرك واشنطن، ومعها عدد من الدول الأوروبية لمنع تحريك الجبهة الشمالية، يأتي في سياق توفير الدعم لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ليتفرّغ للاقتصاص عسكرياً من «حماس» التي ألحقت ضربة قاسية بأجهزة الاستخبارات العسكرية والأمنية الإسرائيلية التي فوجئت باجتياح المستوطنات الواقعة في نطاق غلاف غزة.

وتقول إن عودة السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا على عجل إلى بيروت، لم تكن بهذه السرعة لو لم تكن مكلفة بمنع تحريك الجبهة الشمالية، لأن تل أبيب لا تتحمل فتح جبهة ثانية تضطر بموجبها إلى التخفيف من حصارها الناري على قطاع غزة، مع أنها حاولت أن تلبنن دعوتها تحت عنوان أن الظروف التي يمر بها لبنان تستدعي تحييد الجبهة الشمالية للتفرُّغ لإيجاد حلول لمشكلاته التي لا يزال يرزح تحت وطأتها، وتكشف أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري أبلغها عندما التقاها بضرورة الضغط على إسرائيل التي تقفل الأبواب أمام إيجاد حل للقضية الفلسطينية وتستمر في استباحة الأجواء اللبنانية وخرق القرار «1701».

وترى أن التحرّك الأميركي ومعه الأوروبي، وإن كان يوحي بأن هناك ضرورة لضبط النفس والحفاظ على الاستقرار في الجنوب ليكون في وسع اللبنانيين الانصراف لإيجاد الحلول لمشكلاتهم، فإن ما يهم هؤلاء جميعاً عدم تحريك الجبهة الشمالية لئلا تضطر تل أبيب إلى خفض قواتها في حربها مع «حماس»، وتؤكد أن جميع الأطراف التي تتواصل مع السفيرة الأميركية والسفراء الأوروبيين لم توفّر لهم الإجابة عن أسئلتهم حول ما يخطط له «حزب الله» في حال قررت إسرائيل اجتياح قطاع غزة.

وفي المقابل، فإن معظم الأطراف المحلية التي هي على خلاف مع «حزب الله»، تنطلق في دعوتها للحفاظ على الاستقرار في الجنوب من أن لبنان لا يتحمل التداعيات المترتبة على فتح جبهة الجنوب، وما على الحزب إلا ضبط النفس وعدم السماح لإسرائيل باستدراجه إلى حرب، وهذا ما دفع برئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط إلى تمرير نصيحة للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله من خلال اتصاله بمسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب بعدم الانجرار إلى الحرب، لأن لبنان لم يعد يتحمّل حرباً جديدة وهو لا يتناغم بدعوته مع الموقفين الأميركي والأوروبي وكان أول من انتقدهما.

محمد الضيف أمضى عامين في التحضير لـ«طوفان الأقصى»

كيف خطط «رجل الظل» في «حماس» للهجوم على إسرائيل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تصف إسرائيل الهجوم المدمر الذي أطلقته حركة «حماس» عليها، السبت الماضي، بأنه بمثابة هجمات 11 سبتمبر (أيلول) الخاصة بها، وقد أطلق القائد العسكري السري للحركة محمد الضيف على الهجوم الذي خطط له اسم «طوفان الأقصى»، وفق ما أفادت به وكالة «رويترز».

وأعلن المطلوب الأول لإسرائيل اسم العملية في تسجيل صوتي تم بثّه عندما أطلقت «حماس» آلاف الصواريخ من القطاع، السبت، وأشار إلى أن الهجوم يأتي رداً على «الاقتحامات» الإسرائيلية للمسجد الأقصى.

ووفقاً لمصدر مقرب من «حماس»، فإن الضيف بدأ التخطيط للعملية، التي أسفرت عن مقتل أكثر من 1200 شخص في إسرائيل، بعد مداهمة تعرض لها المسجد الأقصى في مايو (أيار) 2021، وأثارت غضب العالمين العربي والإسلامي.

وقال المصدر إن الهجوم «سببه اللقطات التي أظهرت اقتحام المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، وضرب المصلين والاعتداء عليهم، وسحب الشيوخ والشباب إلى خارج المسجد... لقد أشعل هذا الغضب».

وفي الفترة التي سبقت القتال الذي اندلع في عام 2021، أقامت الشرطة الإسرائيلية حواجز عند بوابة البلدة القديمة. وقالت إن ذلك كان بهدف الحفاظ على النظام، لكن الفلسطينيين قالوا إن الحواجز قيدت حريتهم في التجمع خلال شهر رمضان. ومما زاد من حدة التوترات، مخاوف الفلسطينيين من احتمال طردهم من منازلهم في مناطق مجاورة. وتسبب اقتحام حرم المسجد في مواجهات بين إسرائيل و«حماس» استمرت 11 يوماً.

وبعد مرور أكثر من عامين، دفع الهجوم الذي يعد أقوى اختراق للدفاعات الإسرائيلية منذ الصراع العربي الإسرائيلي عام 1973، إسرائيل إلى إعلان الحرب وشن هجمات انتقامية على غزة أدت إلى مقتل أكثر من 1200 شخص وإصابة أكثر من خمسة آلاف آخرين.

وتعهدت إسرائيل بإنزال عقاب سريع رداً على الهجوم الذي نفذته حركة «حماس» وأخذت خلاله العشرات من الإسرائيليين وغيرهم إلى غزة رهائن.

ونجا الضيف من 7 محاولات إسرائيلية لاغتياله، آخرها في عام 2021. وقلما يتحدث الضيف، ولا يظهر أبداً على العلن. لذلك عندما أعلنت فضائية الأقصى التابعة لـ«حماس» أنه سيلقي كلمة يوم السبت أدرك الفلسطينيون أن الأمر جلل.

وقال الضيف في التسجيل: «يا أحرار العالم، اليوم ينفجر غضب الأقصى وغضب شعبنا وأمتنا وأحرار العالم... مجاهدونا الأبرار هذا يومكم لتفهموا العدو المجرم أنه قد انتهى زمنه»

ولا تتوفر سوى ثلاث صور للضيف؛ إحداها وهو في العشرينات، وأخرى وهو ملثم، والثالثة لظله وهي التي تم استخدامها عندما تم بث التسجيل.

كما أن مكانه غير معروف، إلا أنه من المرجح أن يكون موجوداً في غزة في الأنفاق المترامية تحت القطاع. واتهم مصدر أمني إسرائيلي، الضيف بلعب دور مباشر في التخطيط والجوانب العملياتية للهجوم.

وقالت مصادر فلسطينية إن أحد المنازل التي قصفتها الضربات الجوية الإسرائيلية في غزة يعود لوالد الضيف. وذكرت المصادر أن شقيق الضيف واثنين آخرين من أفراد عائلته قُتلوا.

عقلان ومدبر واحد

قال المصدر المقرب من «حماس» إن قرار الإعداد للهجوم تم اتخاذه بشكل مشترك بين الضيف قائد هيئة أركان «كتائب القسام» ويحيى السنوار زعيم «حماس» في غزة، ولكن كان من الواضح من كان العقل المدبر.

محمد الضيف، العقل المدبر لحركة حماس

محمد الضيف، الرجل الذي يقف وراء هجوم حماس القاتل ضد الكيان الإسرائيلي، أصدر شريطاً صوتياً يوم الهجوم، وصفه فيه العملية بأنها انتقام للغارات الإسرائيلية في العام 2021 على المسجد الأقصى في القدس

- **أيار (مايو) 2021:** القوات الإسرائيلية تقتحم المسجد الأقصى، مثيرة بذلك غضب العالم العربي. **محمد الضيف** (الصورة إلى اليمين) يبدأ بالتخطيط لعملية الانتقام من الإسرائيليين
- **1965:** محمد الضيف الذي ولد باسم **محمد المصري**، نشأ في مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة
- **1987:** الضيف ينضم إلى **حركة حماس** خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى
- **1988:** يتخرج من الجامعة في غزة بدرجة بكالوريوس في العلوم. الضيف، المعروف بحبه للتمثيل، يساهم خلال هذه الفترة في تأسيس فرقة فنية تسمى "**العائدون**"
- **1989:** قوات الأمن الإسرائيلية تعتقل الضيف لتورطه مع حماس، ويُحكم عليه بالسجن لمدة 16 شهرا. بعد إطلاق سراحه، يقوم الضيف بتأسيس **كتائب القسام** مع **يحيى السنوار** (الصورة إلى اليسار) زعيم حماس في غزة. **مصدر في حماس يقول إن قرار تنفيذ هجوم 7 تشرين الأول (أكتوبر) تم اتخاذه بشكل مشترك بين الضيف والسنوار**
- **التسعينات:** خلال ترقيته في صفوف حماس، يقوم الضيف بتطوير شبكة من الأنفاق وخبرة في صنع القنابل. الضيف يصمم صاروخ القسام
- **2002:** في ذروة الانتفاضة الفلسطينية الثانية، يتم تعيين الضيف رئيساً لكتائب القسام
- **2005: يتم تطوير القسام 3** صاروخ طوله 2.4 متر وقوده خليط من السكر والأسمدة. رأسه الحربي يحمل 8 كيلوغرامات من مادة TNT ونترات اليوريا. المدى: 10-12 كلم
- **2014:** غارة جوية إسرائيلية تقتل زوجة الضيف وطفله البالغ من العمر سبعة أشهر وطفلته البالغة من العمر ثلاث سنوات
- **2021:** يُعتقد أن الضيف أصيب بجروح خطيرة في محاولة الاغتيال الإسرائيلية السابعة منذ العام 2001

المصدر: Asharq Al-Awsat, Global Security, Reuters, Washington Post — الصور: Asharq Al-Awsat, Getty Images, Twitter — GRAPHIC NEWS جرافيك نيوز

وأصاف: «هناك عقلان، ولكن المدبر واحد»، مشيراً إلى أن المعلومات حول العملية لم تكن معروفة سوى لعدد قليل من قادة الحركة.

وصلت السرية إلى حد أن إيران، وهي عدو لدود لإسرائيل ومصدر مهم لتمويل وتدريب وتسليح «حماس»، لم تكن تعلم سوى أن الحركة بشكل عام تخطط لعملية كبيرة دون معرفة التوقيت أو التفاصيل، وفقاً لمصدر إقليمي مطلع بشأن تفكير «حماس».

وقال المصدر الإقليمي إن طهران في حين أنها كانت على علم بالإعداد لعملية كبيرة، لم تتم مناقشتها في أي غرف عمليات مشتركة تشمل «حماس» والقيادة الفلسطينية و«حزب الله» اللبناني المدعوم من إيران. وأضاف: «كانت دائرة ضيقة للغاية».

وقال المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي، أول من أمس، إن طهران لا صلة لها بالهجوم على إسرائيل. وقالت واشنطن إنها على الرغم من أن طهران متواطئة في الهجوم، فإنها ليست لديها معلومات مخابراتية أو أدلة تشير إلى مشاركة طهران المباشرة. وتضمنت الخطة كما تصورها الضيف جهداً طويلاً في الخداع. وجرى إيهام إسرائيل بأن «حماس»، حليفة إيران، لا تأبه بإشعال صراع بل تركز على التنمية الاقتصادية في غزة التي تسيطر عليها.

لكن بينما بدأت إسرائيل في تقديم حوافز اقتصادية للعاملين في غزة كان مقاتلو الحركة يتلقون التدريب والإعداد على مرأى من الجيش الإسرائيلي في كثير من الأحيان، حسبما قال مصدر مقرب من «حماس». وقال علي بركة، عضو قيادة «حماس» في الخارج، إن الإعداد للمعركة استمر لعامين.

وقال الضيف بصوت هادئ في تسجيله إن «حماس» حذرت إسرائيل مراراً لوقف جرائمها بحق الفلسطينيين، وإطلاق سراح السجناء، الذين قال إنهم تعرضوا للإيذاء والتعذيب، وكذلك وقف مصادرة الأراضي الفلسطينية.

وتابع: «في كل يوم تقتحم قوات الاحتلال مدننا وقرانا وبلداتنا على امتداد الضفة الغربية وتعيث فيها فساداً تقتل وتصيب وتهدم وتعتقل؛ حيث ارتقى المئات من الشهداء والجرحى في هذا العام جراء هذه الجرائم وفي الوقت نفسه تصادر الآلاف من الدونمات وتقتلع أهلنا من بيوتهم وأراضيهم ومضاربهم وتبني مكانها المستوطنات وتحمي قطاعات المستوطنين وهم يحرقون ويسرقون».

«في الظل»

تعج الضفة الغربية بالاضطرابات منذ أكثر من عام. ويبلغ طول المنطقة نحو 100 كيلومتر وعرضها 50 كيلومتراً وتقع في قلب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني منذ أن احتلتها إسرائيل عام 1967.

وقال الضيف: «سبق وحذرنا قادة الاحتلال من استمرار جرائمهم وأهبنا بقادة العالم التحرك لوضع حد لجرائم الاحتلال... فلم يستجب قادة الاحتلال ولم يتحرك قادة العالم بل ازدادت جرائم الاحتلال وتجاوزت كل الحدود».

وأضاف: «في ظل الجرائم المتواصلة بحق أهلنا وشعبنا وفي ظل أفعال الاحتلال وتنكره للقوانين والقرارات الدولية وفي ظل الدعم الأميركي والغربي والصمت الدولي فقد قررنا أن نضع حداً لكل ذلك».

ولد الضيف باسم محمد المصري عام 1965 في مخيم خان يونس للاجئين الذي أنشئ بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، واشتهر باسم محمد الضيف بعد انضمامه إلى «حماس» خلال الانتفاضة الأولى، أو الانتفاضة الفلسطينية، التي بدأت عام 1987.

ورغم أن زعماء «حماس» عرضوا في بعض الأحيان هدنة طويلة الأمد في مقابل إقامة دولة قابلة للحياة على كل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في عام 1967، ترى إسرائيل ذلك مجرد خدعة.

وقال مصدر في «حماس» إن إسرائيل اعتقلت الضيف عام 1989 وقضى نحو 16 شهراً في الأسر.

وحصل الضيف على شهادة في العلوم من الجامعة الإسلامية بغزة؛ حيث درس علوم الفيزياء والكيمياء والأحياء. وأبدى انجذابه للفنون أيضاً؛ إذ ترأس لجنة الترفيه بالجامعة، وأدى أدواراً في أعمال كوميدية على خشبة المسرح.

وبعد ترقيه في صفوف «حماس»، طوّر الضيف شبكة أنفاق للحركة وطوّر مهارات صنع القنابل. ويتصدر قائمة المطلوبين في إسرائيل منذ عقود، إذ يتم وصفه شخصاً مسؤولاً عن مقتل عشرات الإسرائيليين في تفجيرات انتحارية.

وبالنسبة للضيف، كان البقاء في الظل مسألة حياة أو موت. وقالت مصادر في «حماس» إنه فقد إحدى عينيه وأصيب بجروح خطيرة في إحدى ساقيه في واحدة من محاولات الاغتيال الإسرائيلية.

كما قُتلت زوجته ووليد له كان عمره 7 أشهر فقط وابنة في الثالثة من عمرها في غارة جوية إسرائيلية في عام 2014. واكتسب نظراً لنجاته من محاولات الاغتيال وقيادته للجناح العسكري لـ«حماس» مكانة البطل الشعبي الفلسطيني. ويظهر في مقاطع الفيديو ملثماً، أو يظهر له مجرد ظل. وقال المصدر المقرب من «حماس» إن الضيف لا يستخدم التكنولوجيا الرقمية الحديثة مثل الهواتف الذكية. وقال إنه «بعيد المنال. إنه الرجل في الظل».

ماكرون يبحث عن «نقطة التوازن»

باريس تسعى لتجنب انعكاسات حرب غزة على الداخل الفرنسي

باريس: ميشال أبو نجم



أقارب فرنسيين مفقودين في إسرائيل يعرضون صورهم في مؤتمر صحافي بتل أبيب أمس (أ.ف.ب)

تتخوف السلطات الفرنسية من تداعيات حرب غزة على الداخل الفرنسي، حيث تعيش أكبر جاليتين عربية - إسلامية ويهودية في أوروبا، وذلك على غرار ما عرفته البلاد في مناسبات سابقة تشبه إلى حد ما الحرب الراهنة. ولذا؛ تسعى السلطات الفرنسية لتدارك هذا الأمر. ومنذ صباح السبت الماضي ومباشرة بعد ذيوع خبر هجمات «حماس» على غلاف قطاع غزة، سارع الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيسة الحكومة إليزابيث بورن ووزيرا الداخلية والخارجية جيرالد دارمانان وكاترين كولونا إلى التنديد بالأعمال «الإرهابية» التي ارتكبها مقاتلو «حماس» وتأكيد الدعم المطلق لإسرائيل وعلى «حقها المشروع» في الدفاع عن النفس.

ومنذ السبت الماضي، طلب ماكرون من دارمانان تعزيز الحراسة حول المعابد والمدارس وأماكن تجمع اليهود، في حين منعت السلطات الأمنية والإدارية مظاهرات عدة، منها اثنتان كانتا مقررتين تضامناً مع غزة؛ وذلك بحجة «مخاطر الإخلال بالنظام العام».

في المقابل، شهدت باريس، الاثنين، مظاهرة كبرى دعا إليها المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا وشارك فيها الكثير من المسؤولين، بينهم رئيسة مجلس النواب. ووفق وزارة الخارجية، فإن 12 فرنسياً قُتلوا في محيط غزة، بينما مصير 17 آخرين ما زال مجهولاً، ويظن أنهم من بين أسرى «حماس» أو «الجهاد الإسلامي». وكررت كولونا المطالبة بـ«الإفراج الفوري» عن الرهائن المحتجزين لدى المنظمتين الفلسطينيتين.

من جانبها، قالت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن: إن فرنسا «لن تتسامح مع أي عمل أو تصريح معادٍ للسامية». ووجهت كلامها الثلاثاء إلى الجالية اليهودية قائلة: «نحن معكم. الهجوم عليكم هو هجوم على الجمهورية بكاملها».

يكمن التخوف الفرنسي من الأثر الذي يمكن أن تتركه أعداد القتلى الفلسطينيين ومشاهد الدمار المنهجي واسع النطاق الذي تتسبب به الضربات الإسرائيلية براً وجواً وبحراً في غزة، وما يمكن أن ينتج منه من تحركات وردود فعل في الضواحي والأحياء التي تعيش فيها جاليات عربية - مسلمة وازنة، والغضب الذي قد يتحول إلى أعمال عنف. كذلك، فإن المواقف الرسمية الصادرة عن الحكومة والمزاج الفرنسي العام الداعم بصراحة إسرائيل وتحيز بعض وسائل الإعلام من شأنه أن يثير حنق هذه الجاليات وأطراف أخرى ترى أن باريس «تزن بميزانين وتكيل بمكيالين» في تناولها ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

> **فرنسا تتخوف من انعكاسات حرب غزة على التعايش بين الجاليات والسلم الداخلي**

وقال وزير الداخلية في حديث صباح الأربعاء لإذاعة «فرانس أنتير»: إن أجهزته أحصت تزايد الأعمال المعادية للسامية وطلب من القوى الأمنية التشدد في ملاحقة أي مرتكب لها. وحض المحافظين على طرد كل أجنبي يقبض عليه متلبساً بهذا الجرم. وأفاد وزير الداخلية، بأن ما لا يقل عن 100 عمل معادٍ للسامية تم رصدها في الأيام الأخيرة وغالبيتها رسوم للصليب (النازي) المعقوف ورسوم معادية لليهود، فضلاً عن تهديدات لفظية وتم القبض على 24 شخصاً. كذلك أفاد درامانان، بأن 10 آلاف رجل أمن طُلب منهم حماية 500 موقع يهودي على الأراضي الفرنسية.

أدبيات الموقف الفرنسي التقليدي

بيد أن الدولة الفرنسية لا تريد أن تكتفي بالمعالجة الأمنية وهمها المحافظة على السلم الأهلي والوحدة الوطنية. من هنا، فإن الرئيس ماكرون دعا كبار المسؤولين في الحكومة ومجلسي النواب والشيوخ وقادة الأحزاب الممثلين في البرلمان إلى اجتماع موسع في قصر الإليزيه للتداول في تبعات حرب غزة على الداخل الفرنسي، والتوافق على أفضل السبل لإبقائها خارج الحدود، أو على الأقل للتخفيف من آثارها. وبالتوازي مع الحراك الداخلي، تسعى الدبلوماسية الفرنسية لتوسيع دائرة اتصالاته أوروبياً وأميركياً، ولكن أيضاً مع قادة الشرق الأوسط للنظر في كيفية التعاطي مع الحرب الجديدة التي تبدو الأعنف والأكثر دموية في العقود الماضية.

أما على المستوى السياسي، فإن الجدل ما زال قائماً والهجمات السياسية والإعلامية متواصلة على حزب «فرنسا المتمردة»، وتحديداً على زعيمه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون المتهم بالامتناع عن التنديد بهجمات «حماس» وبوصفها «عملاً إرهابياً».

وفي حين الاهتمام الإعلامي منصبّ على العمليات الحربية ومعرفة ما إذا كانت إسرائيل ستقتحم قطاع غزة براً، برز الحديث الصحافي لرئيس الحكومة ووزير الخارجية الأسبق دومينيك دو فيلبان، الذي جاء متميزاً بتركيزه على ضرورة العودة إلى أساسيات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وأشار دو فيلبان إلى الخطأ الكبير الذي ارتكبته الأسرة الدولية التي تناست الملف الفلسطيني و«توهمت أنه سيمحى بفضل اتفاقيات اقتصادية واستراتيجية ودبلوماسية»، في إشارة إلى ما يسمى «اتفاقيات إبراهيم». ونبّه دو فيلبان من ردة الفعل الإسرائيلية العمياء التي لا تميز بين ما هو عسكري وما هو مدني، عاداً أنها ستقود إلى «اشتعال كل المنطقة». وإذ أقرّ بحق الدفاع عن النفس لإسرائيل، إلا أنه حذّر من تحوله «عملية انتقام عمياء»، مضيفاً، السكان المدنيون كشعب «لا يعني أن عليهم أن يدفعوا ثمن جرائم ارتكبها أفراد»، وأن «محاربة (حماس) لا تعني حجز مليوني فلسطيني في قطاع غزة». وخلاصة رئيس الوزراء الأسبق، أنه «يتعين النظر اليوم بحل الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية) لأنه الوحيد الممكن».

ووفق التصور الفرنسي، فإن الحرب مرشحة لأن تطول. وإذا كان المزاج العام اليوم هو التضامن مع إسرائيل بسبب ما قام به مقاتلو «حماس» صبيحة السبت الماضي، فإن ذلك يمكن أن يتغير عندما تظهر على حقيقتها أعداد القتلى والدمار في غزة. ولذا؛ ووفق ما نقلته صحيفة «لو موند» في عددها اليوم (الخميس) عن مصادر الإليزيه، فإن ماكرون «يبحث عن نقطة التوازن» قد تكون بالعودة إلى محددات الدبلوماسية الفرنسية الكلاسيكية والدعوة إلى قيام دولتين، وهي ترى في رفضه وقف المساعدات الفرنسية التنموية والإنسانية للفلسطينيين مؤشراً لهذه الرغبة. وكان ماكرون قد أعلن، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتس أول من أمس، أنه لا ينبغي الخلط «بين محاربة الإرهاب واحترام القانون الإنساني الأساسي».

إيران تتهم إسرائيل بالسعي إلى «إبادة جماعية» للفلسطينيين في غزة... وتحمل أميركا المسؤولية



رئيسي يتوسط وزير الدفاع محمد رضا أشتياني وقائد الوحدة الصاروخية في «الحرس» أمير علي حاجي زاده خلال تدشين «صاروخ سليماني» الشهر الماضي (الرئاسة الإيرانية)

طهران - بغداد - دمشق: «الشرق الأوسط»

عدَّ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تصريحات نقلتها وسائل إعلام رسمية، الخميس، في طهران، أنه يجب على الإدارة الأميركية «أن تتحمل المسؤولية» إزاء «ما نشهده من قتل النساء والأطفال وتدمير البيوت السكنية في فلسطين المحتلة»، فيما عدَّ وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان «الاحتلال الصهيوني السبب الرئيسي وراء المشاكل التي تعاني منها منطقة غرب آسيا».

وأشار رئيسي خلال مراسم الاحتفال ببدء العام الدراسي الجديد في الجامعات ومراكز التعليم العالي في جامعة الهندسة في شيراز بجنوب البلاد، إلى «جرائم الكيان الصهيوني وحلفائه في قطاع غزة»، وقال: «ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة هو تجسيد للجرائم البشعة والجريمة ضد البشرية. ووفقاً للقوانين الدولية. من يرتكب هذه الجرائم ويدافع عنها يجب أن يتحمل مسؤوليتها».

وأشاد بـ«الانتصارات التي حققتها المقاومة خلال الأيام الأخيرة أمام الكيان الصهيوني»، وقال: «يجب تهنئة المقاومة بهذه الانتصارات». واتهم إسرائيل «بإسقاط القنابل على الشعب الأعزل» في غزة؛ «لأنها لا تستطيع هزيمة المقاتلين الفلسطينيين». وأضاف أن «تصرفات النظام الصهيوني هذه ليست علامة انتصار، بل علامة هزيمة».

وكان رئيسي أجرى، مساء الأربعاء، اتصالاً هاتفياً بالرئيس السوري بشار الأسد، وبحث معه «تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، حسبما ذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، الخميس.

طريق بيروت. دمشق ازدحمت بالقادمين من جنوب لبنان في الأيام الماضية

وأوضحت أن «الرئيسين أكدا موقفهما الداعم للشعب الفلسطيني في مواجهته لما يتعرض له من جرائم، ومقاومته المشروعة للدفاع عن قضيته العادلة، واستعادة حقوقه المغتصبة». وشدد الأسد على أن «السياسات الصهيونية هي التي تتسبب في سفك الدماء»، مؤكداً «ضرورة التحرك السريع على المستويين العربي والإسلامي لحماية الشعب الفلسطيني ولا سيما في قطاع غزة، ووقف الغارات الإسرائيلية التي تستهدف الأطفال والنساء».

من جانبه، أكد الرئيس الإيراني أنه يجب «على جميع الدول الإسلامية والعربية، وجميع أحرار العالم أن يقفوا جنباً إلى جنب ويتعاونوا بشكل جاد لوقف جرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني المظلوم»، بحسب وكالة «أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية» (إرنا).

وقال رئيسي: «إنه يجب على كل الدول الإسلامية والعربية وجميع أحرار العالم، وقف جرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني من خلال التناغم والتعاون الجاد»، مؤكداً أن إيران «تحاول تحقيق هذا التعاون والتناغم على وجه السرعة عبر الاتصال مع رؤساء وقادة الدول الإسلامي».

وأضاف أن «الكيان الصهيوني تلقى خلال عملية (طوفان الأقصى)، ضربة قوية غير مسبوقة على مدى 75 عاماً... وأن سلوك الحكومة المتطرفة للكيان الصهيوني اتسم بمزيد من الوقاحة والصلافة خلال الأيام الأخيرة وارتكبت جرائم كبيرة».

وكان وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد قد دعا، في بيان سوريا خلال الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري بالقاهرة، العربَ لتقديم الدعم بمختلف «أشكاله ووسائله للشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال»، محذراً من كارثة إنسانية واسعة النطاق قد تحصل في قطاع غزة والمنطقة والعالم. وعدَّ المقداد عملية السلام التي انطلقت عام 1991، ويتحدث عنها الغرب بشكل جماعي «سراباً»، وأن جميع البلدان العربية «مستهدفة بوحدة أرضها وشعبها»، متهماً الغرب بدعم «العصابات الإرهابية الصهيونية والمتطرفين الإسرائيليين». كما اتهم من أسماهم «الإرهابيين المدعومين من الاحتلال الإسرائيلي» بشن الهجوم على الكلية الحربية بحمص الأسبوع الماضي، والذي أدى إلى سقوط مئات الضحايا.

حشود؟

وجاء الاتصال بين الرئيسين السوري والإيراني وأنباء زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى دمشق، مع تواردأنباء عن تحشيد لميليشيات سورية تابعة لـ«الحرس الثوري الإيراني» و«حزب الله» على خط الجبهة الجنوبية المتاخمة للجولان المحتلة، فيما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر محلية، أن طريق بيروت - دمشق ازدحمت بالقادمين من جنوب لبنان إلى سوريا، خلال الأيام القليلة الماضية. من دون ذكر تفاصيل أخرى عما إذا كانت تلك حركة نزوح للمدنيين خشية هجوم إسرائيلي، أم استقدامَ مقاتلين مع عائلاتهم إلى الجبهة السورية. وقبيل مغادرته إلى بغداد في بداية جولته التي ستشمل دمشق وبيروت، قال وزير خارجية إيران: «لقد رأى العالم المشاهد المؤلمة في الأيام الأخيرة، التي تثبت محاولة الكيان الصهيوني إبادة المدنيين في مدينة غزة». وقال أمير عبداللهيان: «إن هذا الكيان قتل مئات الآلاف من الفلسطينيين، وبحسب الإحصائيات الدولية المتوفرة، فقد استشهد على يد الصهاينة 33 ألف طفل... وما يجري اليوم هو استمرار لجرائم الحرب التي يرتكبها نتنياهو والصهاينة ضد المدنيين في غزة... وقطع المياه والكهرباء ومنع إيصال الغذاء والدواء إلى سكان غزة، يدلان على أن كيان الاحتلال ينوي إبادة الشعب الفلسطيني المقاوم في غزة بهذه الممارسات».

وأضاف أمير عبداللهيان: «إن الحرب التي نشهدها في غزة اليوم، ليست حرب الصهاينة ضد فئة واحدة، بل حرب الصهاينة ضد كل الفلسطينيين... وللجمهورية الإسلامية الإيرانية مواقف واضحة جداً في هذا الشأن. وبالطبع فإن التحرك العفوي والفلسطيني الشامل الذي حدث يوم السبت في الأراضي المحتلة كان جزءاً من رد المقاومة والفلسطينيين على استمرار جرائم الحرب الصهيونية وجرائم نتنياهو وتطرفه».

وإلى ذلك، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية إن باريس «لا تملك دليلاً رسمياً على تورط إيران في هجمات (حماس) على إسرائيل مطلع الأسبوع»، مكرراً تصريحات مماثلة أدلى بها الرئيس إيمانويل ماكرون في وقت سابق من الأسبوع.

الحكومة العراقية تتخذ إجراءات لحماية السفارات في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت الحكومة العراقية الخميس، أن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وجّه، بإرسال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة المحاصر من قبل القوات الإسرائيلية. وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في بيان له إنه تقرر إرسال المساعدات «بالتنسيق مع السلطات المصرية لغرض إيصال المساعدات التي تتضمن مستلزمات طبية وعلاجية، واحتياجات إنسانية عاجلة لأبناء الشعب الفلسطيني».

إلى ذلك، وجهت قيادة العمليات المشتركة في وزارة الدفاع «بضرورة تعزيز الإجراءات الأمنية على السفارات الموجودة في العاصمة بغداد»، والتي كانت لدولها «مواقف سلبية» من الأحداث بقطاع غزة في فلسطين.

وأوعزت العمليات المشتركة، بحسب نداء صادر عنها، إلى مديرية شرطة حماية السفارات والدبلوماسيين «بتعزيز القطعات الماسكة من المديرية للإجراءات الأمنية لكل من: المركز الثقافي التركي في منطقة الوزيرية، والسفارات الأوكرانية والبحرينية في منطقة المنصور، والفرنسية في شارع السعدون قربة ساحة كهرمانة».

وفيما يخص السفارتين الأميركية والبريطانية في المنطقة الخضراء، فقد أوعزت العمليات المشتركة إلى قيادة الفرقة الخاصة «لاتخاذ الإجراءات الأمنية» اللازمة.

وتأتي هذه الإجراءات بالتزامن مع دعوة زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، العراقيين إلى الخروج بـ«مظاهرة مليونية» وسط بغداد بعد صلاة الجمعة، لمساندة الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل.

وعلى صعيد المواقف من عملية «طوفان الأقصى»، فإنه بعد يوم من إصدار المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني بيانا بشأن تلك الأحداث، دعا المرجع الشيعي البارز بشير النجفي الخميس «شعوب العالم إلى مساندة الفلسطينيين في الحرب التي تشنها ضدهم إسرائيل» رداً على الهجمات التي شنتها حركة «حماس» السبت الماضي وخلفت المئات من القتلى والجرحى.

وقال بيان صادر عن مكتب المرجع، «ندعو الشرفاء من شعوب العالم لأن يقفوا وقفة صلبة مع عموم الشعب الفلسطيني المناضل، لأجل الذود عن حقوقهم الطبيعية في استرجاع أرضهم المغصوبة». وتابع بالقول إن «استئصال هذه الغدة السرطانية التي ابتلينا بها، لا يكون إلا على أيدي المؤمنين الشرفاء».

وإلى ذلك حذر الأمين العام لـ«حزب الدعوة الإسلامية» في العراق، ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الخميس، الدول الأجنبية «من تقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل، لأنها توسيع لنطاق الحرب». وقال المالكي في كلمة مصورة، إن «أي مساعدة عسكرية تمثل مشاركة فعلية في الحرب ضد الشعب الفلسطيني». وأضاف، «ما تواجهه إسرائيل الآن هو أقسى هزيمة لها منذ عام 1948 والقادم أعظم بإذن الله»، مبينا أن «داعش والصهيونية وجهان لعملة واحدة ومن منبت وامتداد واحد». وأردف بالقول «نحيي الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية واللبنانية في معركة الدفاع عن الحق ومواجهة الكيان الصهيوني»، مضيفاً «طوفان الأقصى عملية بطولية خاضها أبطال فلسطين بمساندة المواقف المشرفة من الشعوب العربية».

واعتبر المالكي أن «ما يتعرض له الفلسطينيون في غزة من قتل منظم تقوم به الآلة العسكرية الصهيونية يمثل استمراراً للعقيدة الصهيونية في الإبادة الوحشية». وأشار إلى أن «ما يحصل في فلسطين المحتلة وصمة عار في جبين الدول التي تقول إنها تدافع عن الحقوق وتحرض الكيان الصهيوني على ارتكاب الجرائم». وتساءل المالكي «أين الأمم المتحدة والنظام الدولي وأين حقوق الإنسان وهل هناك أسوأ مما نشاهده اليوم من دعم لآلة الحرب الصهيونية الغادرة؟». وختم بالقول «ما يهمنا هو مواقف إخواننا المسلمين والعرب الذين يتوجب عليهم الوقوف إلى جنب إخوانهم الفلسطينيين والحق المقدس».

وكالة «تسنيم» الإيرانية تتحدث عن «مفاجأة كبرى» تنتظر إسرائيل في غزة

طهران: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، اليوم (الخميس)، عمن وصفتها بـ«مصادر مطلعة في المقاومة الفلسطينية» بغزة أن «(حماس) درست، منذ التخطيط لعملية طوفان الأقصى، الاستعدادات اللازمة لمواجهة الهجوم البري للكيان الصهيوني على غزة... وأعدَّت الإجراءات اللازمة لذلك.

ولهذا، فإن هناك خطة لمفاجأة كبرى قادمة لخلق كابوس كبير للجنود الصهاينة إذا قاموا بشن هجوم بري».

وأفادت الوكالة بأن «المقاومة في الماضي كانت لها تجارب مماثلة في مجال الإجراءات الاستباقية لإفساد مخطط الكيان الصهيوني. وفي هذا السياق يمكن، على سبيل المثال، أن نشير إلى حرب الـ33 يوماً، حيث أدى أسر جنود من العدو الصهيوني إلى تغيير مخطط تل أبيب لاحتلال جنوب لبنان. وفي نهاية المطاف إلحاق الهزيمة بالعدو خلال هذه العملية». وتابعت الوكالة الإيرانية أنه «في هذه المرة أيضاً، شنَّت (حماس) عملية لإرغام (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو على الرد، كي يضطر جيشه إلى شن عملية في غزة دون تمهيد كل الاستعدادات اللازمة... النقطة المهمة الثانية هي أنه منذ سيطرة (حماس) على غزة عام 2005، لجأ الكيان الصهيوني 4 مرات إلى شن عمليات واسعة النطاق، لكنه لم يتمكن قَطّ من الاحتفاظ ولو بمتر واحد من تراب هذه الأرض خلال احتلاله. هذا في حين أن القوة العسكرية لـ(حماس) تضاعفت اليوم (مقارنة بالأعوام الأولى من سيطرتها على غزة)، ويبدو من المستحيل الاستيلاء على غزة».

ونقلت عن «مراقبين دوليين، وحتى خبراء صهاينة، أن عملية (طوفان الأقصى) كانت بمثابة فضيحة استخباراتية كبرى للكيان الصهيوني. ومن الطبيعي مع هذه الاستعدادات أن يكون مخططوها اتخذوا الإجراءات الكافية لمراحلها المقبلة، خصوصاً قرار سلطات تل أبيب بشن عمليات برية في غزة».

حرمان قائد عسكري عراقي من الترشح لمجالس المحافظات

بغداد: ملف «الاجتثاث» يعود إلى الواجهة من باب الانتخابات

بغداد: حمزة مصطفى

مع بدء العد التنازلي لانتخابات مجالس المحافظات في العراق، نهاية العام الحالي، أصدرت محكمة التمييز الاتحادية قراراً بشمول محافظ نينوى نجم الجبوري (القائد العسكري البارز في المؤسسة العسكرية العراقية) بقانون «المساءلة والعدالة» المعروف بـ«اجتثاث البعث»، وهو ما يعني حرمانه من الترشح في تلك الانتخابات. وذكرت المحكمة في قرار الحكم «أنها ردَّت اعتراض الجبوري على شموله بقانون المساءلة والعدالة الذي سبق أن أكدته (هيئة المساءلة والعدالة) عند مخاطبتها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات». وأوضحت أن الجبوري، ووفقاً «للائحته التمييزية التي بين فيها أنه عمل في الاستخبارات العسكرية المنحلة، وبدرجة عضو فرقة في حزب البعث المنحل، قررت المحكمة تصديق قرار الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة».

وأعاد حرمان الجبوري من الترشح لانتخابات مجالس المحافظات، ملف «اجتثاث البعث» إلى الواجهة الذي طالما هاجمته القوى السنية في العراق؛ كونه بات سيفاً مسلطاً على المنتمين من السنَّة لحزب البعث المحظور بموجب الدستور العراقي، ثم تحول إلى نقطة خلافية بين الأطراف السنية ذاتها. وتنتقد بعض قياداتها ما تعده «معايير مزدوجة» على صعيد تطبيق هذا القانون بعد عام 2003 إلى اليوم، من خلال استثناء ضباط الجيش العراقي السابق من الشيعة من أحكامه وتطبيقها على العرب السنَّة فقط.

ومن المعروف أن ضباطاً من الشيعة كانوا منتمين لـ«البعث» سابقاً، يمارسون حياتهم الطبيعية، وبعضهم كان وصل إلى أعلى المناصب في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وبينما تتصاعد الانتقادات بشأن استمرار قانون «هيئة المساءلة والعدالة» هذا، فإن قضية نجم الجبوري، وفقاً لقيادي سنّي مستقل، ربما تختلف عن سواها من قضايا القادة العسكريين أو السياسيين. ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، أن «الجبوري ضابط عسكري رفيع يحمل رتبة فريق ركن، وتولى مناصب عسكرية عليا في المؤسسة العسكرية العراقية بعد عام 2003. ومنها قيادة عمليات نينوى، وقاتل تنظيم (داعش) بشراسة، ولم يشمل أثناء توليه تلك المسؤوليات، في سياقات الاجتثاث، رغم معرفة الجهات المسؤولة أنه كان، مثل سواه من كبار الضباط العسكريين السابقين، بعثياً».

وأضاف: «الأهم من ذلك أن ملف الاجتثاث لم يشمل الجبوري عندما كان محافظ نينوى، وهو المنصب الذي لا يزال يشغله حتى الآن، بينما يتم إدراجه الآن بعد أن ترشح مع كيانه السياسي لانتخابات مجالس المحافظات»، مبيناً أن «مَن يقف خلف اجتثاث الجبوري هم منافسوه السنَّة في محافظة نينوى، والجهات التي تقف خلفهم في بغداد، وليس مؤسسة المساءلة والعدالة، التي لا تتحرك إلا بعد أن تقدم لها المعلومات بشأن شمول هذا الطرف أو ذاك».

وكان الجبوري نفسه استغرب من «توقيت» شموله بالاجتثاث. وأعلن، في تصريحات متلفزة، أنه «عندما كان قائداً عسكرياً كان محل إشادة من قبل الجميع، ويعدونه بطلاً، بينما الآن يحرم من المشاركة في الانتخابات».

وفي هذا السياق، يقول الباحث في الشأن السياسي والأكاديمي الدكتور غالب الدعمي إن «شمول محافظ نينوى نجم الجبوري بقانون المساءلة والعدالة وعدم جواز ترشحه لانتخابات مجالس المحافظات قرار ظالم». وأضاف أن «الجبوري بطل قاتل الإرهاب، وشغل مناصب مهمة، وكسب كثيراً من الناس، واستطاع إعادة محافظة نينوى إلى رونقها، من خلال إيقاف كثير من ملفات الفساد، ولا أحد يشك في وطنيته وأخلاقه وإدارته ونزاهته».

وأوضح الدعمي أن «قرار اجتثاث الجبوري لم يأخذ بالحسبان ما قدم من خدمات، لذلك كان القرار ظالماً، حتى وإن شملته قواعد الاجتثاث؛ فقد كان بالإمكان إصدار استثناء خاص له، لأن هناك العشرات من الضباط الذين يحملون رتباً عالية في زمن النظام السابق، إلا أنهم بقوا مقربين من الحكومات السابقة».

في السياق نفسه، يرى الخبير القانوني أحمد الباوي أن «قانون المساءلة والعدالة أصبح لعبة بيد الزعامات السياسية»، مؤكداً أن هذا «يتناقض مع أبجديات الديمقراطية، ويُضعف ثقة المواطن بالقانون وبالزعامات السياسية». وأضاف أن «هذا القانون شُرع ليرفع الحيف عن الذين ظلموا في فترة حكم البعث، لكن ما يحصل حالياً هو أن القانون أصبح لعبة بيد الزعامات السياسية».

هزة أرضية تثير ذعر سكان طرابلس

دعوة أممية لتسوية «القضايا الخلافية» في قانوني الانتخابات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

أظهرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا قدراً من المرونة حيال التعاطي مع قانونَي الانتخابات النيابية والرئاسية، اللذين أصدرهما مجلس النواب بداية الشهر الحالي، ودعت إلى «تسوية سياسية للقضايا الخلافية» المتبقية بهما، و«إبداء حسن النية، والدخول في حوار بنّاء لمعالجة هذه القضايا بشكل نهائي وحاسم»، في وقت حضّت فيه واشنطن على توحيد الجهود لعقد الاستحقاق المُنتظر.

وفي أول رد فعل على حديث البعثة الأممية بشأن موقفها من قانونَي الانتخابات، رأى المرشح الرئاسي، رئيس حركة «إحياء ليبيا»، الدكتور عارف النايض، أن البيان الصادر عن البعثة جاء «مخيباً للآمال» في كثير من بنوده.

وقالت البعثة الأممية، أمس (الخميس)، إنها «أكملت المراجعة الفنية الأولية لقانونَي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، اللذين تلقتهما رسمياً من رئيس مجلس النواب، مساء الخميس الماضي، مشيدة بجهود اللجنة المشتركة «6+6» في صياغتهما، وتقديرها لـ«التقدم المحرز». ورأت أن القانونين «يشكلان أساساً للعمل على إجراء الانتخابات»، لكنها قالت إنه «لا تزال هناك قضايا خلافية، من الضروري معالجتها وحلها عبر تسوية سياسية».

ومن بين هذه القضايا، التي قالت إنها «تشكل دلالة أخرى على انعدام الثقة» بين الفاعلين السياسيين والعسكريين والأمنيين في ليبيا، «النص على إلزامية جولة ثانية للانتخابات الرئاسية، بغض النظر عن الأصوات التي يحصل عليها المرشحون»، و«الربط بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ما يجعل الثانية مرهونة بنجاح الأولى».

وأضافت البعثة لتلك القضايا التي علقت عليها، قضية «تشكيل حكومة موحدة لقيادة البلاد إلى الانتخابات»، و«ضرورة شمول الليبيين جميعاً بشكل كامل، بمَن في ذلك النساء والمكونات الثقافية جميعها».

ودافعت البعثة عن رؤيتها، بالقول إن هذه القضايا «ذات طبيعة سياسية، وتستلزم تسوية وطنية للسير بالبلاد إلى الانتخابات»، داعية الأطراف الرئيسية إلى «إبداء حسن النية، والدخول في حوار بنّاء لمعالجة هذه القضايا، التي طال أمدها، بشكل نهائي وحاسم».

استغرب النايض من الطرح الأممي «عدم الرغبة في الربط بين الانتخابات البرلمانية والرئاسية»

وفنّد النايض في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ما ورد في بيان البعثة الأممية بشأن قانونَي الانتخابات، اللذين قال إن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح أصدرهما «حسب الأصول في جلسة علنية، ثم تسلمهما رئيس مفوضية الانتخابات الدكتور عماد السايح».

ووجه حديثه للمبعوث الأممي عبد الله باتيلي، قائلاً: «تسعى (سعادتكم) لإعادة فتح القضايا التي تم إغلاقها بالفعل في مناقشات (6+6)، ما يعد انتهاكاً للسيادة الليبية».

وبشأن «الحوار» الذي اقترحته البعثة لمناقشة ما تبقى من القضايا الخلافية في قانونَي الانتخابات، قال النايض: «هذا الحوار اكتمل فعلاً من خلال مداولات لجنة (6+6)، والطرف الوحيد الغائب فيه هي حكومة طرابلس»، التي رأى أن «لها مصلحة في عدم تطبيق تلك القوانين؛ لأنها خالفت وعودها في جنيف، وعرقلت بالفعل عملية الانتخابات».

واستغرب النايض من الطرح الأممي «بعدم رغبتها في الربط بين الانتخابات البرلمانية والرئاسية». وقال إن هذا «يعطي انطباعاً بأنها تتجه إلى موقف حكومة طرابلس مرة أخرى، المتمثل في الميل إلى إجراء الانتخابات البرلمانية فقط، حتى يتمكنوا من الاستحواذ عليها. وإعادة تعيين أنفسهم».

وفي حين انتهى النايض بالتعبير عن شعوره بـ«خيبة أمل شديدة»، قالت البعثة الأممية، إن الشعب الليبي «يستحق السلام والاستقرار والتقدم»؛ و«الانتخابات تعد السبيل الأوحد لتحقيق ذلك المستقبل الأكثر إشراقاً للبلاد، ويجب على المجتمع الدولي أن يدعم تحقيق هذا الطموح الذي طال انتظاره».

من جانبه، حث المبعوث الأميركي وسفيرها لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، القادة السياسيين في ليبيا على توحيد الجهود لإجراء الاستحقاق الانتخابي، خلال لقائه رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، مساء الأربعاء، بمقر المجلس بالعاصمة طرابلس.

ونقل المكتب الإعلامي للمجلس أن نورلاند، الذي ترأس وفداً أميركياً رفيع المستوى، ناقش مع هيئة مكتب المجلس أهم الملفات السياسية الجارية في البلاد، وسبل الدفع بالعملية السياسية، وإيجاد حلول تحقق الاستقرار في ليبيا. بالإضافة إلى «توحيد الجهود للوصول إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، تأسيساً على نتائج أعمال اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6+6)».

وشملت جولة الوفد الأميركي في طرابلس لقاءين منفصلين مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة. وتمحور اللقاءان حول سُبل الدفع بالعملية السياسية للوصول إلى انتخابات «حرة ونزيهة في أقرب الآجال»، والتأكيد على دعم المجتمع الدولي لعمل «اللجنة المالية العليا»، وما يصحبه من إجراءات لتحقيق التنمية والإعمار في أنحاء ليبيا كافة، خصوصاً مدن درنة ومناطق الجبل الأخضر المتضررة من السيول، التي اجتاحتها خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

في شأن مختلف، أعلن المركز الليبي للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء، وقوع هزة أرضية شعر بها سكان طرابلس، مساء أمس الخميس، وأحدثت ذعراً بين المواطنين.


تكالة مستقبلاً في طرابلس المبعوث الأميركي (المجلس الأعلى للدولة)

سعيد يؤكد قدرة تونس على التعافي بـ«إمكاناتها الذاتية»

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء أول من أمس الأربعاء، إلى ضرورة اعتماد نظام مالي جديد، يقوم على الدور الاجتماعي المهم للدولة في عدة قطاعات، أهمها النقل والصحة والتعليم والتغطية الاجتماعية، وانتقد التشريعات الحالية التي تم وضعها على المقاس «خدمة لجهات ما زالت تعمل بكل الطرق حتى تستفيد منها على حساب الأغلبية الساحقة من الشعب التونسي». في إشارة ضمنية إلى منظومة الحكم التي كانت تتزعمها قيادات حركة النهضة.

وقال الرئيس سعيد إن تونس «قادرة بإمكاناتها الذاتية على تخطي كل الصعوبات، بفضل عزم شعبها على استقلال قرارها الوطني، وبانخراط الجميع في حرب التحرير التي تخوضها، وعدم القبول إلا بالخروج منها منتصرين، محفوظي السيادة والكرامة الوطنية»، على حد تعبيره. داعيا البنوك والمؤسسات المالية إلى الانخراط في مجهود التنمية، سواء في علاقاتها بالدولة وسائر مؤسساتها أو بالمواطنين، وباعثي المشروعات من الشباب.

وخلال استقباله أول من أمس (الأربعاء) كلا من أحمد الحشاني رئيس الحكومة، وسهام نمسية وزيرة المالية، ركز الرئيس مباحثاته على مشروع قانون المالية لسنة 2024، ومشروع قانون المالية التعديلي لسنة 2023 في ظل انتعاشة اقتصادية ملحوظة، بعد النتائج الإيجابية التي حققتها الأنشطة السياحية، والتعافي التدريجي لصادرات مادة الفوسفات.

وخلال هذا اللقاء، جدد الرئيس سعيد رفضه المبلغ الذي قدّمه الاتحاد الأوروبي دون علم السلطات التونسية، عادّا أن هذه الطريقة فيها «مساس بكرامتنا، وفرض لأمر واقع لم تتم استشارتنا فيه، فشعبنا يرفض المنة تحت أي عنوان، ولا يقبل إلا بالتعامل في إطار روح شراكة استراتيجية، تقوم على الندية والاحترام».

وبحسب مراقبين، يتضح من خلال ما قدمته وزارة المالية التونسية من معطيات أن التوجهات الكبرى لمشروع قانون مالية السنة المقبلة ستقوم على مواصلة دعم المؤسسة الاقتصادية، ودفع الاستثمار، ودعم الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، إلى جانب محاربة التهرب الجبائي، ودعم الامتثال الضريبي وتكريس مزيد من الضمانات للمطالبين بالضريبة.

كما قدمت الوزارة لمحة حول مؤشرات الظرف الاقتصادي المحلي والعالمي، مبينة تواصل الضغوطات التي شهدتها المالية العموميّة، في ظل ما يشهده العالم من أزمات متواصلة، وأبرزت الجهود المبذولة من أجل التحكم في التوازنات الماليّة، ووفاء الدّولة بتعهداتها، رغم الصعوبات التي تعترض معظم الأنشطة الاقتصادية.

يذكر أن صندوق النقد الدولي سبق أن أكد في إطار الاجتماعات السنوية الحالية للصندوق والبنك الدولي، المنعقدة حاليا في المغرب، على محافظة الاقتصاد التونسي على نسبة النمو المتوقعة خلال السنة الحالية، مؤكدا أنها ستكون في حدود 1,3 في المائة خلال السنة الحالية، مقابل 2,5 في المائة خلال سنة 2022، ورجح أن تبلغ نسبة النمو حدود 1,9 في المائة خلال السنة المقبلة.

وجهت له تهمة «الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة»

القضاء الجزائري يثبت حكماً بسجن صحافي اشتهر بانتقاده للسلطات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفضت المحكمة العليا في الجزائر، أمس الخميس، طعنا بالنقض رفعه إليها محامو الصحافي إحسان القاضي الذي اشتهر بنقده للسلطات، وبذلك ثبتت حكما بسجنه لسبع سنوات منها خمس سنوات مع التنفيذ، أصدرته محكمة الاستئناف بالعاصمة في 23 من يونيو (حزيران) الماضي. وقالت تنهينان القاضي، ابنة الصحافي المدان، في تعليق على الحكم بحسابها على «فيسبوك»: «إنه خبر فظيع».

وكان اهتمام الصحافيين المتعاطفين من القاضي مشدودا خلال الأيام الأخيرة إلى قرار أعلى هيئة في القضاء المدني، التي حددت أمس الخميس لدراسة الطعن بالنقض في الحكم، الذي صدر في الدرجة الثانية. غير أن خيبتهم كانت كبيرة، وهم يتلقون الخبر من محامي الصحافي ومدير المنصة الرقمية «ماغرب إيمرجنت» الفرنكفونية، التي كانت تضم قبل إغلاقها نهاية العام الماضي صحيفة إلكترونية، وراديو يبث برامجه على النت.

وكان الاستئناف قد شدد عقوبة المحكمة الابتدائية التي قضت بالسجن لخمس سنوات، منها ثلاث سنوات مع التنفيذ، وغرامة مالية تعادل 5 آلاف دولار بالدينار الجزائري. وتابعت النيابة الصحافي بتهمة «تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها». وجاء ذلك في إطار تحقيق حول تمويل شركته الإعلامية، التي كانت تنشر مقالات وتبث برامج شديدة النقد لأعمال السلطة، وسياسات الحكومة بشكل عام.

وقال محامو إحسان إن الأموال التي تحدثت عنها النيابة، عبارة عن مبلغ لا يتعدى 27 ألف جنيه إسترليني، حولته ابنته تنهينان من بريطانيا، حيث تقيم، إلى حسابه البنكي، وذلك لحل مشكلات مالية واجهت المؤسسة الإعلامية، التي كانت تشغل بضعة صحافيين وفنيين.

وصادر الأمن بأمر من القضاء أجهزة الكومبيوتر والكاميرات من مقرات «ماغرب إيمرجنت» بوسط العاصمة، بحجة أن المؤسسة كانت تمارس نشاطا في مجال الإعلام السمعي البصري من دون ترخيص، بعد أن تأسست «سلطة ضبط السمعي البصري»، وهي هيئة رسمية تراقب عمل القنوات التلفزيونية والإذاعية، بوصفها طرفا مدنيا في القضية.

ووفق تصريحات المحامين: «جاء الحكم القضائي عاكسا لعدم تحمل السلطات اللمسة النقدية التي يتميز بها إحسان القاضي»، (65 سنة)، الذي عرف منذ شبابه بالنضال من أجل الحريات ضمن صفوف التيار اليساري.

كما رفضت «المحكمة العليا» في اليوم نفسه طعنا آخر يتعلق بالحكم لستة أشهر مع التنفيذ، على إثر شكوى رفعها وزير الإعلام الأسبق عمار بلحيمر، ضد الصحافي القاضي بسبب مقال نشره في مارس (آذار) 202، تناول بالنقد حصيلة الرئيس عبد المجيد تبون بعد مرور 100 يوم على وصوله إلى الحكم.

وسئل تبون في مرات عديدة عن «قضية إحسان القاضي»، فكان رده دوما بأنه «لا توجد أي علاقة بين سجنه وحرية الصحافة».

وأمام استنفاد كل طرق الطعن، تشير توقعات محامين إلى احتمال أن يستفيد القاضي من إجراء أخير ووحيد، يتمثل في عفو رئاسي قد يصدر عشية الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمناسبة اندلاع حرب التحرر من الاستعمار الفرنسي (1962).

وكانت النيابة بمحكمة ابتدائية بالعاصمة قد التمست إدانة الصحافي وكاتب العمود الشهير، سعد بوعقبة، بالسجن لخمس سنوات على إثر شكوى رفعتها ضده تسع جمعيات من مدينة الجلفة (300 كلم جنوب العاصمة)، تتهمه بـ«العنصرية والإساءة لهم»، وذلك في عمود ساخر نشره في صحيفة إلكترونية بلندن، حول مشروع تربية الأبقار في المدينة، وهذا على الرغم من تقديمه اعتذارا وسحبه المقال الذي نشر في فبراير (شباط) الماضي.

وأعلنت المحكمة أنها ستنطق بالحكم في غضون أسبوع. كما شملت الالتماسات بالعقوبة نفسها ثلاثة أشخاص آخرين مسيرين بالموقع الإخباري، وصحفيا أعاد نشر مقال بوعقبة على حسابه بالإعلام الاجتماعي.

قرض بمليار يورو للمغرب لإعادة الإعمار بعد الزلزال

مراكش: «الشرق الأوسط»

تعهد البنك الأوربي للاستثمار بمنح المغرب قرضاً بقيمة مليار يورو على مدى ثلاث سنوات؛ وذلك لمواكبة جهود إعادة الإعمار بعد الزلزال العنيف، الذي ضرب بعض مناطق المملكة في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال البنك الأوروبي للاستثمار في بيان، مساء أول من أمس (الأربعاء) إن هذا التمويل يندرج كلياً في إطار البرنامج الطموح لإعادة إعمار، وتأهيل المناطق المتضررة بالزلزال، والذي سيعبئ ميزانية تقدر بـ120 مليار درهم (12 مليار يورو)، على مدى خمس سنوات.

وأبرز المصدر ذاته، أن الإعلان عن هذا القرض جاء على لسان نائب رئيس البنك الأوروبي للاستثمار، مورينيو فيليكس، عقب اجتماعه مع الوزير المنتدب المكلف الميزانية، فوزي لقجع، على هامش الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك وصندوق النقد الدوليين بمراكش، مضيفاً أن هذا اللقاء انعقد أيضاً بحضور مدير العمليات بالبنك الأوروبي للاستثمار بدول جوار الاتحاد الأوروبي، ليونيل راباي، وممثل البنك الأوروبي للاستثمار بالمغرب، أدريان دي باسومبيير. كما أوضح البيان، أن مساهمة البنك الأوروبي للاستثمار ترتكز على رؤية قائمة على المرونة والاستدامة، حيث سيتم توظيف التمويل لإصلاح الأضرار الناجمة عن الزلزال، وإعادة إعمار أفضل، وذلك من خلال التركيز على البنيات التحتية المقاومة والمستدامة، والإفادة من موارد وخبرة البنك.

ونقل البيان عن فيليكس قوله: إنه «لكوننا شريكاً للمغرب منذ زمن بعيد؛ فإن هدفنا ليس مجرد إعادة بناء ما تم فقدانه، بل المساهمة أيضاً في إرساء أسس مستقبل أكثر إشراقاً، وأكثر قوة ومرونة في جميع المناطق، التي تضررت من الزلزال بالمغرب».

وخلص البيان إلى أن «دورنا، بكوننا بنك الاتحاد الأوروبي، لا يقتصر على توفير التمويل فحسب، وإنما يتعلق الأمر أيضاً بالتزام قوي لفائدة التنمية ودعم المرونة والعمل المناخي يداً في يد مع شركائنا».

أكدت من جديد استبعاد الاستفتاء نهائياً

اللجنة الرابعة الأممية تجدد دعمها العملية السياسية لنزاع الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعتمدت اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء أول من أمس (الأربعاء)، قراراً يجدد دعمها العملية السياسية الجارية، تحت الإشراف الحصري للأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء، ويؤكد مجدداً استبعاد خيار الاستفتاء بشكل نهائي.

ويدعو القرار مجموع الأطراف إلى التعاون الكامل مع الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي من أجل التوصل إلى حل سياسي لهذا النزاع؛ بناءً على القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن منذ عام 2007، ويدعم بذلك العملية السياسية على أساس قرارات مجلس الأمن الـ19 المعتمدة منذ 2007؛ بهدف التوصل إلى حل سياسي «عادل ودائم ومقبول لدى الأطراف» لقضية الصحراء المغربية. وأشاد القرار بالجهود المبذولة في هذا الاتجاه، داعياً الأطراف كافة إلى التعاون بشكل كامل مع الأمين العام وفيما بينها؛ من أجل التوصل إلى «حل سياسي مقبول لدى الأطراف». ولم يتضمن هذا القرار، وعلى غرار القرارات السابقة، وتلك التي تبناها مجلس الأمن على مدى عقدين، أي إشارة إلى الاستفتاء الذي أقره كل من الأمين العام للأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ورحّبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا القرار أيضاً بتعهد الأطراف بمواصلة إظهار الإرادة السياسية، والعمل في جو مناسب للحوار، في ضوء الجهود المبذولة، والتطورات التي حصلت منذ سنة 2006، مؤكدة بذلك تطبيق قرارات مجلس الأمن الصادرة منذ سنة 2007.

تجدر الإشارة إلى أن المستجد الوحيد الذي طرأ على المسلسل السياسي منذ عام 2006 يتمثل في مبادرة الحكم الذاتي، التي تقدم بها المغرب في 11 أبريل (نيسان) 2007.

في سياق ذلك، دعم القرار قرارات مجلس الأمن الصادرة منذ عام 2007، والتي كرّست سمو مبادرة الحكم الذاتي، التي قدمها المغرب، والتي رحبت بها الهيئة التنفيذية والمجتمع الدولي، بكونها مبادرة جادة وذات مصداقية من أجل التسوية النهائية لهذا النزاع الإقليمي، في إطار سيادة المملكة ووحدتها الترابية. كما يدعم القرار توصيات القرارات 2440 و2468 و2494 و2548 و2602، والقرار 2654 المعتمد في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022، والتي تحدد معايير حل النزاع، المتمثلة في حل سياسي وواقعي وعملي ودائم، قائم على روح التوافق.

تجدر الإشارة إلى أن القرارات 2440، و2468، و2494، و2548، و2602 و2654، كرّست مسلسل الموائد المستديرة وحددت، بشكل نهائي، المشاركين الأربعة فيها، وهم: المغرب، والجزائر، وموريتانيا، و«البوليساريو». كما أن القرارات 2440، و2468، و2494، و2548، و2602 و2654 أشارت إلى الجزائر، على غرار المغرب خمس مرات، مجددة بذلك التأكيد على دور الجزائر بوصفها طرفاً رئيسياً في هذا النزاع الإقليمي.

من جانب آخر، ترحب قرارات مجلس الأمن بالإجراءات والمبادرات، التي اتخذها المغرب لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في أقاليمه الجنوبية (الصحراء)، والدور الذي تضطلع به لجان المجلس الوطني لحقوق الإنسان في العيون والداخلة، وكذلك تفاعل المغرب مع آليات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. كما تجدد أيضاً طلب الهيئة التنفيذية للأمم المتحدة بتسجيل وإحصاء سكان مخيمات تندوف (جنوب غربي الجزائر)، مع ضرورة بذل الجهود اللازمة لتحقيق هذه الغاية.

كما أن قرار اللجنة الرابعة للجمعية العامة هذا لا يشير بأي حال من الأحوال إلى «الحرب»، التي تدعي الجزائر وجبهة «البوليساريو» أنها قائمة في الصحراء المغربية، بينما رحى الحرب تدور فقط في بعض وسائل الإعلام وليس في الميدان، كما يقول كثير من المراقبين.

وبعد مجلس الأمن، فنَّدت الجمعية العامة، بدورها، ما تروج له الجزائر و«البوليساريو» بشأن الوضع في الصحراء المغربية، الذي يتسم بالهدوء، والاستقرار والتنمية في كل المجالات.

وقال السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، أمس، بنيويورك: إن المغرب، وعلى عكس الجزائر، ملتزم بحزم بالتسوية النهائية للنزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، مبرزاً أن المغرب يظل متشبثاً بشكل وفيّ بالعملية السياسية، الجارية تحت الإشراف الحصري للأمم المتحدة من أجل التسوية النهائية لهذا النزاع، على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي، في إطار سيادة المملكة ووحدتها الترابية، وهو ما يتجلى، بحسب هلال، من خلال تعاونها المثمر مع المبعوث الشخصي، ستافان دي ميستورا، في تنفيذ مهامه لتيسير هذه العملية.

قلق من تأثير تراجع الدعم الأميركي على تكرار هذا الإنجاز

واشنطن تؤكد استعادة أوكرانيا نحو 50 % من أراضيها المحتلة

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إن أوكرانيا استعادت حتى الآن أكثر من نصف الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام 2022. وعدّ بلينكن، في تغريدة على حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) مساء الأربعاء - الخميس، أن «الأسلحة والمعدات المعلن عنها (الأربعاء) ستساعد في الحفاظ على تقدم أوكرانيا واكتساب مزيد من الزخم». وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، قد أعلن الأربعاء حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار، لترتفع بذلك قيمة المساعدات التي قدمتها واشنطن لكييف إلى 43,9 مليار دولار. وقال أوستن في مقر حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل إن الحزمة تتضمن ذخيرة من أجل الدفاع الجوي والمدفعية وذخيرة صواريخ وأسلحة مضادة للدبابات ومعدات لمواجهة الطائرات المسيرة الروسية.

قلق على الهجوم المضاد

ورغم ذلك، لا يزال إحجام الكونغرس عن الموافقة على التوقيع على مساعدات أميركية جديدة لأوكرانيا، يثير القلق من تراجع الدعم الأميركي لكييف، وعلى مستقبل هجومها المضاد. ويشير كثير من التحليلات، إلى أن نجاح أوكرانيا في استعادة أراضيها المحتلة، بات مرهوناً إلى حد كبير بتوفير نظم صاروخية بعيدة المدى، وأسلحة نوعية أخرى، تحتاج تمويلاً ضخماً، لتمكينها من ضرب القواعد والمخازن وخطوط الإمداد اللوجيستية الروسية البعيدة نسبياً عن الخطوط الأمامية على الجبهة.

وقال جون هاردي، نائب مدير برنامج روسيا في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، المحسوب على الجمهوريين، إن تقاعس الكونغرس عن مساعدة أوكرانيا يضر بالجيشين الأوكراني والأميركي. وأضاف هاردي لـ«الشرق الأوسط»، أن النبأ السار بالنسبة لأوكرانيا هو أن التمويل المتبقي من السنة المالية الماضية، لا بد أن يكون كافياً لتلبية احتياجاتها الفورية، بما في ذلك احتياجات الهجوم المضاد، والذي سوف يكون «محدوداً إلى حد ما» مع اقتراب فصل الخريف الموحل. وأضاف قائلا، ومع ذلك، فإن تقاعس الكونغرس وعدم اليقين الذي يسببه، يعوق التخطيط للعام المقبل من قبل الجيشين الأوكراني والأميركي، ويلحق الضرر بالجيش الأميركي من خلال تأخير استبدال المعدات والذخائر التي تم التبرع بها لأوكرانيا. كما أن نقص التمويل في إطار مبادرة المساعدة الأمنية لأوكرانيا، والتي بموجبها تتعاقد حكومة الولايات المتحدة مع الشركات المصنعة، لتزويد أوكرانيا بالأسلحة، قد يؤدي إلى تأخير عقود شراء ذخائر ومعدات مهمة لأوكرانيا. وأشار إلى أنه على المدى القصير، قد يؤدي عدم اليقين بشأن المساعدات الأميركية المستقبلية إلى إجبار أوكرانيا على الحد من استخدام ذخائرها، داعياً الكونغرس إلى إقرار مشروع قانون مساعدات تكميلي بسرعة، لتوفير تمويل كاف حتى انتخابات 2024.

ومع اندلاع الأزمة الناشئة عن الهجوم الذي نفذته حركة «حماس» على إسرائيل، وإعلان الأخيرة حربها الشاملة على قطاع غزة، تصاعدت التكهنات باحتمال أن يؤثر اضطرار الولايات المتحدة لتوفير الأسلحة لها، على المساعدات العسكرية التي تقدمها إلى أوكرانيا، على الرغم من تأكيدات البنتاغون، بأن لديه ما يكفي من الاستعدادات والمخزونات للرد على التحديات العسكرية على أكثر من جبهة.

ولدعم هجومها على الخطوط الأمامية الروسية، الذي تعوقه الدفاعات الشديدة، تسعى أوكرانيا إلى القيام بحملة ثانية، وربما أكثر أهمية، بالنسبة إلى خططها الحربية، على المدين القريب والمتوسط، خصوصاً بعد انتهاء فصل الشتاء: تدمير مراكز قيادة العدو ومستودعات الذخيرة والخطوط اللوجيستية التي تعتمد عليها موسكو لمواصلة القتال.

الحاجة لصواريخ بعيدة المدى

ووفق تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن كييف التي تسعى إلى اختراق الدفاعات الروسية في جنوب البلاد وشرقها، تستخدم الذخائر التي يزودها بها الغرب لاستهداف الإمدادات الروسية التي تقع خارج الخطوط الأمامية. ومن خلال القيام بذلك، تأمل أوكرانيا في تعزيز فرصتها في إضعاف القوات الروسية بما يكفي لاختراق دفاعاتها. ويعتمد ضرب هذه الأساسيات في ساحة المعركة على تقدم القوات البرية الأوكرانية بما يكفي لوضع المعدات الروسية في نطاق الضربات. وتستخدم أوكرانيا المدفعية والصواريخ والطائرات من دون طيار والقذائف لضرب قوات العدو، ولكن معظمها محدود النطاق، مما يعني أن كثيراً من العمليات اللوجيستية الروسية تظل بعيدة عن متناول جميع الأسلحة الأوكرانية باستثناء عدد قليل منها، علما أن القوات الروسية تعمل أيضاً على ضرب الخدمات اللوجيستية الأوكرانية.

وقالت الصحيفة، إن أوكرانيا قد تحصل قريباً على سلاح جديد طويل المدى يمكن من خلاله استهداف الخطوط اللوجيستية الروسية الأبعد. وأبلغ الرئيس جو بايدن أخيراً، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن الولايات المتحدة ستوفر «عدداً محدوداً» من صواريخ «إيه تي إيه سي إم إس» الباليستية، يصل مداها إلى مسافات تتراوح بين 160 و300 كيلومتر.

وفي علامة على مدى جدية روسيا وتخوفها من الأخطار على بنيتها التحتية اللوجيستية، بدأت في بناء خطوط سكك حديدية جديدة عبر الأراضي التي تحتلها، في حالة تمكنت أوكرانيا من تدمير الخطوط التي تستخدمها موسكو حاليا لتوصيل الإمدادات إلى قواتها. وما يزيد من تعقيد جهود أوكرانيا هو حقيقة، أن وضع الخطوط اللوجيستية الروسية ضمن نطاق استهدافاتها، ليس سوى البداية. إذ يجب على قوات كييف أن تعرف أيضا، أين تقع أفضل الأهداف، الأمر الذي يشكل تحديا استخباراتيا كبيرا.

فالإنجاز الذي تحدث عنه الوزير بلينكن، عن استعادة كييف لأكثر من 50 في المائة من أراضيها المحتلة في هجومها الناجح العام الماضي، تحقق من خلال استهداف مستودعات وشحنات الإمدادات ومراكز القيادة الروسية، وهي نقاط وروابط حيوية يسميها التكتيكيون خطوط الاتصال الأرضية. وبدلا من محاولة ضرب كل دبابة وتشكيل للقوات الروسية، سلكت كييف المسار الأكثر كفاءة المتمثل في تدمير إمداداتها الضرورية، وغالبا ما تستخدم الأسلحة الدقيقة التي يقدمها الحلفاء الغربيون.

> **أميركا صعدت ضغوطها الاقتصادية على موسكو حيث فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية عقوبات على كيانين**

ولتكرار هذا النجاح، فإن هدف أوكرانيا الآن، يتركز على طول شريط من الأرض يبلغ عرضه 80 كيلومتراً على الأقل، ويمتد من شبه جزيرة القرم، التي استولت عليها روسيا من أوكرانيا في عام 2014، شرقاً إلى روسيا، على طول بحر آزوف. وتهدف أوكرانيا إلى قطع ما تسميه موسكو جسرها البري، مما يؤدي إلى تقسيم القوات الروسية.

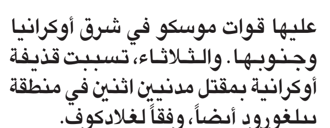
ويرى كثير من الخبراء العسكريين، أن كسر الطوق الروسي، من شأنه أن يقوض قدرتها على دعم قوات الخطوط الأمامية واستغلال عملياتها في شبه جزيرة القرم. ومع ذلك، فإن تحقيق حتى الهدف المحدود المتمثل في ضرب الخدمات اللوجيستية الروسية، قد يكون أمراً صعباً بالنسبة لأوكرانيا، لأنه يتطلب أعداداً كبيرة من المدفعية وذخائرها. وفي الوقت نفسه، قامت روسيا بتكثيف عملياتها لتقويض التكتيكات الأوكرانية، وربما عززت قواتها بالقرب من الجبهة.

والتزمت موسكو الصمت بما يخص الضرر المزعوم الذي لحق بالسفينة الحربية الروسية «بافيل ديرجافين»، التي أعلنت البحرية الأوكرانية الخميس، أنها دمرتها بالقرب من ميناء سيفاستوبول المطل على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم. وأكد الناطق باسم البحرية الأوكرانية الكابتن دميترو بليتشينشوك استهداف السفينة «بافيل ديرجافين»، وذلك في مقابلة مع «إذاعة أوروبا الحرة»، لكنه لم يذكر تفاصيل الضرر.

وتعد «بافيل ديرجافين» واحدة من بين 4 حراقات تستخدم بصفتها سفنا دورية ثقيلة من جانب أسطول البحر الأسود الروسي. ويمكن لتلك السفن الحربية أن تستخدم أيضاً لإطلاق صواريخ كروز التي تقصف بها روسيا بانتظام أوكرانيا منذ بداية الحرب قبل نحو عشرين شهراً. وفي سبتمبر (أيلول)، أعلنت كييف أن أوكرانيا هاجمت سفينة أخرى من تلك السفن، وهي سيرغي كوتوف، وألحقت بها أضرارا جسيمة.

والليلة السابقة، زعم كثير من القنوات عبر تطبيق «تلغرام» - بما في ذلك الإدارة العسكرية بمدينة أوديسا الساحلية - أن السفينة الحربية اصطدمت بلغم بحري روسي في المياه قبالة سيفاستوبول. ولم يتسن التحقق من تلك المعلومات بشكل مستقل.

وشنت روسيا من جديد هجوماً واسع النطاق بطائرات من دون طيار على مدن أوكرانية، وفق ما ذكرته السلطات في كييف. وفي الوقت نفسه، قُتل في روسيا ثلاثة أشخاص وأصيب اثنان، في هجوم شنه الجانب الأوكراني بعد إسقاط طائرة من دون طيار فوق الأراضي الروسية، وفق ما أعلنه حاكم منطقة بيلغورود الحدودية المتضررة، فياتشيسلاف جلادكوف، الخميس. وقال إنّ «منظومة الدفاع الجوي في منطقة بيلغورود أسقطت طائرة من دون طيّار كانت تقترب من المدينة». وأضاف «نتيجة لتساقط الحطام، اشتعلت النيران في مبنى سكني خاص (...) للأسف، هناك قتلى. لقد عثرت فرق الطوارئ على جثتي شخصين - هما رجل وامرأة - تحت الأنقاض». وأضاف «من المحتمل أن يكون هناك طفل تحت الأنقاض. عمليات الإنقاذ لا تزال مستمرة».



أوكرانية أمام منزل تضرر من غارة روسية بطائرة بدون طيار في إزميل التابعة لمنطقة أوديسا (رويترز)

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت فجر الخميس على تطبيق «تلغرام» أنّ الدفاعات الجوية الروسية «أحبطت» ليل الأربعاء هجوماً أوكرانياً بطائرة من دون طيّار في منطقة بيلغورود، من دون أن تشير إلى وقوع إصابات أو أضرار.

وكثّفت كييف هجماتها بالطائرات المسيّرة على الأراضي الروسية منذ بدأت في يونيو (حزيران) الماضي هجوماً مضاداً لاستعادة أراض تسيطر عليها قوات موسكو في شرق أوكرانيا وجنوبها. والثلاثاء، تسببت قذيفة أوكرانية بمقتل مدنيين اثنين في منطقة بيلغورود أيضاً، وفقاً لغلادكوف.

وأعلن سلاح الجو الأوكراني صباح الخميس إسقاط 28 مسيرة روسية ليلا، فيما ألحقت ضربة شنتها موسكو أضرارا في مستودعات تابعة لمرفأ في منطقة أوديسا بجنوب البلاد وفق القوات المسلحة في جنوب أوكرانيا. وأفاد سلاح الجو الأوكراني عبر «تلغرام» بأن الدفاعات تصدت لـ«مسيرات معادية... في ست مناطق أوكرانية على الأقل»، مشيرا إلى تدمير مجموع 28 (مسيرة) من طراز شاهد 136- 131 هذا الليل.

وأطلقت موسكو بالإجمال وفق المصدر ذاته 33 مسيرة من منطقة بيلغورود المحاذية لأوكرانيا ومن رأس تشاودا في شرق شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014.

وقالت قوات الدفاع الأوكرانية في جنوب البلاد، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «هجوم العدو الليلي الذي شاركت فيه مجموعة من المسيرات الهجومية في القطاع الخاضع لمسؤوليتنا، استهدف مرة جديدة بنية تحتية تابعة لمرفأ على الدانوب». وأوضحت القوات عبر «تلغرام» أن «مباني مستودعات في محيط مرفأ جنوب منطقة أوديسا تضررت جراء ضربة».

وأفاد الحاكم المحلي أوليغ كيبر بأضرار لحقت بـ«منشأة مرفأ ومبان سكنية» في منطقة إسماعيل. ووفق الجيش، أسقطت القوات الأوكرانية عشر مسيرات في هذه المنطقة وأربع مسيرات أخرى فوق ميكولاييف المجاورة من غير أن توضح ما إذا كانت هذه المسيرات من ضمن الـ28 التي أعلن سلاح الجو تدميرها.

وتستهدف روسيا المنطقتين منذ خروجها في يوليو (تموز) من الاتفاق الذي سمح لأوكرانيا بتصدير إنتاجها من الحبوب عبر البحر الأسود، لاحتوائهما على منشآت ومرافئ تستخدم في حركة التصدير عبر البحر الأسود.

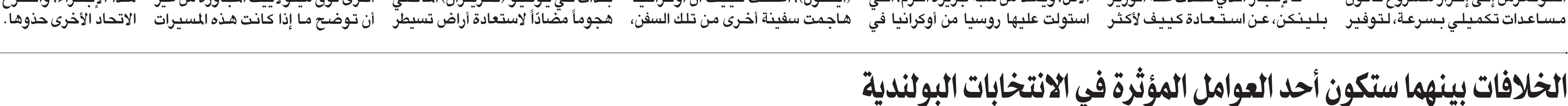
على صعيد آخر، صعدت واشنطن ضغوطها الاقتصادية على موسكو، حيث فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، التابع لوزارة الخزانة الأميركية، عقوبات على كيانين، وحدد سفينتين تستخدمان في تقديم خدمات تحالف تحديد سقف الأسعار، لتحميل النفط الخام الروسي فوق الحد الأقصى للسعر المتفق عليه من قبل التحالف، لكونهما ممتلكات محظورة. وقال نائب وزير الخزانة والي أدييمو إن «إجراء اليوم يظهر التزامنا المستمر بتقليص موارد روسيا لحربها ضد أوكرانيا وفرض سقف للأسعار». وأضاف قائلا: «نظل ملتزمين بتنفيذ سياسة الحد الأقصى للأسعار التي تهدف إلى تحقيق هدفين: خفض أرباح النفط التي تعتمد عليها روسيا لشن حربها الظالمة ضد أوكرانيا، والحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية وإمداداتها الجيدة على الرغم من الاضطرابات الناجمة عن الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا. وسنواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق هذين الهدفين».

وأعلن رئيس الوزراء البلجيكي الأربعاء أن أوكرانيا ستحصل على 1,7 مليار يورو من الضرائب على الفوائد الناتجة عن الأموال الروسية المجمدة في أعقاب الغزو. وقال ألكسندر دي كرو في مؤتمر صحافي عقد في بروكسل بالاشتراك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن الأموال ستكون متاحة لكييف العام المقبل. وخصصت بلجيكا بالفعل 600 مليون يورو لأوكرانيا هذا العام على الأساس ذاته، وفق مسؤول حكومي. وأضاف دي كرو «الضرائب المفروضة على فوائد هذه الأصول يجب أن تعود بنسبة 100 في المائة إلى الشعب الأوكراني».

أدى قرار مجموعة السبع تجميد الأصول الروسية مباشرة بعد أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا إلى تجميد نحو 300 مليار دولار في البلدان المشاركة. وغالبية تلك الأموال في أوروبا، وخصوصاً في بلجيكا التي تستضيف شركة «يوروكلير» التي تتولى معاملات الأوراق المالية الدولية. وأوضح دي كرو أنه تم تجميد أصول روسية بقيمة «مئات المليارات» من اليورو ما عاد بفوائد «بالمليارات». رغم دعوة أوكرانيا إلى توجيه كل الأموال الروسية نحو إعادة الإعمار بعد الحرب، فإن دول مجموعة السبع ترفض المصادرة الصريحة باعتبارها محفوفة بالمشاكل القانونية وتشكل انتهاكاً للأعراف الدولية.

لكنها عدت أنه يمكن استعمال الأموال التي يتم جمعها من خلال الفائدة المحددة وفق المعدلات الصادرة عن البنك المركزي الأوروبي. وقال دي كرو إن التشريع البلجيكي يسمح بمثل هذا الإجراء، واقترح أن تحذو دول الاتحاد الأخرى حذوها.





الخلافات بينهما ستكون أحد العوامل المؤثرة في الانتخابات البولندية

وارسو وكييف تتبادلان انتقادات علنية لاذعة وتثيران استياء الحلفاء الغربيين

وارسو - كييف: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من عام على التقارب بين كييف ووارسو نتيجة الحرب الروسية، شبه الرئيس البولندي أوكرانيا بـ«رجل يغرق»، ويمكن أن يجر منقذيه إلى القاع. فيما أشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى أن «بعض الدول تتظاهر بالتضامن (مع أوكرانيا) بينما تدعم روسيا بشكل غير مباشر». وأثارت هذه التصريحات غضب وارسو التي استدعت السفير الأوكراني. وتبادلت الدولتان انتقادات لاذعة.

عموماً، تراجعت العلاقات البولندية الأوكرانية إلى أدنى مستوى، وأصبحت ضحية مصالح تزداد تبايناً ولحملة انتخابية محمومة تسبق الاقتراع التشريعي المقرر الأحد في بولندا، مما يثير استياء الحلفاء الغربيين للبلدين. وما زال الترحيب الحار الذي قدمه البولنديون لملايين اللاجئين الأوكرانيين بعد الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022 ماثلاً في الذاكرة، لكن العلاقات تميل اليوم إلى الفتور والمواجهة.

وكشف استطلاع للرأي أجراه معهد «سي بي أو إس» أن نسبة المؤيدين لاستقبال لاجئين أوكرانيين في بولندا تراجعت من 76 في المائة إلى 65 في المائة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول)، وهو أدنى مستوى منذ بداية الحرب.

وتستضيف بولندا إلى جانب ألمانيا، أكبر عدد من اللاجئين الأوكرانيين (حوالي مليون شخص في كل من البلدين). وكشف استطلاع آخر أجراه معهد «إيبريس» أن نحو 40 في المائة من البولنديين يعارضون توسيع نطاق الأحكام التي تسمح للأوكرانيين بالوصول إلى سوق العمل والرعاية الصحية والتعليم والمساعدات الاجتماعية.

ويوضح بيوتر بوراس رئيس مركز أبحاث المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ومقره في وارسو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «الحرب وكل هذه الأجواء الإيجابية المحيطة بالمساعدات حجبت إلى حد ما المشاكل القديمة التي لن تزول، أي النزاعات المتعلقة بالماضي أو الخلافات على المصالح الاقتصادية بما في ذلك تلك المرتبطة بانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي في المستقبل».

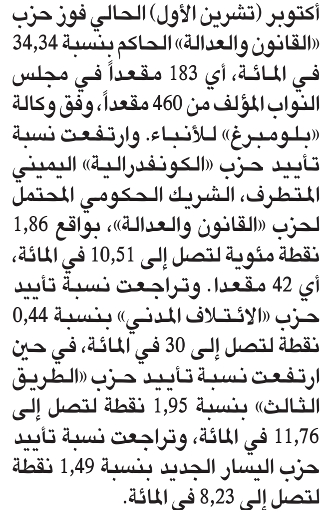
وذكرت متحدثة باسم الجيش البولندي لـ«وكالة الأنباء البولندية» الثلاثاء أن جنرالين بارزين استقالا ولم تذكر المتحدثة أي أسباب لذلك. وأوضحت المتحدثة أن الضابطين هما الجنرال رايموند أندريتشاك، رئيس هيئة الأركان العامة، والجنرال توماش بيوتروفسكي، قائد العمليات في القوات المسلحة. وقبل الرئيس أندريه دودا استقالتَي الجنرالين واتخذ قراراً بشأن من سيحل محلهما، وفق ما قال ياتشيك سيفيرا مستشار الأمن القومي للرئيس.



مورافيتسكي والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال لقائهما في وارسو أبريل الماضي (أ.ب)

ويتوجه البولنديون إلى صناديق الاقتراع في 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. ويرى مارسين زابوروفسكي من مركز أبحاث غلوبسيك أن «العلاقات البولندية الأوكرانية تتراجع لا سيما بسبب الحملة الانتخابية»، مشيراً إلى أن حزب «القانون والعدالة» الحاكم يريد «جذب الناخبين المناهضين لأوكرانيا الذين يسعى حزب «الكونفدرالية» اليميني المتطرف أيضاً إلى جذبهم». وأضاف أن حزب «القانون والعدالة» يضحي بالسياسة الخارجية من أجل السياسة الداخلية. وأوضح دليل على ذلك رفض دودا الأحد الرد بوضوح عندما سئل متى ينوي التحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وأظهرت نتائج استطلاع، أجراه معهد «إيبريس» لصالح صحيفة «سوبر إكسبريس» البولندية، أن أحزاب المعارضة البولندية المؤيدة للاتحاد الأوروبي ستفوز بأغلبية 234 مقعداً في انتخابات الأحد. كذلك، بيّن الاستطلاع الذي أجري يومي 6 و7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي فوز حزب «القانون والعدالة» الحاكم بنسبة 34,34 في المائة، أي 183 مقعداً في مجلس النواب المؤلف من 460 مقعداً، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وارتفعت نسبة تأييد حزب «الكونفدرالية» اليميني المتطرف، الشريك الحكومي المحتمل لحزب «القانون والعدالة»، بواقع 1,86 نقطة مئوية لتصل إلى 10,51 في المائة، أي 42 مقعدا. وتراجعت نسبة تأييد حزب «الائتلاف المدني» بنسبة 0,44 نقطة لتصل إلى 30 في المائة، في حين ارتفعت نسبة تأييد حزب «الطريق الثالث» بنسبة 1,95 نقطة لتصل إلى 11,76 في المائة، وتراجعت نسبة تأييد حزب اليسار الجديد بنسبة 1,49 نقطة لتصل إلى 8,23 في المائة.



وخوفاً من خسارة أصوات المزارعين، قام الشعبويون القوميون الموجودون في السلطة في وارسو بتمديد الحظر على واردات الحبوب الأوكرانية في منتصف سبتمبر (أيلول)، وردت كييف بإحالة القضية إلى منظمة التجارة العالمية. وردت وارسو التي كانت من بين أكبر داعمي أوكرانيا بالأسلحة، بالتأكيد بلسان رئيس وزرائها أن عليها الآن أن تركز على تحديث جيشها، وأنها لن ترسل أسلحة إلى كييف بعد الآن. وأعقب ذلك بتصريحات تتسم بالحدة.

وقال زابوروفسكي إن «جزءا من ناخبي حزب (القانون والعدالة) يعدون أن هذا الحزب يبالغ في تأييده لأوكرانيا، لذلك تريد الحكومة تغيير ذلك، ومن هنا خرج النزاع حول الحبوب والأسلحة». وأضاف أن «البولنديين يشككون بشكل متزايد في مسألة أوكرانيا».

قال بوراس إن «أوكرانيا لم تعد بحاجة إلى وارسو للتحدث مع بروكسل أو برلين أو أي عواصم أوروبية أخرى. وفي بعض الأحيان تؤدي مشاركتها إلى نتائج عكسية، لأن بولندا نفسها موقفها ضعيف في الاتحاد الأوروبي».

ويرى ميشال بارانوفسكي، من مؤسسة صندوق مارشال الألماني الفكرية أن وارسو تنظر باستياء كبير إلى هذا التحول. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «بعض المسؤولين البولنديين يشعرون بذلك بخيبة أمل ويرون فيه نوعاً من الخيانة من جانب كييف». وتابع بارانوفسكي أن تبادل الطرفين الاتهامات علنا يطرح «مشكلة كبيرة للولايات المتحدة التي تعد حماية وحدة الحلفاء أمرا أساسيا» وترى أن «التحالف البولندي الأوكراني حاسم لأمن المنطقة».

وقال زابوروفسكي إن «بولندا فوتت فرصة إقامة شراكة استراتيجية مع كييف من شأنها أن تغير الأمن الأوروبي إلى الأفضل»، وبعد الانتخابات «قد تكون الفرصة فاتت (...) لأن الضرر سيكون قد وقع».

سيدافع عن استراتيجية «خفض المخاطر» للاتحاد الأوروبي

بوريل في شنغهاي تمهيداً لقمة صينية ـ أوروبية

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

بدأ الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، الخميس، زيارة للصين بهدف الدفاع عن استراتيجية «خفض المخاطر» التي ينتهجها التكتل حيال شريكه التجاري الأول وإرساء القواعد لعقد قمة هذه السنة.

ومن المقرر أن تستمر زيارة بوريل التي أرجئت مرتين هذه السنة حتى السبت، على أن يبحث خلالها مجموعة من المسائل من ضمنها العلاقات الثنائية والمسائل الدولية والتجارة.

وبدأ بوريل زيارته، الخميس، بـ«محادثات مثيرة للاهتمام في شنغهاي مع شركات أوروبية حول التحديات الاقتصادية والتجارية»، وفق ما كتب على منصة «إكس».

وقال بوريل: «علينا الاضطلاع بهذه التحديات؛ لأنه لا يمكننا لا نحن ولا الصين تجاهل سوق الطرف الآخر». ويجري بوريل، الجمعة، محادثات مع وزير الخارجية وانغ يي.

وكتب بوريل على «إكس» أن هذه «الزيارة مهمة لمناقشة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين والتحديات الإقليمية والعالمية الكبرى مع السلطات الحكومية والأساتذة الجامعيين وممثلي أوساط الأعمال».

وذكر الاتحاد الأوروبي أن هذه الزيارة التي تندرج ضمن سلسلة من الحوارات الرفيعة المستوى مع بكين، «يفترض أن تفضي إلى قمة أوروبية صينية خلال العام».

شهدت العلاقات الصينية - الأوروبية توتراً منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022؛ إذ امتنعت بكين التي تدعو إلى احترام وحدة أراضي جميع الدول، عن إدانة هجوم موسكو.

جوزيب بوريل بمؤتمر صحافي في مسقط الثلاثاء الماضي (إ.ب.أ)

وتسعى بروكسل للتوفيق بين عزمها على الحد من اعتمادها على العملاق الآسيوي، ولا سيما على الصعيد الاقتصادي، والحفاظ على روابط متينة مع القوة الاقتصادية الثانية في العالم في مجالات مثل التجارة والمناخ وحقوق الإنسان.

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أن الاتحاد الأوروبي يريد «الحد من المخاطر» مع الصين، وليس «فك الارتباط»، ما يعني خفض العلاقات أكثر.

وأعلن المتحدث باسم الخارجية الصينية، وانغ وينبين، الأربعاء، أن «الصين مرتاحة لزيارة الممثل الأعلى بوريل» التي «ستعطي دفعاً جديداً لجهود الطرفين المشتركة للاضطلاع بالتحديات العالمية، والحفاظ على السلام والاستقرار في العالم».

وقال المتحدث الصيني، خلال مؤتمر صحافي روتيني: «في ظل انعدام استقرار الوضع الدولي وتزايد التحديات العالمية، وحدهما التضامن والتعاون سيسمحان للأسرة الدولية بمواجهة ذلك بصورة أفضل... لدى الصين وأوروبا، بصفتهما قوتين عالميتين كبريين وسوقين كبريين وحضارتين عظيمتين، مصالح مشتركة وواسعة النطاق».

وكانت فون دير لاين، التي قامت بزيارة رسمية للصين في أبريل (نيسان)، أعلنت الشهر الماضي، فتح تحقيق أوروبي، حول دعم سلطات بكين ومساعداتها للشركات الوطنية للسيارات الكهربائية.

وبررت هذا الإجراء بضرورة الدفاع عن الصناعة الأوروبية، في وجه سيارات تباع «بأسعار مخفضة بصورة مصطنعة»، على حد قولها، في الأسواق العالمية.

ونددت الصين بالتحقيق، مشددة على أنه سيسيء إلى علاقاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي، وأكدت: «هذا مجرد حمائية».

وبدأت الصين قبل فترة طويلة استخدام المحركات الكهربائية في السيارات، وتفوقت على أوروبا في هذا المجال؛ خصوصاً في التكنولوجيا المتعلقة بالبطاريات.

وتستند شركاتها المصنّعة إلى السوق المحلية الضخمة، وهي الكبرى في العالم، لغزو أوروبا.

وكشف الاتحاد في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) عن قائمة من المجالات الاستراتيجية التي ينبغي الدفاع عنها بصورة أفضل في وجه دول منافسة مثل الصين، وفي طليعتها الذكاء الاصطناعي.

كما سيتطرق بوريل خلال زيارته إلى الحرب في أوكرانيا، في وقت تؤكد الصين فيه موقفها المحايد الذي ينتقده الاتحاد الأوروبي.

مساعٍ حثيثة لضمان فوز مرشح الجمهوريين باللقب

مجلس النواب الأميركي ينتظر رئيسه

النائب الجمهوري ستيف سكاليس يغادر مبنى الكونغرس بعد فوزه بترشيح حزبه له لرئاسة مجلس النواب في أول من أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: رنا أبتر

رغم انتزاع زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، ستيف سكاليس، ترشيح حزبه لرئاسة المجلس، لا يزال بعيداً كل البعد عن الحصول على أغلبية الأصوات اللازمة لضمان فوزه في عملية التصويت الرسمية لانتخاب رئيس. فسكاليس الذي حصد 113 صوتاً فقط من أصل 221 جمهورياً، يحتاج إلى تأمين 217 صوتاً للفوز باللقب، وحتى الساعة لا تزال هذه الأصوات بعيدة المنال في ظل الاختلافات الجمهورية المتجذرة والانقسامات العميقة التي أدت إلى تنحية تاريخية لرئيس المجلس السابق كيفين مكارثي.

فعلى الرغم من أن سكاليس تمكن من الفوز بأغلبية الأصوات خلال عملية تصويت سرية لأعضاء حزبه في اجتماع مغلق، فإن الأصوات الـ99 الأخرى صبّت لصالح منافسه على اللقب رئيس اللجنة القضائية جيم جوردان، الذي سرعان ما سعى إلى رص الصف الجمهوري معلناً دعمه لسكاليس.

لكن هذا لم يقنع بقية المعارضين بدعمه، فسكاليس، البالغ من العمر 58 عاماً، مصاب بسرطان الدم، تم تشخيصه في العام الحالي ويخضع لعلاج الأشعة. وهو أمر يثير قلق بعض المعارضين مثل النائبة الجمهورية مارجوري غرين، التي قالت: «لقد أيدت جيم جوردان في التصويت السري، وسأصوت لصالحه في مجلس النواب». وأضافت غرين في تصريح على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «أحب ستيف سكاليس لدرجة أني أريد أن أراه يتغلب على السرطان، وألا يضحي بصحته في أكثر المناصب صعوبة في الكونغرس».

إلا أن صحة سكاليس ليست السبب الوحيد وراء معارضة بعض الجمهوريين له، إذ أشارت زميلته نانسي مايس إلى دعمه للعنصريين البيض، فقالت: «لا أستطيع بضمير مرتاح أن أصوت لصالح شخص حضر مؤتمراً للعنصريين البيض وشبّه نفسه بزعيمهم».

وكان سكاليس حضر المؤتمر في عام 2002 عندما كان نائباً محلياً عن ولاية لويزيانا.

وقد نجى سكاليس، الداعم للرئيس السابق دونالد ترمب، من محاولة اغتيال في عام 2017 عندما أطلق مسلح معارض للرئيس السابق النار عليه خلال لعبة بيسبول في ولاية فيرجينيا، نجا منها بأعجوبة بعد إصابته بجروح خطرة.

ويواجه الزعيم الجمهوري مهمة صعبة لحشد دعم زملائه، الذين يتخوفون من تكرار سيناريو مكارثي في عملية التصويت، التي تطلبت 15 جولة لحسمها، وأظهرت عمق الخلافات الجمهورية، ما تسبب في إحراج للحزب لم يتعاف منه إلى يومنا هذا.

تحديات داخلية وخارجية

فهذه الخلافات تعطّل فعلياً عمل الكونغرس، إذ لا يستطيع مجلس النواب القيام بمهامه قبل حسمها وانتخاب رئيس له. وإذا ما استمرت المعطيات على ما هي عليه فقد يتطلب الأمر أياماً قبل حصول هذا في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة تحديات داخلية وخارجية.

فداخلياً، على الكونغرس إقرار تمويل المرافق الفيدرالية الذي ستنتهي صلاحيته في الـ17 من نوفمبر (تشرين الثاني)، وهذه مهمة في غاية الصعوبة ستتطلب أسابيع من المفاوضات، وخير دليل على ذلك عرقلة إقرار التمويل حتى اللحظة الأخيرة في عهد مكارثي، الذي اضطر في النهاية إلى الموافقة على تمويل مؤقت وضعه في مواجهة معارضيه.

أما خارجياً، فأجندة الكونغرس مشبعة بالتحديات، من تمويل أوكرانيا إلى مساعدات طارئة لإسرائيل ووصولاً إلى التهديد الإيراني. وقد توعد سكاليس بأن أول بند على جدول أعمال مجلس النواب بعد انتخاب الرئيس سيكون الإعراب عن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل. ويسعى بعض المشرعين إلى تحضير حزمة جديدة من المساعدات التي تتضمن دعماً لأوكرانيا وإسرائيل في الوقت نفسه بهدف إقرارها لدى حسم مسألة رئاسة مجلس النواب.

وفي الملف الإيراني، تتزايد ردود الأفعال الداعية إلى تجميد الأصول الإيرانية التي أفرجت عنها إدارة بايدن ضمن صفقة تبادل السجناء مع طهران. ويذكر المشرعون دور إيران في دعم «حماس» عبر طرحهم لمشروع قانون في مجلس الشيوخ يضمن تجميد الـ6 مليارات دولار.

وفي هذا الإطار قال زعيم الجمهوريين في المجلس ميتش ماكونيل إن «طريق تأمين الموارد والتدريب والأسلحة الفتاكة من إيران إلى الإرهابيين في الشرق الأوسط واضح كل الوضوح... على العالم أن يعيد فرض عواقب جدية على النظام الإيراني... على الولايات المتحدة أن تقود هذه الجهود وتجميد الأصول الإيرانية هي الخطوة الأولى».

تحركات مكثفة لاتفاقات كاملة أو جزئية قبل الانتخابات المحلية التركية

«المرأة الحديدية» ترفض الانضمام لـ«تحالف الشعب»

رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار مع رئيس البرلمان نعمان كورتولموش في مطلع أكتوبر الحالي (من حسابها على «إكس»)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ الحديث يتصاعد مجدداً عن التحالفات الانتخابية في تركيا استعداداً للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 31 مارس (آذار) المقبل، التي يُتوقع أن تشهد منافسة حامية بشكل خاص على بلديتي إسطنبول وأنقرة، اللتين يرغب الرئيس رجب طيب إردوغان في استعادة حزبه لهما من يد حزب «الشعب الجمهوري».

والتقى إردوغان، رئيس حزب «الوحدة الكبرى»، مصطفى ديستيجي، قبل انعقاد لجنة القرار المركزي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الخميس، وذلك غداة استقباله رئيس حزب «الرفاه من جديد»، فاتح أربكان، الأربعاء، فيما يُعد خطوة لمواصلة الحزبين ضمن «تحالف الشعب» في الانتخابات المحلية.

وفي الوقت نفسه، رفضت رئيسة حزب «الجيد» القومي المعارض، ميرال أكشنار، دعوة إردوغان للانضمام إلى «تحالف الشعب»، الذي يجمع حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية»، اللذين انضم إليهما في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي أحزاب «الوحدة الكبرى» و«الرفاه من جديد» و«هدى بار».

وجاء رد أكشنار، الملقبة في تركيا بـ«المرأة الحديدية» عبر حسابها على «إكس»، قائلة إن الاستقطاب الذي تعمقه سياسات التحالف يضر ببلدنا... يا سيد إردوغان تعالَ وادخل الانتخابات (المحلية) مع مرشحيك في 81 ولاية، مثلنا تماماً، فليتم تطبيع السياسة التركية، ولتكن أمتنا هي الفائزة».

كان إردوغان جدد دعوته إلى أكشنار للانضمام إلى «تحالف الشعب»، قائلاً إن «باب تحالف الشعب مفتوح لكل من يرغب في الانضمام إليه».

ورداً على سؤال، عقب مشاركته في اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية»، الأربعاء، بشأن ما إذا كانت هذه دعوة، بشكل محدد، لحزب «الجيد» للانضمام إلى التحالف قبل الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) المقبل، قال إردوغان: «أود أن أشير إلى أن باب تحالف الشعب مفتوح لكل مَن يريد الانضمام إلى نضالنا من أجل بقاء واستقلال أمته، بشرط موافقة شركائنا في التحالف، ويمكن أن يكون أيضاً حزب (الجيد)؛ فكلما كانت المشاركة أقوى، كانت أفضل لصالح بلدنا».

ميرال أكشنار ترفض الاستقطاب وتدعو إردوغان الى تطبيع السياسة التركية

وسبق أن دعا إردوغان أكشنار إلى الانضمام إلى «تحالف الشعب» في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، لكنها رفضت، مؤكدة أن نضال حزبها الأساسي هو من أجل القضاء على النظام الرئاسي وإقرار نظام برلماني قوي في البلاد.

وعقب انتخابات مايو، كرر رئيس حزب «الحركة القومية»، دولت بهشلي، الدعوة لأكشنار للعودة إلى حزبه، قائلاً إنه سبق أن دعاها للعودة إلى «البيت» (حزب الحركة القومية الذي انشقت عنه في 2017 لخلافات مع بهشلي)، لكنها رفضت، كما دعاها للانضمام إلى «تحالف الشعب»، ورفضت أيضاً. أضاف بهشلي: «اتصلنا بك ولم تعودي إلى البيت، فلنكن جيراناً في الانتخابات المحلية من أجل البلاد»، وقوبلت الدعوة بالرفض من جانب حزب «الجيد».

وقال بهشلي مجدداً، الأربعاء، إن «باب التحالف مفتوح للجميع، بشرط موافقة باقي شركائنا، من أجل بقاء واستقلال ومستقبل بلدنا وأمتنا».

وعدَّت مصادر في حزب «الجيد» دعوة إردوغان وبهشلي للانضمام إلى «تحالف الشعب» «محاولة لإضعاف حزبنا».

تباعد مواقف

وقالت أكشنار، الخميس، إن حزبها قد يتبنى موقفاً مختلفاً عن حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، من مشروع الدستور الجديد الذي أعلن إردوغان، الشهر الماضي، أن حزبه بالتنسيق مع حزب الحركة القومية سيقدمانه إلى البرلمان، مؤكداً أنه سيكون دستوراً ليبرالياً مدنياً. ودعا مختلف أحزاب المعارضة التي لها مجموعات برلمانية إلى أن تشارك في أعمال الدستور الجديد.

وحتى الآن، يرفض «الشعب الجمهوري» دعم مشروع الدستور الجديد، كما أعلن أنه لن يصوت لصالح مذكرة مقدمة من الحكومة حول تمديد إرسال قوات إلى سوريا والعراق لمدة عامين إضافيين.

وأعلنت أكشنار، الأربعاء، أن حزبها سيصوّت لصالح المذكرة بسبب خطر التنظيمات الإرهابية على أمن تركيا وشعبها.

وعقب الانتخابات الأخيرة في مايو ظهر تباعد كبير في المواقف بين أكشنار ورئيس «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، اللذين كان حزبهما نواة «تحالف الأمة» الذي بدأ عام 2018. وتوسع قبل انتخابات مايو ليضم أحزاب السعادة، والديمقراطية والتقدم، والمستقبل، والديمقراطي، فيما عرف من قبل بـ«طاولة الستة» التي أعلن عن انتهائها.

وترددت في كواليس أنقرة أنباء عن احتمال اتفاق أحزاب الديمقراطية والتقدم والمستقبل والسعادة على تقديم مرشحين مشتركين في إسطنبول وأنقرة في الانتخابات المحلية. وقال مسؤولون من حزب المستقبل، الذي يرأسه أحمد داود أوغلو، إنهم أقاموا حواراً فقط مع حزب السعادة من أجل الترشيح المشترك.

وأكد مسؤولون في حزب الديمقراطية والتقدم، الذي يرأسه علي بابا جان، أن الحزب سيقدم مرشحين في جميع البلديات في 81 ولاية، وسينافس على بلديتي إسطنبول وأنقرة.

السويد: أول إدانة لرجل أحرق القرآن



جانب من المظاهرات خارج السفارة السويدية في العاصمة العراقية بغداد في 29 يونيو الماضي تنديداً بحرق مصحف في السويد (أ.ب)

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

دانت محكمة سويدية رجلاً بتهمة التحريض على الكراهية العرقية عبر إحراق مصحف في 2020، في أول محاكمة لشخص بتهمة تدنيس القرآن.

تأتي الإدانة بعد موجة عمليات إحراق للمصحف في وقت سابق هذا العام أثارت غضباً دولياً، وحوّلت السويد إلى «هدف ذي أولوية»؛ ما دفع وكالة الاستخبارات في البلاد إلى رفع مستوى التحذير من الإرهاب.

ودانت الحكومة السويدية عمليات التدنيس، لكنها دعمت مراراً قوانين حرية التعبير المكفولة في البلاد.

ودانت محكمة منطقة لينشوبينغ، في وسط السويد، المتهم البالغ من العمر 27 عاماً بـ«التحريض ضد مجموعة عرقية»، مشيرة إلى أن تحركه «استهدف المسلمين وليس الإسلام كديانة» و«بالكاد يمكن القول إنه شجع على نقاش موضوعي ومسؤول».

وفي سبتمبر (أيلول) 2020، سجل رجل مقطعاً مصوّراً خارج كنيسة لينشوبينغ يظهر حرق القرآن وقطعاً من لحم الخنزير على شواية، مع لافتة تحته تزدري النبي محمد.

نشر الرجل التسجيل على «تويتر» («إكس» حالياً) و«يوتيوب»، ووضع نسخة القرآن المحروقة واللحم خارج مسجد لينشوبينغ.

واستخدم التسجيل أغنية «تخلصوا من الكباب»، وهي أغنية معروفة على نطاق واسع في أوساط المجموعات اليمينية المتشددة تدعو إلى التطهير الديني بحق المسلمين.

وذكرت المحكمة أن «الموسيقى مرتبطة بشكل وثيق بالهجوم في كرايست تشيرتش» في نيوزيلندا عام 2019، التي قتل خلالها أسترالي يؤمن بتفوق العرق الأبيض 51 شخصاً في مسجدين.

ونفى الرجل في السويد أن يكون ارتكب أي خطأ، مشدداً على أن ما قام به كان انتقاداً للإسلام كديانة. لكن المحكمة رفضت هذه الحجة.

وجاء في بيان للمحكمة أنها «خلصت إلى أن الموسيقى التي تم اختيارها لمقطع مصوَّر بمحتوى من هذا النوع لا يمكن تفسيرها بأي طريقة غير أنها تهديد ضد المسلمين، مع إشارة إلى معتقدهم». وأضاف البيان أن «محتوى الفيلم وشكل نشره يوضحان أن الهدف الرئيسي للمتهم ما كان من الممكن أن يكون غير التعبير عن التهديدات والازدراء».

وأُدين الشاب، اليوم (الخميس)، بـ«التحريض ضد مجموعة عرقية أو قومية»، وصدر بحقه حكم بالسجن مع وقف التنفيذ، مما يعني إخضاعه لفترة مراقبة تستمر عامين يواجه خلالها عقوبة مختلفة في حال حُكم عليه مجدداً.

«غزوة» «حماس»... منطق الثورة ومنطق الدولة

أحمد محمود عجاج

محور الدولة المعرض دوماً لتعديات محور المقاومة لا قول له ولا رأي في تحركات أو غزوات «حماس»

ماذا تريد حركة «حماس»؟ الجواب: تحرير فلسطين كلها؛ وماذا تريد السلطة الفلسطينية: تريد بالحد الأقصى ما تريده «حماس»، وبالحد الأدنى، بمنظار الواقعية، حل الدولتين. وبالمعيار ذاته تُصنف الدول العربية مع حل الدولتين، وتُصنف إيران مع إزالة إسرائيل. هكذا أصبحت السلطة الفلسطينية خائنة، لأنَّها تتعاون مع الاحتلال، وأصبح العرب انهزاميين لأنَّهم يريدون التفاوض، وأصبحت إيران الداعمة لـ«حماس» قمة الثورية. وفق ذلك برز مصطلح محور المقاومة الثائر، ومحور الدولة المستسلم، وعليه فإنَّ «غزوة» «حماس» قمة الثورية، وموقف محور الدولة قمة الانهزام.

هذا المنطق يعتريه خلل جسيم لتأسسه على تصورات ذاتية بحتة دونما أي اعتبارات للواقع والظروف. فتصور حركة المقاومة يقوم على إثخان العدو، وإبقاء بريق القضية مشتعلاً، رغم الإدراك التام بصعوبة إنهاء إسرائيل؛ بينما يرى محور الدولة أن إسرائيل موجودة قانونياً وعسكرياً، وأن إزالتها، في ظل الظروف الحالية والمستقبلية، مستبعدة جداً، وبالتالي لا بد من إيجاد حلول تنهي حالة اللاحرب، والتفرغ لبناء الاقتصاد، ومعالجة حرائق أشعلتها الثورية الإيرانية في المنطقة، وفتتت دولها. وبما أن تصور المقاومة إبقاء بريق القضية فلا بد من ضربات وهجمات على إسرائيل لإشعارها بأنها غير آمنة، وبأن تحقب حقائبها وتترك الأرض؛ وبما أن الإسرائيليين لم يستجيبوا كان تكتيك محور المقاومة، كما خطط له قائد «الحرس الثوري»، الراحل قاسم سليماني، بإنشاء «زنار نار» يطوق إسرائيل، يمثله محور المقاومة بإشراف إيران الثورة. وبناء عليه، فإنَّ غزوة «حماس» الأخيرة، وقتلها مستوطنين، وجلبها أسرى مدنيين بينهم نساء وشباب وصبيان وبنات ومسنات وجنود إلى قطاع غزة، مثلت تطوراً متقدماً في تكتيك محور المقاومة، لكون هذه الهجمة مختلفة عما سبقها من حيث التخطيط والقوة والضرر، والإثخان. أمطرت «حماس» إسرائيل بالآلاف من القذائف، وقتلت ما يفوق الألف إسرائيلي، وأسرت ما يزيد على المائة والثلاثين بعضهم نساء وأطفال ومسنون.

المشكلة أن هذه الهجمة كإنجاز عسكري باهر لا يمكن أن تحقق غاية على أرض السياسة، لأنَّ «حماس» لا تؤمن بحل سياسي، ولا بتفاوض إلا إذا كان يؤدي إلى انسحاب إسرائيل من أراضي فلسطين. حركة «حماس» ترفض فكرة حل الدولتين، وترفض فكرة التفاوض وفق إطار يعترف بوجود إسرائيل، وبالتالي فإن حربها هي غزوات متتالية لا تنتهي، وتكتيك متراكم يؤدي إلى إحداث تغيرات مهمة ليس في داخل إسرائيل فحسب، بل داخل «محور الدولة» المؤيد جمهوره، بحكم قدسية القضية، وحقوق الفلسطينيين. هذا التكتيك سيرفع سقف الخوف داخل إسرائيل، وسيحملها على صب عنف أكبر على الفلسطينيين في قطاع غزة، وسيزيد كذلك حنق الجمهور العربي المشاهد لقتل المدنيين، ودمار المساكن، وتفجير المساجد، والبنية التحتية، وسيرفع منسوب إحباطه لأن حكوماته لا تستطيع تغيير المعادلة غير المتكافئة.

المفتقد في هذا السرد غياب العقلانية، لأن أي مراجعة لتاريخ الصراع مع إسرائيل، وكيف انتهى بهزائم وليس بنكسات، ولموازين القوى، ومركز إسرائيل في استراتيجيات دول الغرب، وحتى الشرق؛ ستؤكد أن محور الدولة وعى، بعد تضحيات، أن محاربة إسرائيل ترقى عملياً لمحاربة أميركا، ومن ورائها الغرب. هذا الدرس المهم تجلى بقوة في غزوة غزة، حيث تدخلت أميركا بقوة، وأدانت، ومعها دول الغرب حركة «حماس»، ووصفتها بالإرهابية، وقارنتها بـ«داعش»، وأمطرت على إسرائيل دعماً مالياً سخياً، وتبرعات عسكرية ولوجيستية، ووفرت كل ما تطلبه مستقبلاً للدفاع عن نفسها؛ هذا أعطى حكومة إسرائيل بطاقة «مسامحة» لتفعل ما تشاء في غزة. هذه المسامحة نابعة من تفسير أن همجية «حماس» تستدعي قبول مبدأ العقاب الجماعي، وتجاهل كل مواد القانون الإنساني، وقوانين الحرب؛ ويرافق الموقف الأميركي والغربي صمت عجيب من الصين، وموسكو والهند، وإعلان براءة من إيران.

ماذا نستنتج من كل هذا؟

نستنتج أولاً، عقم تكتيك حركة «حماس»، لأنها تستخدم القوة من دون هدف سياسي وسيط، ولأنها ترى أن الحل إزالة الكيان الإسرائيلي، رغم كل ما هو مشاهد على أرض الواقع من استحالة تحقيقه. ثانياً: خلل في تركيبة محور المقاومة لأن ما حدث في غزة أثبت عقم نظرية «زنار النار» الذي بقي خامداً؛ «حزب الله» تبرأ من العملية في غزة بمعنى المشاركة فيها، وكذلك فعلت إيران على لسان المرشد والمسؤولين، والعراق أعلن أنه لن يسمح بأن تكون أرضه معبراً للهجوم على دولة أخرى، وسوريا المجزأة أعجز من أن ترد لأنَّها تتعرض شهرياً لزيارات صواريخ إسرائيل وطائراتها. ثالثاً: ليس لدى محور المقاومة القدرة على مداوة جراحات تبعات العمل العسكري؛ فتدمير إسرائيل للبنية التحتية، وإسعاف الجرحى، وتوفير الغذاء والدواء يتطلب مليارات غير متوفرة لمحور المقاومة، أو أنه قصداً لا يرى فائدة في إنفاقها على هذا الهدف النبيل. هذه الجراح النازفة تصبح بحكم الواقع من مسؤولية محور الدولة؛ فالأنظار تتجه دوماً إلى دول الخليج لإعادة البناء، وإلى مصر للعب دور الوسيط بين إسرائيل و«حماس»، ثم على تلك الدول تقع مسؤولية حمل القضية إلى منابر العالم، والدفاع عن الفلسطينيين، والمناداة بحلول واقعية مثل حل الدولتين. بالمقابل، فإن محور الدولة، المعرض دوماً لتعديات محور المقاومة لا قول له ولا رأي في تحركات أو غزوات «حماس»، ولا في تصوراتها، بل إنه يحمل نقيضها، ويرى التفاوض استراتيجية رابحة في ظل الظروف الصعبة، تمكن الفلسطينيين من إقامة دولة تخفف عذاباتهم وتشردهم. الأغرب أن محور الدولة المثقل بهذا الهم يصمه محور المقاومة بالتآمر وتصفية القضية.

هذا الصراع العبثي سيبقى متسيداً للساحة، لأنه لا محور الدولة قادر على أن يتخلى عن قضية فلسطين وشعبها، ولا محور المقاومة يريد عقلنة النزاع، والسبب أن قلب المحور (إيران) يشعل المنطقة للهيمنة عليها، بينما المحور الآخر يسعى لإطفائها، وإيجاد الحلول بدلاً من حروب لا تنتهي.

من مواجهات تفاوضية إلى صراع وجودي

مصطفى فحص

الرياض تسلك مسلكاً مختلفاً عن الجميع بعيداً عن مزايدات «الممانعة» تجاه فلسطين وانحياز الغرب غير العقلاني لصالح إسرائيل

فرضت معركة «طوفان الأقصى» مواجهة مختلفة عن سابقاتها، فمن المستحيل أن تنتهي على غرار المواجهات السابقة باتفاق لوقف إطلاق النار ورعاية إقليمية لهدنة مؤقتة، بعدما كسرت قواعد الاشتباك السابقة كافة، وحطّمت معادلة الردع الإسرائيلي الذي تحتاج تل أبيب إلى معركة مفتوحة من دون قيود أو سقف زمني، ودعم دولي غير محدود من أجل استعادته، أي إلى إبادة كاملة لقطاع غزة تحت ذريعة تصفية حركة «حماس» وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة، وهذا مستحيل. بالنسبة إلى «حماس» وباقي الفصائل التي تعمل كتنظيمات مسلحة خارج السلطة الرسمية البقاء على قيد الحياة يمكن عدّه انتصاراً مهما كانت الخسائر بالبشر والحجر، أما بالنسبة إلى إسرائيل، فإن ما جرى وبعيداً عما سينتهي عليه سيحتاج إلى عقود لإعادة ترميم مبدأ التفوق في الوعي الجماعي لسكان إسرائيل، وإعادة الثقة بمؤسسة الجيش التي فشلت في تحقيق الأمن الجماعي لهم، فهي للمرة الأولى منذ تأسيسها مهددة بهجرة معاكسة، خصوصاً من قِبل الطبقة المتوسطة المعارضة للتيارات والأحزاب اليمينية الدينية الحاكمة التي قد تجد لها ملاذاً آمناً في أوروبا، كما أن هناك تهديداً ديمغرافياً داخلياً؛ إذ من الصعب إقناع سكان مستوطنات غلاف غزة بالعودة السريعة إليها.

فعلياً بعد «طوفان الأقصى»، لم تعد المواجهة ما بين حركة «حماس» وبين الاحتلال الإسرائيلي، بل عادت إلى نقطة البداية ما بين القضية الفلسطينية والكيان الإسرائيلي، أي إعادة المنطقة والعالم إلى صراع وجودي مبني في العقل الإسرائيلي في القضاء على ما تبقى من الطرف الآخر، أي تصفية نهائية للقضية الفلسطينية، هذا الهدف ليس فقط من أجل تحقيق انتصار عسكري فقط، بل الأهم بالنسبة للنخب الإسرائيلية الحاكمة التخلص من أي التزامات مستقبلية تجاه الفلسطينيين كشعب، وذلك واضح من خلال التهميش الممنهج للسلطة الوطنية الفلسطينية وإضعافها لتبرير أن لا شريك سلام فلسطينياً من جهة، ومن جهة ثانية سياسات قضم الأراضي في الضفة الغربية منذ عقود باتت تعيق جغرافياً قيام دولة فلسطينية، والآن محاولة الضغط من أجل تهجير سكان غزة نحو سيناء؛ الأمر الذي يهدد الأمن القومي المصري بشكل خاص والأمن الجماعي العربي بشكل عام، ويأخذ الأزمة إلى مستويات أشد خطورة، وهذا ما أشار إليه الكاتب السعودي طارق الحميد في مقاله الأخير في صحيفة «الشرق الأوسط» بعنوان «الحذر من تغيير الخرائط»، حيث قال: «ما يحدث خطر ومن شأنه تغيير الخرائط والواقع على الأرض وقد يعيدنا للتفاوض على كل ما كان لدينا جغرافياً».

عملياً، من المستحيل تقبل الأطراف الأساسية المعنية بالقضية الفلسطينية بمخططات تل أبيب، وفي مقدمتهم الرياض وأغلب أشقائها العرب، التي قدمت رؤيتها للسلام العادل والشامل المبني على مبدأ حل الدولتين وعدّ منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية شريكاً أساسياً في الحل، وهذا ما كان يحرج «حماس» ويقلّص من نفوذ داعميها الإقليميين من جهة، ومن جهة ثانية فإن التمسك بحل الدولتين يُشكل كابوساً حقيقياً لليمين الإسرائيلي الحاكم الذي كان قبل الأزمة يواجه أزمة بنيوية، ورفضاً من قِبل ما يسمى بالمجتمع الإسرائيلي الذي يميل أكثر نحو التطرف، وهذا واضح من خلال خيارات ناخبيه.

في البيان المبكر الذي صدر عن وزارة الخارجية السعودية وما نقله الإعلام الرسمي السعودي عن لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بأن «موقف المملكة الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية، ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة»، تسلك الرياض مسلكاً مختلفاً عن الجميع بعيداً عن مزايدات «الممانعة» تجاه فلسطين وانحياز الغرب غير العقلاني لصالح إسرائيل، حيث تؤكد الرياض أن القضية الفلسطينية ثابتة على الرغم من قسوة المتحولات.

حول إطعام سكان العالم؟



آمال موسى

ما زال هناك الكثير أمام منظمة العمل الدولية من العمل حتى يتوفر للعاملات في الزراعة مقومات العمل اللائق والمساواة في الأجور

صحيح أن هناك مكتسبات ذات قيمة تحققت للنساء، حيث استفدن من عمليات التحديث التي أدت بدورها إلى حصول تغييرات عميقة في المساواة والمواطنة ونشر ثقافة الحقوق. بل إن الحاصل اليوم هو تنافس بين المجتمعات مختلف الوتيرة والاستعدادات والقدرات من أجل تحسين المؤشرات التي تعكس تحقيق تقدم، وتقلّص الفجوة في الحقوق وفي توزيع الأدوار، واقتسام الثروة والقرار بين الجنسين.

كل هذا صحيح ويمكن إثباته باستعراض ترسانة التشريعات والمؤشرات والأرقام.

غير أنه في مقابل ذلك، فإن واقع نساء الوسط الريفي في العالم ما زال يشكو من هنّات عميقة رغم نبل الدور الذي تقوم به هؤلاء النسوة: ذلك أن النساء والفتيات في الأوساط الريفية هن اللواتي يسهمن بشكل كبير وأساسي في إطعام سكان العالم: أكثر من نصف القوى الزراعية العاملة في الحقول والأراضي الزراعية هن نساء. أكثر من نصف الأيادي التي تجني الزيتون هن نساء. أكثر من نصف الأيادي التي تجمع الحبوب والقمح الصلب هن نساء. بمعنى آخر، هن يمثلن غالبية قوة العمل في المجال الزراعي.

نظرياً، من يقم بإطعام العالم أكثر فهو من يتحصل على أجر أفضل، وهو من يكون الأحسن حالاً اقتصادياً وهو من يملك الثروة أكثر.

أما في الواقع، فإن ما هو نظري لا صدى له في واقع الناشطات في المجال الزراعي خصوصاً بالنسبة إلى القارة الأفريقية التي تعدّ فيها أوضاع نساء الوسط الريفي الأكثر تدهوراً. وكي نفهم هذه المسألة؛ هناك مؤشران محددان: الأول أن قرابة 60 في المائة من العاملين في القطاع الزراعي هن نساء، والآخر هو أن أقل من ما بين 5 و15 في المائة فقط من يمتلكن الأراضي ويمثلن صاحبات مشروعات فلاحية في العالم اليوم. أي أن واقع النساء في الوسط الريفي يفتقد العدالة الاجتماعية والزراعية. وهي مسألة أصبحت تمثل مورداً من موارد النضال الحقوقي اليوم؛ وتتصدر هذه القضية الاهتمامات لكونها عكست مظاهر فجوة في ظاهرها ذات صلة بمجال الزراعة والتراتبية الجندرية في الأجور والامتلاك، وفي باطنها حمالةٌ أوجهاً عدة تشمل استمرارية النسق الثقافي القائم على الهيمنة الذكوريّة.

وتشير الأمم المتحدة في بيانها الخاص بالاستعداد للاحتفال باليوم الدولي للمرأة الريفية الذي يوافق بعد غدٍ (الأحد)، إلى أنه رغم أن النساء في الوسط الريفي يمثلن أكثر من النصف، فإنه مع ذلك، تواجه النساء تمييزاً كبيراً عندما يتعلق الأمر بملكية الأراضي والثروة الحيوانية، والمساواة في الأجور، والمشاركة في كيانات صنع القرار، والوصول إلى الموارد والائتمان والسوق...

ولا ننسى في هذا السياق أن المرأة في الوسط الريفي هي أكثر المتضررين من تغيرات المناخ؛ مما يجعلها أكثر هشاشة وعلى رأس الجديرين بالتعويض والتعهد من أجل حمايتهم من الفقر المتعدد الأبعاد.

ولعله من المهم أيضاً الإشارة إلى أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة والانتباه إلى دور النساء في حماية سكان العالم من الجوع يحتمان تغيير واقع النساء في الوسط الريفي الذي يعدّ تواصله عائقاً حقيقياً في طريق المساواة والعدالة الاجتماعية وتحسين المشاركة الاقتصادية للمرأة. ولا شك في أن المسألة ثقافية بامتياز، ولكنها أيضاً تتصل بمدى تقدمية التشريعات والامتيازات التي تقدمها الدول عن طريق المؤسسات المالية للنساء والفتيات، إضافة إلى القروض وإيجاد حلول بديلة للمعضلة، شرط توفر ملكية الأرض.

ونعتقد أنه ما زال هناك الكثير أمام منظمة العمل الدولية من العمل حتى يتوفر للعاملات في الزراعة مقومات العمل اللائق والمساواة في الأجور.

وكي يكون طرحنا واقعياً أيضاً لا نستطيع أن نغفل أن أزمة «كوفيد - 19» وتداعيات التوترات الدولية وآثارها السلبية على أسعار القمح والبترول وغيرهما عمّقت كل هذا الغلاء في المعيشة من هشاشة الناشطات في المجال الزراعي الشيء الذي يستوجب حزمة من الإجراءات التي تمكنهن من الخروج من دائرة الهشاشة.

نعتقد أن بذل الجميع من نخب سياسية ومنظمات الجهد الكبير من أجل تحسين أوضاع من يطعمن العالم بأجر زهيد وظروف عمل قاسية إنما يعدّ أبسط ما يمكن القيام به، على الأقل تعبيراً عن شكر متأخر جداً.

ومن النقاط المثلجة للصدر، أن الفتيات يقبِلن على العمل الزراعي اليوم وأنهن يمثلن نسَبة مهمة من عدد الطلبة المسجلين في معاهد الفلاحة والهندسة الزراعية.

كل عام ونساء الريف وفتياته يحققن الصمود والمكتسبات ويطعمن العالم ويعترف لهن بالجميل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

فلسطين: عجز القوي وقوة الضعيف!

رضوان السيد

استنتاج عجز القوي ليس فكرتي، بل استظهار من الباحث الاستراتيجي الفرنسي برتران بادي، وقد بدأ كتابه: «عجز القوة» بهذه الفكرة. وبعد استعراضاتٍ طويلةٍ للوقائع والأحداث، عاد فاختتم بفكرة عجز القوي مستخدماً القضية الفلسطينية دليلاً على ذلك. فالإسرائيليون كانوا دائماً في موقع قوةٍ وتفوق، والقوي القوي هو الذي يستطيع التنازل دون خوفٍ؛ لأن قوته تحميه. وهو إذا تنازل فلن يتنازل عن حقٍّ، بل يعتدل في المجالات التي أعطاه إياها «فائض القوة»، وفي مقابل ذلك يكسب السلام والشرعية. وقد فعلها الإسرائيليون مرتين، وفي المرتين ندموا وتراجعوا، ومضوا باتجاهات أكثر راديكالية؛ فقد تنازلوا عن سيناء التي غزوها عام 1967 في مقابل السلام مع مصر، ثم راحوا يجادلون مصر سنوات في مسألة طابا، واتفقوا مع الفلسطينيين في أوسلو عام 1993، ثم ندموا وقتلوا إسحاق رابين بعد سنتين، وتنافس الراديكاليون بعدها من الطرفين على إفشال «أوسلو» نهائياً!

القرارات الدولية لم تتغير. أما وقائع قوة القوي وعجزه فمرت بأربع مراحل: في المرحلة الأولى كان الاعتقاد أن الصراع لا يستطيع الفلسطينيون أن يقودوه، وأن الدول العربية هي التي تقود الصراع؛ ولذلك يجب التركيز على إرغامها على السلام فتنتهي «القضية». وفي المرحلة الثانية، وقد بدا لهم النجاح قريباً، اعتقدوا بإمكان أن يكون الأردن هو الوطن الفلسطيني البديل من طريق نشر الاضطراب فيه، وتهجير الفلسطينيين إليه. إنما بعد الانتفاضة الأولى بدأ تفكير جديد مثّله فريق إسحاق رابين، ويقوم على إرضاء الفلسطينيين بشبه دولة. لكن بعد تعاون الراديكاليين من الطرفين على إفشال «أوسلو»، ظهر الاتجاه الرابع أو دخلت القضية في المرحلة الرابعة، وهي تقوم على الحرب الدائمة وتعزيز الاستيطان، مع موقف متأرجح من السلطة الفلسطينية بين الإضعاف والإلغاء والتواصل غير المباشر مع «حماس» على أساس إقرار دويلة في غزة وحسْب.

ولا تزال هذه المرحلة مستمرة. لكنْ بعد عام 2007 ظهرت عوامل «مقلقة» لدى الفلسطينيين ولدى الإسرائيليين؛ فالغزاويون ما توقفوا عن الطموح في ساحة واحدة ضد إسرائيل، مع ميلٍ متزايد لمناكفة السلطة في رام الله. والإيرانيون و«حزب الله» صاروا عاملاً مهماً في الصراع مع إسرائيل عبر «حزب الله» وبشكل مباشر من خلال دعم «حماس» و«الجهاد الإسلامي». والعامل الثالث تراجُع ثم توقُّف الأميركيين فالدوليين عن دعم إعادة التفاوض. والعامل الرابع سيطرة اليمين وقيام حكومات المستوطنين والمتعصبين الدينيين في إسرائيل، وهذا هو المميز الرئيس للسياسات أيام حكومات نتنياهو وصولاً إلى عهد دونالد ترمب، حيث عادت الفكرة القديمة بإنهاء القضية الفلسطينية من خلال السلام مع العرب، كلّ العرب!

ما الذي يُظهر عجز القوي بحسب برتران بادي؟ العجز عن تحقيق الانتصار الكامل على «الضعفاء» بالقوة المتفوقة.

إن هذا هو ما قاله لهم أحد الكتاب في «نيويورك تايمز» بعد هجوم «حماس» الأخير في يوم الغفران الثاني على إسرائيل. لقد ظهر عجز القوي المتفوق من عدة نواحٍ، فرغم الاستخبارات والأسوار والقباب الحديدية والطائرات المقاتلة الجوالة، خرج آلاف المقاتلين الفلسطينيين دون أن يشعر بهم أحدٌ من أولي العيون الواسعة، سواء لجهة الاختراقات الكبيرة على مستوطنات غلاف غزة، أو لجهة آلاف الصواريخ التي غطت سماء الدولة العبرية وأرضها. وكانت المفاجأة الثانية سقوط آلاف القتلى والجرحى من الإسرائيليين، ووقوع المئات في الأسر. فللمرة الأولى بعد عام 1973 عادت إسرائيل تخسر، وما عاد صونُها من ذلك الفتك بالجيوش. فالمقاتلون هم مجموعات مسلحة تضرب وتنسحب، وخسائرها، إن خسرت، محدودة؛ لأن الميليشيات العقائدية تهاجم بأعدادٍ صغيرة فتكون خسائر الدولة المتفوقة كبيرة، ولا تُقارَن بها خسائر المهاجمين مجموعات ووحداناً؛ فقوة الضعيف هنا تبدو في إيمانه بالقضية التي يقاتل من أجلها، وفي النهاية الأرض أرضه وهو لم ينسَها، ويستعد دائماً للعودة إليها: ألم تروا كيف فعلت «طالبان» في أفغانستان مع الأعداد الهائلة للأميركيين والأطلسيين؟ لقد اضطُرت للانسحاب، ثم اضطَرت الأميركيين وحلفاءهم للانسحاب والهرب كما هرب الجنود والمستوطنون من مستعمرات قطاع غزة!

ماذا يقترح هذا الكاتب على الإسرائيليين وعلى الأميركيين؟ ليست أهمّ أخطائهم هي أنهم لا يفاوضون من أجل السلام بعد وقف النار في الحروب المتكاثرة. بل في أنهم طوال الوقت يريدون إخماد أنفاس السلطة الفلسطينية لسببين: أنها قائمة في أجزاء من الضفة الغربية، وهم يريدون الاستيلاء على ما بقي من الضفة تحت سلطتها. والسبب الثاني أن السلطة من آثار «أوسلو»، وشرعيتها قائمة عليها وعلى القرارات الدولية. فهم لا يريدون هذا ولا ذاك. أما مع «حماس» فقد تفاوضوا دائماً لنصرتها على السلطة، ولأنهم لا يهتمون بالاستيلاء على غزة من جديد.

ويخشى الكاتب أن تتحرك لدى القوة المغرورة أطماع الاستيلاء على غزة من جديد. وهذا يهدد بمذبحةٍ كبرى، والمزيد من القتلى لدى الطرفين، مع عدم انتهاء الحرب. فإن انكسرت شوكة «حماس» و«الجهاد» فهناك سبعة أو ثمانية ملايين فلسطيني على أرض فلسطين التاريخية، فضلاً عن اللاجئين في الأردن وسوريا ولبنان.

إن الأفضل الآن رغم تكاثر الصعوبات وتصلُّب الجبهات بالدم والدمار، إحياء أبو مازن إن أمكن. الإسرائيليون و«حماس» معاً هم الذين دمّروا السلطة الفلسطينية. الإسرائيليون من أجل الاستيلاء، و«حماس» من أجل الحلول محلّ السلطة. العودة إلى أبو مازن وإلى الوساطات العربية هي التي تستنقذ إمكانيات السلام حتى مع الدول العربية. فليس هناك عربي اليوم إلاّ وهو شديد الاعتزاز بما أنجزته «حماس». ثم إنّ معظم العرب لا يحبون الأدوار الإيرانية في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن! إنقاذ فلسطين أو الحلّ فيها لا يزال ممكناً وبمساعدة مصر والأردن وقطر، وهو مصلحة إسرائيلية وعربية!

هناك أُناس كثيرون في إسرائيل وأميركا يعدون أنّ الحروب في فلسطين وعليها ليست لها نهاية. وهذا يعني عذاباً لا ينتهي للشعب الفلسطيني الذي لا تزال أرضه محتلة وقد تحررت كل المناطق التي كان الاستعمار يحتلها. ثم إن استمرار العذاب على الفلسطينيين يعني عدم الطمأنينة والاستقرار في إسرائيل، والاتجاه للهجرة الثانية أو الثالثة. فلا ينبغي الرهان على الدعم الأميركي المطلق من أجل عدم العودة إلى عملية السلام.

الباحثة الاستراتيجية سهام الوكيل، والتي حاضرت في تشاتام هاوس، نبّهت إلى أهمية ما طرحه ولي العهد السعودي لسلام متكاملٍ مع إسرائيل رُكنه إيقاف الحروب من طريق حلّ الدولتين. والرؤساء الغربيون الذين أصدروا بياناً في دعم إسرائيل تحدثوا أيضاً عن الحرية والعدالة للإسرائيليين والفلسطينيين. والإسرائيليون يتمتعون بالأمرين، فأين حرية الشعب الفلسطيني والعدالة والإنصاف له؟!

«حماس» وإسرائيل: ماذا بعد؟

أمير طاهري



«لم يكن الشرق الأوسط أكثر هدوءاً مما هو عليه اليوم على امتداد العقديْن الماضييْن»، هكذا تفاخر جيك سوليفان، مستشار الأمن الوطني للرئيس الأميركي جو بايدن، بالنجاحات المزعومة التي حقّقتها الإدارة الأميركية في «تعزيز قضية السلام» في منطقة لم تنعم بالسلام لأكثر من 100 عام.

جاءت تصريحات سوليفان المفرطة في تفاؤلها الساذج قبل أيام قلائل من شن «حماس» هجومها الأكثر دموية على إسرائيل حتى الآن؛ ما أثار نوعاً من الأزمات، حتى المتشائمون في رؤيتهم تجاه الشرق الأوسط، مثل كاتب هذا المقال، كانوا يظنون أنها باتت في حكم الماضي.

وعلى الفور، تمخض عن الهجوم ظهور تحليليْن:

يدور الأول حول أن إسرائيل عايشت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) نسختها من هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) التي ضربت الولايات المتحدة. ومع ذلك، يبقى الهجوم الذي واجهته إسرائيل في السابع من أكتوبر أسوأ من هجمات الحادي عشر من سبتمبر. جدير بالذكر أن الهجوم الذي نفّذه تنظيم «القاعدة» ضد الولايات المتحدة، أسفر عن مقتل ثلاثة آلاف شخص، في حين تنعى إسرائيل أكثر من ألف شخص من جرّاء الهجوم الأخير. ومع تعديل الأرقام لتعكس الفارق بين البلدين من حيث عدد السكان نجد أن إسرائيل فقدت ما يعادل ثلاثين ألف مواطن أميركي.

أما التحليل الثاني فيشير إلى إخفاق الاستخبارات الإسرائيلية، التي من المفترض أنها الأفضل على مستوى العالم، في معرفة ما يوشك على الحدوث، تماماً مثلما أخفقت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

إلا أن ما ينبغي الانتباه إليه أن السابع من أكتوبر أنهى الوضع الذي ظلّ قائماً بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة منذ عام 2009، عندما كانت إسرائيل هي التي خرقت الوضع القائم السابق.

بوجه عام، يجري كسر الوضع القائم بين طرفيْن متحاربيْن، عندما يشعر أحدهما بأنه من المتعذر تحمّله. عام 2009 لم تعد إسرائيل قادرة على تحمّل القصف اليومي الذي يستهدف بلداتها وقراها في الجنوب. في ذلك الوقت، تحدّث قادة الجيش الإسرائيلي عن «جز العشب» في غزة أو قطع أعشاب «حماس» السامة.

وبلغت هذه الحملة ذروتها عامي 2008-2009 مع انطلاق عملية «الرصاص المصبوب» التي حوّلت جزءاً كبيراً من القطاع إلى ركام، في حين تركت الأعشاب السامة على حالها تقريباً.

في ذلك الوقت، أعلن قادة إسرائيل رغبتهم في «كسر عظام حماس»، لكن ليس لدرجة إصابتها بالعجز الكامل.

وهم بذلك تجاهلوا نصيحة أحد الكتاب من فلورنسا بأنه «لا تجرح عدواً فتاكاً، ثم تتركه ليتعافى! إما أن تحوّله إلى صديق وإما أن تقتله».

من جهتهم، حاول قادة إسرائيل تطبيق استراتيجية استخدموها ضد الدول العربية المجاورة المعادية منذ عام 1948: «حملهم إلى طبيب الأسنان كل عشر سنوات لتقليم أنيابهم».

أما الخطأ الذي اقترفه الإسرائيليون فهو عدم التمييز بين هياكل الدول التقليدية التي تتولى إدارة البلاد، والاستجابة إلى الحد الأدنى من احتياجات مجتمعها، وجهة غير حكومية لا تبدي اهتماماً يُذكر بالشعب الذي يعيش تحت حكمها. وبالفعل، كانت «حماس» في موقف يمكنها من التجاهل التام لاحتياجات الناس الذين يعيشون في القطاع. من جهتها، تتولى وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) تغطية الاحتياجات الأساسية، مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية، وذلك بمعاونة أكثر من مائة منظمة غير حكومية من ثلاثين دولة، إلى جانب تبرعات متكررة من دول راغبة في التضامن مع الفلسطينيين. وفي بعض الحالات، يصل الأمر إلى تحمّل جهات أجنبية مانحة أجور الموظفين في الإدارة المحلية.

وبفضل «هدايا» من «قوى صديقة بعينها»، لا تحتاج «حماس» وشريكها الأصغر «الجهاد الإسلامي لتحرير فلسطين» إلى شراء الأسلحة التي تعتمد عليها.

ربما يكون الهجوم الذي شنته «حماس» قد نبع من انتهازية محضة، بمعنى أن قادتها لم يستطيعوا تجاهل الأزمة السياسية غير المسبوقة التي أحدثتها محاولة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تكبيل المحكمة العليا الإسرائيلية. كما أنهم لاحظوا حتماً حملة الرئيس بايدن غير المباشرة لدفع نتنياهو خارج السلطة. كما أن انتقادات بعض المانحين الأجانب بأن «حماس» تتلقى مبالغ ضخمة من المال، من دون أن تبذل الكثير للنهوض بـ«القضية»، ربما أسهمت في قرار الجماعة بكسر الوضع القائم.

السؤال الآن: ماذا بعد؟ يمكن أن يكون كسر الوضع القائم وسيلة فاعلة لإنهاء جمود موقف ما، بشرط أن تطالب الجهة التي تكسر الوضع القائم بشيء لدى الخصم القدرة على تقديمه. على سبيل المثال، بعد كسر الوضع القائم من خلال شن حرب أكتوبر، استعادت مصر أراضيها المفقودة. وفي سياق مماثل، ضمن الأردن أمان حدوده المتفق عليها عن طريق التطبيع مع إسرائيل.

ومع ذلك، فإنه في حالة «حماس» لا يمكن تصور أي من هذه النتائج، فـ«حماس» لا ترغب في الحصول على أراضٍ، لأن إسرائيل قد انسحبت بالفعل من قطاع غزة عام 2005. ولو كانت «حماس» تعمل بالفعل على بناء دولة كان يمكنها استغلال العقديْن الأخيريْن لجذب استثمارات أجنبية، بما في ذلك من الفلسطينيين الأثرياء في جميع أنحاء العالم، بهدف تحويل القطاع إلى قوة صغيرة نابضة بالحياة على ضفاف البحر المتوسط. وربما كانت إسرائيل وأصدقاؤها ليساعدوا في محاولة تقليص المشاعر الانتقامية في نفوس الفلسطينيين.

إلا أن «حماس»، مثلما ينص ميثاقها بوضوح، لا تهتم ببناء دولة، وإنما تسعى إلى القضاء على إسرائيل - أمر من غير المحتمل أن يقدمه إليها الإسرائيليون.

وعليه، ربما ينتهي الحال بـ«حماس» إلى وضع قائم أسوأ من السابق، مع استمرار التدمير في القطاع، ونفاد أسلحتها، وإرسال أفضل مقاتليها إلى أتون القتال. أما التهديد بإعدام الأسرى، وبينهم مواطنون من بلدان أخرى غير إسرائيل، فإنه قد يقضي على جزء كبير من التعاطف تجاه «القضية» الفلسطينية، وبخاصة في الغرب.

والأسوأ لـ«حماس»، أن إسرائيل قد تستعيد صورة الضحية التي كانت قد فقدتها لأسباب، منها جهود شخصيات وتيارات معادية للسامية بشتى أرجاء العالم. في المقابل، تعيد العمليات الأخيرة لـ«حماس» الصورة القديمة إلى الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين وخاطفي رهائن - صورة نجح محمود عباس وجماعته في تغييرها عبر عقود من المثابرة، بل الذل.

وفي خضم تشكيل وضع جديد، يبقى زمام المبادرة، لدرجة كبيرة، بيد نتنياهو. وانطلاقاً من شعوره بأن مسيرته المتقلبة بمنصب رئيس الوزراء ستنتهي حتماً، فإن خيار شمشون المرتبط بالتدمير الشامل ربما يغريه. وإذا اختار ذلك فسيكون بذلك قد تصرّف خلافاً لشخصيته، بالنظر إلى أنه تحلّى بالحذر حتى الآن إزاء استخدام الخيار العسكري.

إلى جانب ما سبق، تكشف المواجهة الحالية عن عجز أو عدم رغبة إدارة بايدن في التخلص من السياسة الكارثية تجاه الشرق الأوسط التي اتبعها الرئيس باراك أوباما من قبل بتجاهل الأصدقاء، على أمل إضفاء دفء على العلاقات مع الأعداء.

هناك قولٌ لجيك سوليفان نصه: في الشرق الأوسط، عندما تبدو الأمور على ما يرام، ينبغي لك حينها أن تترقب أخباراً سيئة.

Issue 16390 العدد - Friday - 2023/10/13 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $87.12	▼ $1881.00	▲ $26774	▼ $2361.00	▲ $558.00	▲ $118.31
السابق	▼ $85.82	▲ $1872.8	▲ $27115	▲ $2337.00	▼ $556.00	▲ $117.40

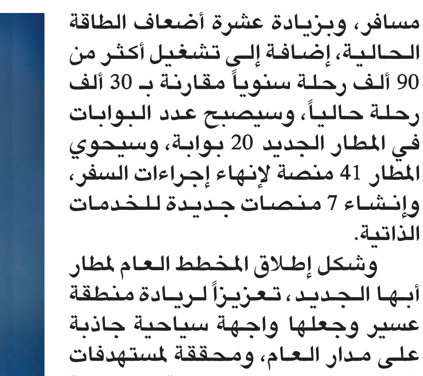
يهدف لتحسين جودة الحياة لساكني المنطقة والوصول إلى 10 ملايين سائح في 2030

ولي العهد السعودي يطلق المخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس الوزراء، عن إطلاق المخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد (غرب البلاد)، الذي يأتي ضمن مساعيه لتحقيق استراتيجية عسير «قمم وشيم»، والاستراتيجية الوطنية للطيران، التي أطلقهما في عام 2021.

وسيسهم المخطط العام الجديد في تحسين جودة الحياة لساكني المنطقة، وتعزيز السياحة للوصول إلى 10 ملايين سائح من داخل وخارج المملكة، والمتسقة مع «رؤية السعودية 2030».



مخطط المطار يعزز دور أبها كواجهة سياحية جاذبة على مدار العام (واس)

هوية معمارية لمنطقة عسير

وبحسب المعلومات الصادرة فإنه سيتم بناء مطار أبها الجديد بهوية معمارية متسقة مع تراث منطقة عسير؛ ليصبح معلماً بارزاً من المعالم المميزة بالمملكة، حيث ستصل مساحة صالته إلى 65 ألف متر مربع، مقارنة بنحو 10,5 ألف متر مربع للمطار الحالي، إضافة إلى إنشاء جسور إركاب، وإنشاء منصات جديدة وخدمات ذاتية لإنهاء وتسهيل إجراءات السفر، وبناء مواقف سيارات بطاقة استيعابية عالية، حيث من المخطط الانتهاء من المرحلة الأولى بحلول عام 2028.

ويتميز المطار الجديد بتصميم معماري لا يتقادم عبر الزمن، في ظل تقنيات متطورة، من خلال توظيف استراتيجيات التصميم البيئية المستدامة، لإيجاد بيئةٍ داخلية قابلة للتكيف والانسجام مع الطبيعة، وتحاكي الثقافة السعودية، لتوفر تجربة سفر مميزة، بكفاءة عالية تسهم بتوفير خدمات انسيابية للزوار والمسافرين، ويعكس للمخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد اهتمام الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي بأصالة منطقة عسير وإبراز تميزها الثقافي العريق.

كما يعكس إطلاق ولي العهد للمطار الجديد أهمية منطقة عسير وما تشهده من نقلات نوعية وتحولات إيجابية على الأصعدة كافة.

استيعاب 13 مليون مسافر

وسيكون المطار قادراً على استيعاب أكثر من 13 مليون مسافر سنوياً مقارنة بالقدرة الحالية التي تقدر بـ 1,5 مليون مسافر، وبزيادة عشرة أضعاف الطاقة الحالية، إضافة إلى تشغيل أكثر من 90 ألف رحلة سنوياً مقارنة بـ 30 ألف رحلة حالياً، وسيصبح عدد البوابات في المطار الجديد 20 بوابة، وسيحوي المطار 41 منصة لإنهاء إجراءات السفر، وإنشاء 7 منصات جديدة للخدمات الذاتية.

وشكل إطلاق المخطط العام لمطار أبها الجديد، تعزيزاً لريادة منطقة عسير وجعلها واجهة سياحية جاذبة على مدار العام، ومحققة لمستهدفات الاستراتيجيات الوطنية للسياحة والطيران والنقل والخدمات اللوجستية.

يُذكر أن مطار أبها الجديد، سيسهم في تعزيز ريادة منطقة عسير كوجهة عالمية جاذبة، تحقق مستهدفات الاستراتيجيات الوطنية المتسقة مع رؤية السعودية 2030، كاستراتيجية عسير «قمم وشيم»، والاستراتيجية الوطنية للطيران، التي تهدف لزيادة عدد الوجهات إلى 250 وجهة و330 مليون مسافر، ومستهدفات الاستراتيجية الوطنية للسياحة.



رسم بياني لمستقبل مطار أبها (واس)

تأكيدات على قدرة المنطقة العربية بشأن القيادة في الطاقة المتجددة

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الدكتور عبد الله الدردري، إن الإمكانات التي تملكها المنطقة العربية تؤهلها للقيادة في مجال التحول نحو الطاقة النظيفة والمتجددة، مشيداً بتطبيقات السعودية تجاه الاقتصاد الدائري وممارسات تخفيف التلوث والمحافظة على البيئة، في الوقت الذي شدد فيه على ضرورة التكيف مع المتغيرات المناخية الحالية.

ونوّه الدردري في حوار مع «الشرق الأوسط» على هامش أسبوع المناخ الذي تستضيفه الرياض أن كثيراً من الدول العربية تعتمد على مصدر واحد للدخل، مشيراً إلى أن مجال الطاقة المتجددة يعد فرصة كبيرة لتنويع مصادر الدخل والدخول في هذه القطاعات الواعدة.

وأضاف أن المنطقة العربية تواجه كثيراً من الظروف البيئية الصعبة، منها شحّ المياه حيث إن نصيب الفرد في كل عام هو أقل من 1000 متر مكعب فقط، إضافة إلى تهديدات الأمن الغذائي، فأغلب المنتجات الغذائية يتم استيرادها، وهناك أيضاً التوترات المتعاقبة والمشكلات البيئية والمناخية، وآخرها الفيضان الذي حدث في ليبيا مؤخراً. وأكد الدردري أن هناك فرصة تاريخية للمنطقة لتكون رائدة دولية في مجال الاقتصاد المستدام، فتكلفة إنتاج الطاقة المتجددة أصبحت رخيصة نسبياً وتنافسية مع مصادر الطاقة التقليدية، كما أن المنطقة تمتلك موارد مالية وعقولاً ورغبة سياسية تجعلها مؤهلة لتصبح قائدة في مجال التحول نحو الطاقة النظيفة وتحسين كفاءة استخدام الطاقة.

وأشار المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أنه يجب التركيز على تحسين كفاءة استخدام الطاقة التقليدية بجانب تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، ويتضمن ذلك تقليل التلوث والانبعاثات وزيادة الكفاءة الاقتصادية والبيئية، لافتاً إلى أهمية الاستثمار في المعرفة والبحث والتطوير والإنتاج لتحقيق ذلك. وفي هذا السياق، لا بد من التركيز على تطوير إطار تنظيمي وسياسات عامة متعلقة بهذه القضايا.

وتطرق إلى ضرورة توفير التمويل اللازم، مثلما يجري في السعودية حالياً، التي تعمل على هذه الأسس بشكل مستدام، ما ساعدها على الريادة في هذا الشأن، حيث إن هذه الخطوات تمثل مفاتيح أساسية تمتلكها المنطقة لتحقيق التحول نحو الطاقة النظيفة وتعزيز الاقتصادات المستدامة.

وشدّد الدردري على أن المنطقة يجب أن تتكيف مع التغيرات المناخية الحالية، واقترح تطوير منتجات زراعية معدلة جينياً لتمكين زراعتها في ظروف صعبة، مثل الارتفاع في درجات الحرارة ونقص المياه والجفاف، بالإضافة إلى ضرورة العمل على الحد من هدر الموارد، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الدراسات أظهرت أن ثلث الموارد في المنطقة يتم هدرها، وهذا يشكل تحدياً بيئياً واقتصادياً يجب التصدي له.

الجدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يعمل على حماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة في الدول العربية بشكل مستمر، عبر مختلف المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي وتوفير الحلول البيئية المختلفة وتدريب الكوادر على أفضل الممارسات التي تساعد في إنجاز المشاريع البيئية المختلفة.

«أسبوع المناخ» في الرياض يمهد الحلول والأفكار لـ«كوب 28»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختُتم أسبوع المناخ بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023 في الرياض بمناقشات وأفكار ناجحة، في خطوة لتمهيد الحلول لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُر المناخ (كوب 28)، الذي يعقد أواخر الشهر المقبل في دبي.

وشهد الحدث الدولي الذي استضافته العاصمة السعودية الرياض أكبر عدد حضور على الإطلاق في أسابيع المناخ الإقليمية التي تقيمها الأمم المتحدة عالمياً، وذلك بمشاركة العديد من قادة ومسؤولي المناخ، مسجلاً ما يزيد على 9 آلاف شخص من 137 جنسية في أكثر من 240 جلسة حوارية.

ومع ختام برامج فعاليات ومشاركات أسبوع المناخ، أكدت السعودية استعدادها لمواصلة الزخم الذي أظهرته خلال هذا الحدث، وتعزيز العمل المناخي الشامل بمشاركة الجميع، مما يضمن أن تكون المشاركة في مؤتمر الأطراف (كوب 28) تعاونية، ومؤثرة، ومنفتحة على جميع الحلول التي ستواجه تحدي التغير المناخي العالمي والملح.

كان الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة السعودي، افتتح الفعالية الأحد الماضي، مستعرضاً تقدم المنطقة وبلاده، وطموحاتهما والتزامهما بالعمل المناخي، بحضور وزراء ومنظمات من جميع دول العالم. وأشار المشاركون إلى أهمية النقاشات في المنطقة قبل مؤتمر الأطراف (كوب 28).

المبادرات السعودية

وكان للمنظمين، والقادة، والمشاركين الشباب دور بارز خلال الفعالية والجلسات، إلى جانب الإعلان عن برامج شاملة، في الوقت الذي نجح «أسبوع المناخ» في كونه منصة لمشاركة الأفكار والحلول المتعلقة بالعمل المناخي. وخلال الأسبوع، أُعلن عن ثلاث مبادرات مهمة تعمل جميعها على تعزيز الأهداف المناخية العالمية، وهي آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري (الكربون المكافئ) في المملكة، وأعلنت الرياض «خريطة الطريق» لهدف «مبادرة السعودية الخضراء» المتمثل في زراعة 10 مليارات شجرة، بالإضافة إلى مبادرة «تمكين أفريقيا» المبنية على مبادرة حلول الطهي النظيف لتوفير الغذاء.

الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال كلمته في افتتاح أسبوع المناخ في الرياض (الشرق الأوسط)

الربط الكهربائي

وأُبرمت ست مذكرات تفاهم خلال خمسة أيام، بما فيها مذكرة بين السعودية والهند في مجال الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر النظيف وسلاسل الإمداد، ومذكرة بين المنتدى الوزاري للطاقة النظيفة ومركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية؛ لتعزيز التنمية المستدامة للطاقة على الصعيدين الإقليمي والعالمي. وعقد (كابسارك) ورشة عمل عالية المستوى بالشراكة مع منتدى الطاقة العالمي، تناولت دور الهيدروجين النظيف ومشروعات احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه في تحقيق الأهداف المناخية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بمشاركة نخبة من الخبراء في الطاقة والمناخ والاستدامة، ومسؤولين في القطاعين الحكومي والخاص.

> **اختُتم أسبوع المناخ لعام 2023 بمناقشات وأفكار ناجحة**

مشروعات الهيدروجين

وتطرقت النقاشات إلى استراتيجيات الهيدروجين في المنطقة ودوره الواعد في تطوير المشروعات، وأبرزت أهمية التكنولوجيا وسلاسل التوريد في توفير حلول طاقة منخفضة الكربون. وسلّطت الضوء على أهمية التشريعات وبحث سبل تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، وتوفير التمويل اللازم لضمان تنفيذ المشروعات المخصصة للهيدروجين.

وأكد فهد العجلان، رئيس «كابسارك»، التزام المركز باستمرار دوره بصفته مركز استشارات بحثيا له دور رائد في تزويد صناع القرار بالرؤى والنصائح لتعزيز تحولات الطاقة على أفضل وجه.

من جهته، أشار جوزيف ماكمونيجي، الأمين العام لمنتدى الطاقة الدولي، إلى الدور المهم للهيدروجين في ضمان أمن الطاقة وتحقيق الاستدامة، وتطرق إلى الجهود المبذولة بهدف تعزيز دوره في تحولات الطاقة.

وألمح إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستكون خلال العام القادم في مقدمة الدول المساهمة بما لا يقل عن 50 ميغا طن من احتياطي مشروعات احتجاز الكربون، وهذا الرقم يتجاوز ما هو متاح حالياً على مستوى العالم.

سفير مدريد في الرياض كشف عن مساعٍ لتنويع العلاقات الاقتصادية المشتركة

إسبانيا تتطلع لزيادة التبادلات التجارية وتوسيع التعاون مع السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مدريد عن مساعي لرفع مستوى التبادل والتعاون التجاري والاقتصادي مع الرياض، وذلك من خلال وضع خطة عمل جديدة مع مجلس الأعمال السعودي - الإسباني؛ بهدف تعزيز التبادلات التجارية بين البلدين وحجم الاستثمارات الخاصة بكل منهما، حيث تجاوزت التبادلات التجارية حالياً، 8,1 مليار دولار.

وقال خورخي إيبيا سّيّرا، السفير الإسباني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن العمل بدأ بالفعل من خلال عقد اجتماع جديد للجنة التعاون الاقتصادي المشتركة - وهو الاجتماع الرابع؛ والذي كان آخرها في العاصمة مدريد بأكتوبر (تشرين الأول) 2022، بينما ينتظر عقده في 2024 بالرياض»، مشيراً إلى «أن لدى مجلس الأعمال السعودي - الإسباني الكثير من الإجراءات والندوات المخطط لها خلال الأشهر المقبلة».

وأضاف: «العلاقة في المسائل الاقتصادية والتجارية لها أهمية خاصة بالنسبة لنا. في عام 2021، وصلت الصادرات الإسبانية إلى السعودية إلى ما يقرب من 3 مليارات دولار، بينما بلغت قيمة الواردات الإسبانية من السعودية 5,1 مليار دولار»، متابعاً: «وارداتنا تتعلق بشكل رئيسي بالنفط، وعلينا أن نحاول زيادة التبادلات في مجالات أخرى. وهذا شيء نعمل عليه مع نظرائنا السعوديين. وفي الوقت نفسه، فإننا نبذل جهوداً جادة من خلال مجلس الأعمال الإسباني - السعودي ومجلس إدارته الجديد، وهي المؤسسة التي نضع بها تطلعات كبيرة».

ووفق سّيّرا، شهدت مدريد في العام الماضي، اجتماعاً مهماً بشأن اللجنة المشتركة الإسبانية - السعودية، حضره وزير الاقتصاد ووفد كبير من رجال الأعمال السعوديين «وكان هذا حدثاً مميزاً، وجاء في أعقاب ذلك، اجتماع آخر عقد في الرياض نظمه وزير الاستثمار. وفي ذلك المؤتمر عقدت الكثير من الشركات الإسبانية اجتماعات مع رواد الأعمال السعوديين».

مجال الطاقة

وشدد السفير الإسباني، على أن مجال الطاقة أحد مجالات التعاون الرئيسية بين البلدين، حيث يبرز فيه الدور السعودي، مشيراً إلى أن الاتصالات التي أجراها وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، مع نائبة الرئيس ووزيرة التحول البيئي الإسبانية تيريزا ريبيرا، مبيناً أن التعاون في الأشهر الأخيرة، منح مجال السياحة أولوية في المخطط العام للعلاقات الثنائية.

الاستثمارات بين البلدين

وحول حجم الاستثمارات المشتركة، قال سّيّرا: «في عام 2022 ومقارنة بالعام السابق، زادت صادرات السلع الإسبانية (2,965 مليون يورو) بنسبة 55 في المائة، بينما زادت الواردات (5,116 مليون يورو) بنسبة 72 في المائة. وظل عدد الشركات الإسبانية المصدرة بانتظام إلى البلاد (1,759) ثابتاً مقارنة بالعام السابق، وانخفض عدد الشركات السعودية المصدرة إلى إسبانيا (155) بنسبة 5 في المائة».

ولفت إلى أنه مع بيانات عام 2022، تظل إسبانيا خامس مصدر في الاتحاد الأوروبي إلى السعودية «بعد ألمانيا وهولندا وإيطاليا وفرنسا»، وبصفتها المستورد الخامس في الاتحاد الأوروبي، «بعد إيطاليا وهولندا وفرنسا وبولندا»، مشيراً إلى أن رصيد الاستثمارات الإسبانية في السعودية وصل حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020 إلى 483 مليون يورو، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن سجل الاستثمار الإسباني «مارس (آذار) 2023».

ووفق السفير، شهد تدفق الاستثمارات الإسبانية في السعودية تبايناً كبيراً في الأعوام الأخيرة، مبيناً أنه من حيث القيمة الصافية، تم إجراء استثمارات بقيمة 234 مليون يورو في عام 2019، وانخفضت في عام 2020 إلى 21 مليون يورو، وفي عام 2021، تم سحب استثمار بقيمة 48 مليون يورو في المملكة قطاع التأمين، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى جائحة كورونا. وفي الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر (أيلول) 2022، بلغ صافي تدفق الاستثمار 12 مليون يورو، وتركز بشكل رئيسي في قطاع البناء».

وبحسب المصدر والفترة نفسها وفق سّيّرا، بلغ رصيد الاستثمارات السعودية في إسبانيا 917 مليون يورو حتى ديسمبر 2020، أي أعلى بنسبة 15 في المائة من رقم عام 2019، «وبالنسبة للفترة من يناير إلى سبتمبر (أيلول) 2022، كان هناك استثمار مهم بقيمة 35 مليون يورو في قطاع المياه».

الروابط

وتابع: «هناك الكثير من الروابط التي تجمع البلدين؛ التاريخ، التقاليد، بصمة العرب في إسبانيا، العلاقة المميزة بين العائلة الملكية في كل من البلدين»، معتقداً أن قلة من الدول تتمتع بهذا نوع من الروابط القوية»

واختتم بالقول: «نحن راضون عن مستوى علاقتنا الحالية، ولكننا نطمح إلى تعزيزها وتحقيق قفزة نوعية من خلال تعزيز علاقاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية، والاستفادة من الفرص الكثيرة التي يوفرها برنامج التحديث الطموح الذي تتضمنه (رؤية السعودية 2030)».

«أوبك» تتمسك بتوقعاتها لنمو الطلب في العام المقبل

السعودية تدعو إلى «إجراءات استباقية» في سوق النفط

عواصم: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، يوم الخميس، إنه من الضروري اتخاذ إجراءات «استباقية» في سوق النفط ومحاولة تحقيق الاستقرار فيها، مؤكداً أن منتجي النفط لا يستهدفون الأسعار.

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال زيارة لروسيا على هامش حدث اقتصادي، إنه لا يمكن التنبؤ بالأسواق، قائلاً: «لا نملك عصا سحرية... من الصعب التنبؤ بما سيحدث في السوق خلال نصف عام». وأوضح لقناة «روسيا 24» التلفزيونية الرسمية أن الحاجة إلى التحرك في أسواق النفط تعتمد على مدى تقلبها. لكنه أكد أيضاً أن محاولات استهداف الأسعار باءت بالفشل في الثمانينات.

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، في المقابلة نفسها، إن اتفاق روسيا مع «أوبك بلس» كان له تأثير على الاستقرار، مشيراً إلى أن التوازن بين العرض والطلب هش، ومن الممكن أن يتأثر بتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي. فيما أوضح الأمير عبد العزيز بن سلمان أن شروط الاتفاق سيتم تقييمها كل شهر.

وفي تصريحات منفصلة، نقلت وكالات أنباء عن نوفاك قوله إن التعهدات التي قطعتها روسيا لتحالف «أوبك بلس» بخفض صادرات النفط تشمل «المنتجات النفطية»، ما أثار ارتباكاً بشأن خطط روسيا لخفض إمدادات النفط.

وفي الإعلان الأصلي عن خطط خفض صادرات النفط بمقدار 300 ألف برميل يومياً بحلول نهاية العام، لم يذكر نوفاك المنتجات النفطية، لكنه تحدث فقط عن النفط. ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن نوفاك قوله، رداً على سؤال حول ما إذا كانت المنتجات النفطية مشمولة في تخفيضات الصادرات: «عندما نتحدث عن سوق وإنتاج النفط، فإنه يتم إنتاج النفط ثم إحالته للمعالجة. لذلك فبالطبع الأمر يشمل كل شيء. المنتج النهائي بالطبع يعتمد على الكميات التي يتم إنتاجها».

وسيكون من الأسهل لموسكو خفض إجمالي الصادرات من النفط الخام والوقود، بعد أن أعلنت روسيا في 21 سبتمبر (أيلول) حظراً على صادرات الوقود لمعالجة النقص المحلي وارتفاع الأسعار، ورفعت الحظر عن معظم المنتجات النفطية الأسبوع الماضي.


وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في كلمة خلال أسبوع المناخ في الرياض مطلع الأسبوع الحالي (أ.ف.ب)

الطلب خلال الفترة المتبقية من العام الحالي وفي العام المقبل قد يتأثر سلباً في بعض دول العالم

«أوبك» تحافظ على توقعات الطلب

في غضون ذلك، أبقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الخميس على توقعاتها لنمو قوي نسبياً للطلب العالمي على النفط في 2023 و2024، مشيرة إلى مؤشرات على متانة الاقتصاد العالمي حتى الآن، وتوقعت زيادة الطلب في الصين.

وذكرت المنظمة، في تقرير شهري، أن الطلب العالمي على النفط سيزيد 2,25 مليون برميل يومياً في 2024، مقارنة مع زيادة 2,44 مليون برميل يومياً في 2023. ولم يطرأ تغيير بشأن التوقعين عن الشهر الماضي.

وساعد رفع الصين لقيود مكافحة جائحة «كوفيد 19» على زيادة الطلب على النفط في عام 2023. وتتوقع «أوبك» باستمرار نمواً أقوى للطلب في العام المقبل، مقارنة بتوقعات جهات أخرى، مثل وكالة الطاقة الدولية.

وقالت «أوبك» في التقرير: «في عام 2024، من المتوقع أن يؤدي النمو الاقتصادي العالمي القوي، وسط التحسن المستمر في الصين، إلى زيادة استهلاك النفط بشكل أكبر».

وجاء في التقرير أيضاً أن الطلب خلال الفترة المتبقية من العام الحالي وفي العام المقبل قد يتأثر سلباً في بعض دول العالم، وقلصت المنظمة توقعاتها لإجمالي الطلب العالمي في الربع الأخير من العام الحالي والأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024.

وقالت «أوبك»، في إشارة إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: «بالنظر إلى المستقبل، ورغم الزيادة الموسمية المعتادة في الطلب على زيت التدفئة، من المتوقع أن تؤثر حالة الضبابية المستمرة والتطورات الاقتصادية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأوروبا ومناطق أخرى على الطلب على النفط في الفترة المتبقية من عام 2023 وعام 2024».

وذكرت المنظمة، في التقرير أيضاً، أن إنتاجها من النفط ارتفع في سبتمبر بسبب زيادة الإنتاج في نيجيريا والسعودية والكويت، وذلك رغم خفض الإمدادات الذي تعهدت به «أوبك بلس».

من جانبها، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة، الخميس، أن النزاع بين إسرائيل و«حركة حماس» منذ السبت في قطاع غزة «لم تكن له وطأة مباشرة على إمدادات النفط»، مؤكدة أن «احتمال» تأثيره على صادرات النفط يبقى «محدوداً حالياً».

وكتبت الوكالة، في تقريرها الشهري عن سوق النفط: «إن كان احتمال التأثير على إمدادات النفط محدوداً حالياً، فإن الضربات الدامية حملت على فرض قسط تأمين أعلى للمخاطر الجيوسياسية».

أزعور: القطاع غير النفطي السعودي نموه مرتفع مقارنة بدول «العشرين»

جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي (الشرق الأوسط)

مراكش: هلا صغبيني

وسط متغيرات عالمية كبيرة، خفّض صندوق النقد الدولي في أحدث تقاريره توقعات النمو العام الحالي في عدد من دول العالم، بينها الصين ومنطقة اليورو، كما امتد الخفض إلى عدد من الدول في الشرق الأوسط نتيجة تطورات واسعة النطاق، وقال إن النمو العالمي ككل لا يزال منخفضاً ومتفاوتاً.

ورغم الإشارة إلى أن اتجاهات النمو المتباينة تعني آفاقاً «متواضعة» على المدى المتوسط، فإن الصندوق توقع أن تحقق السعودية نمواً قدره 4 في المائة في عام 2024، بالمقارنة مع 2,8 في المائة في التقدير السابق، وأن يبلغ النمو في منطقة الشرق الأوسط ووسط آسيا 3,4 في المائة في العام المقبل، متعافياً من نمو متوقع يبلغ 2 في المائة هذا العام.

«الشرق الأوسط» التقت الدكتور جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، للحديث بشكل أوسع عن رؤيته للوضع في المنطقة، وعن أسباب خفض توقعات السعودية لهذا العام ورفعها بنسبة كبيرة في العام المقبل.

في حديثه، أشار أزعور إلى أن «خفض توقعات النمو مبني بالدرجة الأولى على القرار الذي اتخذ في «أوبك بلس» بخفض الإنتاج، يضاف إليه قرار السعودية بالخفض الطوعي. هذا انعكس على القطاع النفطي. وقد عوّض عن هذا التراجع نمو القطاع غير النفطي الذي يتوقع أن ينمو بواقع 5,8 في المائة. وإذا ما قورن القطاع غير النفطي مع دول مجموعة العشرين فإن المستوى مرتفع، ومن المتوقع أن يبقى العام المقبل على مستوى مرتفع أيضاً. إذن، القطاع النفطي هو الذي جرّ مستويات النمو إلى مستويات منخفضة، إنما ديناميكية القطاع غير النفطي لا تزال قائمة، كما أن حجم فرص العمل يتحسن والاستثمار العام يزيد والتنويع الاقتصادي مستمر».

أما عن دوافع التحسن العام المقبل، فيرى أزعور أن «هناك مجموعة من هذه الإجراءات سوف تتوقف»، موضحاً أن «تقييمنا بالنسبة للسعودية هو أنه خلال السنوات الماضية صار هناك مجهود بتنويع مداخيل الدولة، وانتقلت المملكة إلى مقاربة أكثر من متوسطة المدى بإدارة الدولة حيث لديها إطار ماكرو اقتصادي في موضوع النفقات، كما عززت الإيرادات، إضافة إلى أنه كانت هناك إجراءات أخرى كان لها تأثيرها الإيجابي في الاقتصاد».

تأثيرات عالمية

وعلى نطاق منطقة الشرق الأوسط بوجه عام، يقول أزعور إن هناك تأثيرين على المنطقة من جرّاء استمرار سياسة التشدد النقدي العالمي وبقاء معدلات الفوائد مرتفعة إلى فترة أطول مما كان مرتقباً، الذي سيؤدي إلى تباطؤ الحركة الاقتصادية وبالتالي على الطلب.

التأثير الأول هو أن بعض الدول في المنطقة لا تزال تشهد معدلات تضخم مرتفعة، علماً أن صندوق النقد الدولي يتوقع أن تبدأ في الانحسار هذا العام، وأن تواصل انخفاضها في العام المقبل، «إنما في حالات معينة، لا تزال نسبة الفوائد الحقيقية سلبية، مما يتطلب التعديل في مستوياتها، وهو ما من شأنه أن يؤثر على الحركة الاقتصادية»، حسبما يقول أزعور.

أما التأثير الثاني، فهو مسألة خدمة الدين، التي ترتفع حكماً بارتفاع الفوائد، بسبب ارتباط اقتصاد المنطقة بالاقتصاد العالمي.

ومن هنا، تأتي أهمية أن تقوم المنطقة بإجراء إصلاحات هيكلية، التي من شأنها أن تحسن آفاق الاقتصاد من دون الاضطرار إلى اللجوء للتصحيح المالي، كما يؤكد أزعور.

الإصلاح الهيكلي

ويطالب صندوق النقد الدولي دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بإصلاحات هيكلية تكون لبنة لتحقيق النمو وخلق فرص العمل لآلاف الشباب... ولكن هل سوف تكون هذه الدول قادرة على تحقيق هذا الاختراق في ظل استمرار التشدد النقدي الذي سوف تكون له انعكاساته على دول المنطقة، ووسط تنامي الأزمات وارتفاع كتلة الديون فيها؟

يميز أزعور ما بين الإصلاح الهيكلي والتصحيح الهيكلي. فالإصلاح الهيكلي يساعد في تحسين بيئة الأعمال ويحضّر الأرضية لكي يلعب القطاع الخاص دوراً أكبر في الاقتصاد، ويعزز أسواق العمل ما من شأنه أن يساهم في خلق فرص عمل، بالإضافة إلى تعزيز الحوكمة وإصلاح عمل الدولة.

ومن المتوقع أن تبلغ أعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل أكثر من 100 مليون شخص خلال السنوات العشر المقبلة.

وشرح أزعور أن المنطقة العربية تعاني مشكلة مزمنة فيما يتعلق بالبطالة، ولا سيما عند الشباب ومستوى مشاركة المرأة في الحركة الاقتصادية، وهو ما يفرض ضرورة الإسراع في إجراء إصلاحات هيكلية سوف تمنح في نهاية المطاف دوراً أكبر للقطاع الخاص وتخلق بيئة أعمال صحية وتعزز قدرة المبادرين على إطلاق أعمال جديدة وتخفف الهوة بين عمل المرأة والرجل وتعزز فرص العمل في المنطقة.

وبحسب أرقام صندوق النقد الدولي، فإنه من شأن ضمان اضطلاع القطاع الخاص بدور أكثر شمولاً أن يكون عاملاً أساسياً لخلق فرص العمل. فالقطاع الخاص يوفر أكثر من 90 في المائة من الوظائف في البلدان النامية. وبالتالي، مع اضطلاع القطاع العام بالعمل على خلق بيئة تمكينية، ينبغي أن تضطلع مؤسسات القطاع الخاص بمسؤولية زيادة الاستثمار والإنتاجية والقدرة التنافسية مع تدريب القوى العاملة للاستفادة من عالمنا التكنولوجي المتغير.

وكنموذج لدول في المنطقة اعتمدت إصلاحات هيكلية، يمكن الإشارة إلى المغرب الذي قدم في خلال السنوات العشرين الماضية مجموعة من البرامج المرتبطة بالإصلاح الهيكلي، التي ساهمت في خلق 350 ألف فرصة عمل. وهذا يعني أن الإصلاح هي عملية طويلة الأجل تحتاج إلى تحضير ومناقشة ودعم من كافة أطراف المجتمع.

هناك قواعد عديدة كفيلة بإنجاح عملية الإصلاح الهيكلي، من أهمها، وفق أزعور، فهم الاقتصاد السياسي لأي عملية إصلاحية، وخلق آليات تساهم في التعويض عن الفئات التي ستتأثر سلباً، ومنح الوقت لتطبيق هذه الإصلاحات، وخلق ديناميكية بين هذه الإصلاحات بهدف الإسراع بها. مثال على ذلك، إصلاح نظام التمويل لرفع مستوى التمويل إلى القطاع الخاص، أو تقليص الفارق مع الدول الناشئة حول مشاركة المرأة ليصل مثلاً إلى 50 في المائة، بحيث يمكن بعد عشر سنوات خلق ألف مليار دولار حركة اقتصادية.

وأعاد أزعور الإشارة مجدداً إلى ما أنجزته المملكة العربية السعودية على صعيد القوانين الخاصة بالمرأة، التي عززت دورها في سوق العمل في خلال فترة لم تتعد الأربع سنوات.

الوضع في مصر

يشير أزعور إلى أن الاقتصاد المصري يتعرض، مثل كل الاقتصادات لصدمات خارجية، وبالتالي أول نقطة هي حماية هذا الاقتصاد منها. وجزء أساسي من الحماية هو نظام سعر صرف مرن ومتحرك ولكي يمنح المصرف المركزي القدرة والإمكانات حتى يحافظ على الاستقرار الاقتصادي. ولهذا السبب فإن مرونة سعر الصرف ضرورية لمصر لحماية الاقتصاد.

ويضيف أزعور: «لكن ليس هذا فقط المطلوب، فالبرنامج الذي تم وضعه مع مصر له عدة ركائز، منها سعر صرف مرن، ومنها منح القطاع الخاص دوراً أكبر في الاقتصاد. هذا لا يعني أن تنتقل الأصول من القطاع العام إلى القطاع الخاص، ولكن يجب تغيير دور الدولة بحيث يكون مسانداً وليس منافساً، وهذا يتطلب أن يتغير حجم الاقتصاد العام وأن يتقلص دور الدولة بالمشاريع الكبرى. وكل ذلك يساعد على استعادة مصر لنموها والمحافظة على مستويات منخفضة من التضخم، وأن يكون لدى المستثمر شعور بالاستقرار، وبالتالي هذا سوف يساعد مستقبلاً على خلق فرص عمل... هذا هو عنوان البرنامج».

ويوضح أزعور أن «تنفيذ البرنامج له عدة محاور، هناك محاور متقدمة أكثر من أخرى، وعندما يحصل تقدم متكافئ على كل المحاور يصبح هناك إنجاز للمراجعة. الآن المراجعة الأولى والثانية سوف ندمجهما معاً لكي نسرع الأمور».

ووافق صندوق النقد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار في إطار «تسهيل الصندوق الممدد» لمصر. ويخضع تقديم الدفعات ضمن البرنامج الذي تبلغ مدته 46 شهراً لثماني مراجعات. وكان من المقرر إجراء المراجعة الأولى في مارس (آذار).

2wوتعهدت مصر باعتماد سعر صرف مرن عندما توصلت إلى اتفاق القرض مع الصندوق أواخر العام الماضي، لكن السعر الرسمي ظل دون تغيير تقريباً منذ نحو ستة أشهر عند نحو 30,93 جنيه للدولار.

توقعات بتأثر المنطقة بالحرب على المديين المتوسط والبعيد

غورغييفا: صراع إسرائيل و«حماس» يزيد قتامة أفق الاقتصاد العالمي

مراكش: «الشرق الأوسط»

وسط استمرار التدهور العسكري الكبير بين إسرائيل وقطاع غزة، أطلقت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا تحذيراً من أن الصدمات أصبحت الوضع الطبيعي الجديد للاقتصاد العالمي الضعيف بالفعل، مشيرة إلى الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» باعتبارها أحدث سحابة في أفق مظلم.

وتستمر الاشتباكات العسكرية بين إسرائيل و«حماس» وسط مطالبات دولية بوقف أعمال العنف التي خلفت آلاف القتلى، وهو ما يمثل انتكاسة كبيرة لآمال الانتعاش الذي كان مأمولاً منه. وكان صندوق النقد الدولي أبقى على توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي عند 3 في المائة هذا العام، مع توقع تباطئه إلى 2,9 في المائة في العام المقبل نتيجة استمرار تحرك المصارف المركزية لمواجهة معدلات التضخم.

ورأت غورغييفا خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين المنعقدة في مراكش أن الخسائر «المفجعة» في الأرواح في الحرب بين إسرائيل و«حماس» كانت ضربة أخرى.

وقد فرض الصراع بين إسرائيل وغزة نفسه على مناقشات الاجتماعات، رغم أن المسؤولين آثروا عدم التعليق.

في ردها على تساؤلات الصحافيين، خلال مؤتمر صحافي خصص لعرض أجندة السياسة العالمية، قالت غورغييفا إن صندوق النقد الدولي يكثف عمله لتوقع الصدمات المستقبلية. «لبعض الوقت كنا نفكر فيما لا يمكن تصوره وماذا يعني ذلك».

ولم توضح غورغييفا ما تنطوي عليه هذه السيناريوهات، لكنها قالت: «نحن بحاجة إلى أن نصبح أكثر مرونة في توقع الصدمات».

بالنسبة للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي، فإنه لا يزال من السابق لأوانه تقييم تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي. لكنها قالت: «من الواضح جداً أن هذه سحابة جديدة ليست أكثر الآفاق إشراقاً. سحابة جديدة تظلم الأفق ليست جيدة».

«نراقب عن كثب كيف سيتطور الموقف وكيف يؤثر على الأوضاع خاصة أسواق النفط»، بحسب ما قالت غورغييفا، التي أشارت إلى أن أسعار النفط شهدت تقلبات وأن الأسواق تشهد ردود فعل «لكن من السابق لأوانه التنبؤ بالأثر الاقتصادي الكامل للأمر».

وأوضحت أمام مؤتمر صحافي خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي المنعقدة في مراكش بالمغرب «من الواضح جليا أن تلك غيمة جديدة في أفق ليس هو الأكثر إشراقا بالمرة للاقتصاد العالمي. غيمة جديدة تزيد من قتامة هذا الأفق وبالطبع كنا في غنى عنها».

مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى الدكتور جهاد أزعور، جدد التأكيد على أن الوقت لا يزال مبكراً من أجل تقييم انعكاسات ما يجري حالياً في إسرائيل وغزة على الوضع الاقتصادي العالمي، لكنه قال إنه من الطبيعي أن تنعكس هذه الحرب، شأنها شأن أي صدمات أخرى، على اقتصاد المنطقة.

«من الصعب التكهن بالتداعيات الاقتصادية لما يجري في المنطقة، ولا حتى ترقب ما يمكن أن يحدث مستقبلاً، لكن من الضروري وجود احتياطات مالية في دول المنطقة، لتفادي مثل هذه الصدمات»، بحسب أزعور.

ورأى أن الحرب في غزة سيكون لها تأثير على المنطقة على المديين المتوسط والبعيد، والقدرة على تحديد هذا التأثير وحجمه وامتداده الزمني تتطلب معرفة مآلات الحرب.

وأبدى أزعور ارتياحه تجاه عودة أسعار النفط الخام إلى الاستقرار، بعد ارتفاعها بأكثر من 5 في المائة في أول أيام الحرب.

وقدم صندوق النقد الدولي تصوراً لما يمكن أن تجري عليه الأمور في حال ارتفاع أسعار النفط عشرة في المائة. إذ قال «في هذا الحال، سينخفض الناتج العالمي العام المقبل بواقع 0,15 في المائة، وسيرتفع معدل التضخم العالمي بواقع 0,4 في المائة».

وقال كبير اقتصاديي الصندوق، بيار أوليفييه غورينشا، إنه من المبكر التوقع بالتأثير الاقتصادي لحرب غزة، لكن من الممكن أن تؤثر على اقتصاد المنطقة بالكامل.

ويوم الخميس، عادت أسعار النفط إلى وتيرة الصعود وسجلت ارتفاعاً بواقع نحو 1 في المائة خلال التعاملات، عكس الانخفاضات السابقة، على أساس التوقعات بأن أسعار الفائدة الأميركية قد بلغت ذروتها. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,01 دولار، أو 1,20 في المائة، إلى 86,83 دولاراً للبرميل، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 73 سنتاً، أو 0,90 في المائة، إلى 84,22 دولار للبرميل.

من جهته، يعلق خبير مالي في أحد المصارف الاستثمارية الكبرى الذي رفض الكشف عن اسمه، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على تطور الأحداث، قائلاً «إذا استمرت الأحداث، فسوف ترتفع الأسعار أكثر ولا سيما أسعار النفط، ما يعني أن معدلات النمو المتوقعة سوف تنخفض مجدداً». وأشار إلى أنه لا يمكن التكهن بأي سيناريوهات، باعتبار أن ما سيحصل مرتبط بمدى استمرار الحرب، كما حصل على صعيد الحرب الروسية - الأوكرانية.

أشار إلى بقاء التضخم مرتفعاً في ظل ضغوط ببعض الدول

«النقد الدولي» يتوقع عاماً صعباً لنمو الشرق الأوسط

مراكش: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير لصندوق النقد الدولي، نُشر الخميس، أن يتراجع النمو في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 2 في المائة خلال عام 2023، مقارنة بـ5,6 في المائة العام الماضي، جراء عوامل عدة من بينها خفض إنتاج النفط وتشديد السياسات النقدية وصعوبات في دول عدة.

وأكد الصندوق، في تقرير حول «آفاق النمو في منطقة الشرق الأوسط ووسط آسيا» نشر على هامش الاجتماعات السنوية للصندوق والبنك الدولي في مراكش، أن الحرب في السودان تؤثر أيضاً في هذا الأداء «مع تأثيرها على حياة وسبل عيش كثيرين ودفعهم إلى النزوح متسببة باضطرابات اقتصادية حادة».

وجاء في التقرير «في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي بشكل ملحوظ إلى 2 في المائة مقارنة بـ5,6 في المائة العام الماضي».

لكن التقرير توقع أن تتحسن الأوضاع في المنطقة عام 2024 ليصل النمو إلى 3,4 في المائة «مع تراجع الانكماش في السودان وتلاشي عوامل أخرى مثبطة للنمو بما يشمل الخفض المؤقت في إنتاج النفط».

وأشار صندوق النقد الدولي إلى أن التضخم يتراجع في المنطقة، إلا أنه يبقى مرتفعاً في بعض الدول.

ومن العوامل التي عدّدها التقرير أيضاً، تناقص قيمة العملة في بعض الدول والقيود على الواردات على غرار مصر، ومواسم جفاف متكررة ما يزيد من «الضغوط التضخمية في بعض الدول ويرفع معدل التضخم عبر المنطقة».

وفي حين عاد معدل التضخم إلى مستوياته ما قبل جائحة «كوفيد» في دول المنطقة المرتفعة والمتوسطة الدخل، قال التقرير إن «التضخم الشهري يبقى فوق المعدلات التاريخية في مصر وتونس. بينما التضخم بمعدل سنوي منذ يوليو (تموز) يبقى فوق 10 في المائة في المغرب وتونس وفوق 35 في المائة في مصر وباكستان، بسبب الجفاف في المغرب وتونس وتأثير تراجع سعر العملة على أسعار الواردات في مصر وباكستان».

أدوية معالجة الضعف الجنسي غيرت أسلوب التعامل الطبي

بعد 25 عاماً من طرح «فياغرا»... محاولات متواصلة لفهم «اختلال الانتصاب»

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تتفق المصادر الطبية على أن دخول «فياغرا» عالم المعالجات الطبية قبل 25 عاماً، قد أحدث تغييراً كبيراً في المواقف الطبية والفردية تجاه حالات «الاختلال الوظيفي للانتصاب» (Erectile Dysfunction) لدى الرجل. وذلك ليس فقط في فهم هذه الحالات من الخلل الوظيفي للانتصاب، ولا في تسهيل الحديث عنها مع الطبيب، وفي البحث عن أسبابها وطريقة معالجتها فحسب، بل حتى في إعادة وضع ضوابط لتسمية هذه الحالة، ووضع أُطر لتعريف «ضعف الانتصاب» نفسه.


في بعض الأحيان يكون علاج الحالات المرضية الكامنة كافياً لعلاج ضعف الانتصاب (شاترستوك)

طورت «فياغرا» فهم الأوساط الطبية لحالات الاختلال الوظيفي للانتصاب

«فياغرا» وضعف الانتصاب

وبالرغم من تأكيد كثير من المصادر الطبية العالمية، على أن الاختلال الوظيفي للانتصاب يجدر ألا يتم اعتباره «بشكل عام» وبـ«طريقة تلقائية»، جزءاً طبيعياً من التقدم في العمر لكل منْ يشكو منه، فإن ثمة تساؤلات طبية كثيرة، مبنية على شواهد وأسباب كثيرة، مفادها: هل يُمكن في بعض الحالات اعتباره علامة طبيعية؛ بل ومرحّباً بها في بعض الأحيان، للشيخوخة الصحية، وليس كاضطراب مرضي ذي أسباب بيولوجية عضوية؟

والمُلاحظ لدى المراقبين الطبيين أن ما جعل «فياغرا» من أهم الأدوية في إثارة اهتمام شريحة واسعة من الناس في العالم أجمع، هو عوامل كثيرة لا يُمكن إغفالها. من ذلك أن «فياغرا» بالأصل تعاملت مع حالة «شائعة» في جميع أنحاء العالم، وتأثيرات هذه الحالة لا تمس طبقة من الذكور فقط في مراحل من سنهم، بل تمس أيضاً شريكات حياتهم، وكذلك تمس راحتهم النفسية، وتبعات ذلك.

كما أن «فياغرا» تعاملت مع تلك الحالات «الشائعة» بطريقة خففت كثيراً من الحرج في الحديث عنها من قبل الشخص مع طبيبه. وما جعلها قادرة على أن تُخفف من ذلك الحرج، هو ببساطة أنها قدمت حلاً أثبت فاعليته؛ إذْ لم تجعل من حديث الرجل عن معاناته تلك مجرد إحراج لا طائل من ورائه، ولا يُقدم حلاً ممكناً.

والعامل الثالث -وهو الأهم- أنها قدمت فائدة مباشرة، وسريعة، وغير مكلفة. وفي كثير من الأحيان، كانت «فياغرا» قريبة جداً، عندما يريد الرجل الاستفادة منها للتغلب على مشكلة الاختلال الوظيفي للانتصاب لديه.

فهم الاختلال الوظيفي للانتصاب

وبالرغم من أن «فياغرا» لم تقدم وسيلة علاجية تزيل مشكلة الاختلال الوظيفي للانتصاب «من أصلها» لدى الرجل، فإن هذه هي بالفعل حال كثير من الأدوية في دورها «العلاجي». ومن ذلك أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم التي لا تُزيل المشكلة؛ بل مطلوب من المريض تناولها بشكل يومي للحصول على ضبط ارتفاع ضغط الدم في كل يوم، وكذلك أدوية علاج السكري، وارتفاع الكولسترول، وأمراض مزمنة أخرى كثيرة.

ونتيجة لهذه النجاحات ولغيرها، طورت «فياغرا» فهم الأوساط الطبية لحالات الاختلال الوظيفي للانتصاب في جوانب التسمية والتعريف الطبي لها، بعد أن كان اسمها في «العموم» هو «العجز الجنسي» (Impotence). كما طورت طريقة البحث عن أسباب هذه الحالات، وربطتها في جوانب كثيرة منها بحالة الشرايين في الجسم، وخصوصاً الشرايين المغذية للعضو الذكري؛ ذلك أن «فياغرا»، وببساطة شديدة، تعمل بالأصل على توسيع الشرايين، وعلى تنشيط عمل الشرايين المغذية للعضو الذكري.

من ثم، تبين أن وجود الاختلال الوظيفي للانتصاب قد يكون علامة تحذيرية مبكرة لمشاكل محتملة في شرايين أعضاء أخرى في الجسم، ولعل من أهمها شرايين القلب، وهو ما تعبّر عنه كثير من المصادر الطبية بقولها: «وبالتالي، قد يكون الاختلال الوظيفي للانتصاب بمثابة علامة تحذيرية للحالات الطبية التي تحتاج إلى علاج». كما تبين أن الاضطرابات المرضية المتسببة في تداعيات سلبية على الشرايين في الجسم بالذات، هي التي تحتاج إلى اهتمام أكبر، مثل: أمراض السكري، وارتفاع ضغط الدم، واضطرابات الكولسترول، وتقلبات عمل الغدة الدرقية، وغيرها.

تطوير تاريخي لـ«الفياغرا»

والمُلاحظ كذلك لدى المراقبين الطبيين أن «فياغرا» فتحت الباب على مصراعيه لدخول أدوية أخرى من فئتها نفسها، تقوم تقريباً بعملها نفسه على مستوى الشرايين المغذية للعضو الذكري، ولكن تختلف عنها في طول مدة المفعول، ومدى الاستجابة، ومستوى الرضا من قبل المُستخدم.

كما أن الأوساط الطبية لم تقف عند استخدام «فياغرا» في معالجة الاختلال الوظيفي للانتصاب، بل تعدتها إلى حالات اعتمدت «فياغرا» في معالجتها بوصفها دواء أساسياً.

وجاءت «فياغرا» في عام 1998، عندما وافقت «إدارة الغذاء والدواء» (FDA) على استخدام هذا العقار، بوصفه دواء يؤخذ عن طريق الفم لعلاج الاختلال الوظيفي للانتصاب. وخلال فترة زمنية قياسية، بكل المعايير، أصبح أسرع دواء يصل إلى محطة «تحقيق مبيعات بمقدار مليار دولار» في سوق الدواء العالمية.

و«السيلدينافيل» الاسم الكيميائي لـ«فياغرا»، هو مركب اصطناعي من فئة أدوية «مثبطات الفسفوديستراز خمسة» (PDE5)، التي تقوم بمعالجة الاختلال الوظيفي للانتصاب من خلال تعزيزها لتأثير أكسيد النتريك. وأكسيد النتريك مادة كيميائية طبيعية ينتجها الجسم لإرخاء العضلات في الأوعية الدموية للقضيب؛ ما يؤدي إلى زيادة تدفق الدم إليه، وتكوين الانتصاب فيه استجابة للإثارة الجنسية.

وفي الأصل، أُنتجت «فياغرا» بوصفها دواء محتمل الفائدة لعلاج ارتفاع ضغط الدم، والذبحة الصدرية الناجمة عن أمراض شرايين القلب. وعلى الرغم من أن الدواء كان له تأثير ضئيل على الذبحة الصدرية، فإنه وُجد أنه يمكن أن يحفز انتصاب القضيب، عادة في غضون (30- 60) دقيقة. وثمة قصة طريفة تذكرها بعض المصادر الطبية، وهي مُلاحظة طاقم التمريض أن المتطوعين في تجارب استخدام هذا العقار الجديد آنذاك، كانوا ينامون على بطونهم، وحينما سألهم طاقم التمريض عن سبب ذلك، ذكروا تسبب الدواء في الانتصاب.

ونظراً لفرصة الاستفادة الإكلينيكية من مثل هذا التأثير الكيميائي الحيوي، قررت الشركة المنتجة تسويق الدواء لعلاج الاختلال الوظيفي للانتصاب. وتم تسجيل براءة اختراع «السيلدينافيل» في عام 1996.

واللافت للنظر أنه وبعد عامين فقط، وهي فترة قصيرة بشكل مذهل مقارنة بالأدوية الأخرى، جرت الموافقة عليه من قبل «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» لاستخدامه في علاج «الاختلال الوظيفي للانتصاب»، وهو الاسم الإكلينيكي الجديد لـ«العجز الجنسي». وفي ذلك الوقت، لم يكن الاختلال الوظيفي للانتصاب حالة معترفاً بها بوصفها «حالة دوائية» (Medication Condition).

أدوية علاج الضعف الجنسي

وفي عام 2003، وافقت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» على دواءين آخرين، هما: «ليفيترا» و«سيالس»، وأصبحا عقارين يتنافسان مع «فياغرا». وهذه الأدوية تتشابه في طريقة عملها، على الرغم من أن ثمة اختلافات ثانوية فيما بينها؛ لأن لكل واحد منها تركيبة كيميائية مختلفة، وهو الأمر الذي يُؤثر على طريقة عمل كل دواء منها، مثل: مدى سرعة ظهور مفعول الدواء، وسرعة اختفاء مفعوله، والآثار الجانبية المحتملة.

وفي عام 2005، وافقت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» على المركب نفسه لعلاج مرض في القلب يسمى «ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي» (Pulmonary Hypertension)، الذي يحدّ من تدفق الدم إلى الرئتين، ويؤثر على الرجال والنساء على حد سواء. والدواء يباع الآن أيضاً تحت اسم «ريفاتيو» (Revatio)، لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي.

الاختلال الوظيفي للانتصاب... أسباب متعددة

• يلخص المتخصصون في «مايو كلينك» تعريف الاختلال الوظيفي للانتصاب بأنه «عدم القدرة على الوصول إلى الانتصاب أو الحفاظ عليه بما يكفي لممارسة الجنس». ويضيفون: «إن وجود مشكلة في الانتصاب من حين لآخر لا يمثل بالضرورة سبباً يستدعي القلق.

ومع ذلك، إذا كان ضعف الانتصاب مشكلة مستمرة، فإنها قد تسبب الضغط النفسي، وتؤثر على ثقتك بنفسك، وتسهم في نشوب مشكلات في العلاقات. كما يمكن أن تكون مشكلات الوصول إلى الانتصاب، أو الحفاظ عليه، بمثابة مؤشر على وجود حالة مرضية كامنة تحتاج إلى العلاج، وأحد عوامل الخطورة المرتبطة بالإصابة بمرض القلب. فإذا كنت تشعر بالقلق بشأن ضعف الانتصاب؛ تحدث مع طبيبك، حتى إذا كنت تشعر بالحرج. وفي بعض الأحيان، يكون علاج الحالات المرضية الكامنة كافياً لعلاج ضعف الانتصاب. وفي حالات أخرى، قد يلزم الحصول على أدوية أو علاجات مباشرة أخرى». ويوضحون أن «الإثارة الجنسية في الذكور تمضي وفق عملية معقدة يشترك فيها الدماغ، والهرمونات، والمشاعر، والأعصاب، والعضلات، والأوعية الدموية. وقد يسبب وجود مشكلة في أي من هذه العوامل ضعف الانتصاب. وقد يسبب الإجهاد ومشكلات الصحة العقلية كذلك ضعف الانتصاب، أو تفاقم الحالة. وأحياناً يسبب مزيج من المشكلات الجسدية والنفسية ضعف الانتصاب. فمثلاً، قد يؤدي مرض بدني بسيط يبطّئ استجابتك الجنسية، إلى شعورك بالقلق بشأن الحفاظ على الانتصاب. ومن شأن هذا القلق الناتج أن يؤدي إلى ضعف الانتصاب أو تفاقم الحالة».



وذكروا من الأسباب الجسدية للاختلال الوظيفي للانتصاب كلاً من:

- مرض القلب.
- انسداد الأوعية الدموية (تصلب الشرايين).
- ارتفاع الكولسترول.
- ارتفاع ضغط الدم.
- السكري.
- السمنة.
- متلازمة التمثيل الغذائي، وهي حالة مَرَضية تتضمن ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مستويات الإنسولين، وتراكم دهون الجسم حول منطقة الخصر، وارتفاع مستوى الكولسترول.
- مرض باركنسون (مرض عصبي).
- التصلّب المتعدد (مرض عصبي).
- بعض الأدوية المقررة بوصفة طبية (وتشمل: مضادات الاكتئاب، ومضادات الهيستامين للحساسية، والأدوية التي تُعالج ارتفاع ضغط الدم، أو الألم، أو أمراض البروستاتا).
- تعاطي منتجات التبغ.
- اضطرابات النوم.
- انخفاض هرمون التستوستيرون.

ويُذكّرون بأن «أفضل طريقة للوقاية من ضعف الانتصاب هي اتخاذ خيارات نمط حياة صحي، والسيطرة على أي حالات مرضية موجودة. فعلى سبيل المثال:

- تعاون مع الطبيب المعالج لك للسيطرة على مرض السكري، أو أمراض القلب، أو الحالات المرضية المزمنة الأخرى.
- راجع الطبيب المعالج لك لإجراء فحوصات منتظمة، واختبارات فحص طبية.
- توقف عن التدخين، وقلل من تناول الكحوليات أو تجنبها، ولا تستخدم العقاقير المحظورة.
- مارس التمارين الرياضية بانتظام.
- اتخذ خطوات لتقليل التوتر.
- احصل على المساعدة في حالة القلق، أو الاكتئاب، أو غير ذلك من مشكلات الصحة العقلية».

مشكلات صحية وسلوكية نتيجة الانغماس فيها

المراهقون ووسائل التواصل الاجتماعي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نوعاً من الروتين اليومي لجميع أفراد الأسرة، وبشكل خاص للمراهقين والأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. ولا شك في أن شبكات التواصل الاجتماعي، حتى لو كانت افتراضية، تلعب دوراً مهماً في تنمية الوعي الوجداني للمراهقين، من خلال دعمهم نفسياً واجتماعياً، وربطهم بأفراد أسرتهم وذويهم في أماكن مختلفة.

وعلى الرغم من أن معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة وسائل التواصل، ركزت بشكل أساسي على التأثير السلبي لها على المراهقين، فإن تأثيرها الإيجابي أيضاً لا يمكن إنكاره، أو التقليل من أهميته.

تواصل اجتماعي

أحدث دراسة في هذا المجال نُشرت في مجلة طب الأطفال (journal Children) في مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الجاري، قام بها باحثون من البرتغال عن السلوك الصحي لدى الأطفال في سن المدرسة (Health Behavior in School-aged Children)، وهي عبارة عن مسح يتم إجراؤه في البرتغال كل 4 سنوات منذ عام 1998، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. وقد أوضحت أن وسائل التواصل الاجتماعي -على تنوعها- لا تعدو كونها مجرد وسيلة يمكن التحكم فيها، واستخدامها بشكل جيد أو صحي أو بشكل مدمر يؤدي إلى عواقب وخيمة، مثل أي تطور حدث قبل ظهور الإنترنت.

أما الخوف من الآثار السلبية -على الرغم من أنه مفهوم تماماً ومبرر- فربما يكون مبالغاً فيه، ويخلق نوعاً من الترهيب للأطفال والمراهقين، يجعلهم مهيئين نفسياً للتعامل مع هذه التطبيقات بتوجس يؤدي إلى وقوعهم ضحايا بالفعل للتأثير النفسي السلبي.

قام الباحثون بإجراء الدراسة على 7643 طالباً من المدارس الإعدادية والثانوية، تراوحت أعمارهم بين 11 و13، وأيضاً 15 و18 عاماً. وبناءً على نتائج الاستطلاع المتعلقة بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي، تم تقسيمهم إلى 3 مجموعات رئيسية: الأولى الأقل متابعة واعتماداً على هذه الوسائل، والثانية مجموعة الاستخدام المعتدل، والثالثة مجموعة الاستخدام المفرط والاعتماد الكبير.

وتم سؤال الطلاب عن عدد ساعات النوم ونوعيته، وعن وجود صعوبات في النوم المتواصل من عدمه، وأيضاً عن معدل ممارسة الرياضة بشكل يومي، ولأي فترة زمنية، وعادات تناول الطعام، وإذا كان المراهق بمفرده أم مع الآخرين، وهل يدخل في نقاش مع أفراد العائلة والأصدقاء؟ وحب المدرسة والأنشطة الموجودة فيها، بجانب الدراسة، وتم سؤالهم عن شعورهم بالتوتر والقلق وإمكانية ممارسة عنف لفظي أو فعلي في حالة الغضب.


دراسة حديثة تنصح المراهقين بضرورة الحفاظ على توازن بين متابعة وسائل التواصل الاجتماعي والأنشطة الترفيهية (شاترستوك)

جوانب صحية وسلوكية

أظهرت النتائج أن المراهقين الذين يعتمدون بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، ويقضون وقتاً أطول في متابعتها، يعانون من صعوبات في النوم، ولديهم مشاكل في التواصل مع الآخرين، ويعانون من عدم التوافق مع الأهل والأصدقاء، وفي الأغلب يمارسون سلوكيات عنيفة، ومعظمهم لديهم علاقات سيئة مع المعلمين في المدرسة، ويفضلون قضاء الوقت مع الأصدقاء على الإنترنت أكثر من اللقاءات الحقيقية.

كانت الفتيات الأكثر اعتماداً على وسائل التواصل الاجتماعي، بخلاف الذكور، وأيضاً كان المراهقون أصحاب الفئة العمرية الأكبر، هم الأكثر قضاءً للوقت على تلك الوسائل من الأطفال، وفي الأغلب كانوا أكثر ميلاً إلى السلوكيات المضرة بالنفس، مثل التدخين، وشرب الكحوليات، واستخدام الأدوية المحظورة.

في المقابل كان المراهقون أصحاب الحد الأدنى من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في حالة نفسية أفضل، وتمتعوا بعلاقات قوية وحيوية مع عائلاتهم وأصدقائهم، ولم يعانوا من الأرق، كما كانوا أكثر قدرة على التحكم في المشاعر السلبية، مثل الغضب والتوتر، فضلاً عن صحة عضوية جيدة، وممارسة نشاط بدني لفترات أطول وبانتظام، وكانت علاقاتهم جيدة بالمعلمين، واستمتعوا بقضاء الوقت في متابعة المواقع الإلكترونية المختلفة.

أكدت الدراسة وجود كثير من العوامل التي تلعب دوراً في المدى الذي تؤثر به وسائل التواصل الاجتماعي على المراهقين، منها عوامل خارجية، مثل البيئة المحيطة التي تشجع على الانفتاح على الآخر، والتعامل معه من دون تنمر أو أحكام مسبقة، وأيضاً الدعم النفسي من الآباء والأقران، سواء زملاء المدرسة أو أفراد العائلة. وهناك العوامل الخاصة بكل مراهق، مثل الفروق الفردية في جنس الطفل، ومعدل النشاط البدني له، وحالته النفسية، والضغوط التي يتعرض لها، بجانب الصحة العضوية أيضاً، والعيوب الجسدية الظاهرة، والمستوى المادي والاجتماعي للأسرة.

أوضحت الدراسة أن طريقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي التي تحدد أثرها على المراهق، بمعنى الوقت المنقضي على هذه المنصات، ولأي مدى يمكن اعتبار التعامل معها سلوكاً إدمانياً، أم هي مجرد وسيلة ترفيه وتواصل إنساني، من حيث زيادة عدد الساعات بشكل متواصل يومياً، وعدم القدرة على الاستغناء عن هذه المنصات، والشعور بالتعاسة في حالة عدم التمكن من مطالعتها لسبب أو لآخر، وأيضاً إذا كانت هذه الوسائل تؤثر على الحياة الحقيقية للطفل، بمعنى انعزاله عن المجتمع المحيط به بشكل كامل، وعدم التفاعل مع الآخرين إلا من خلال وسائل التواصل، مثل التهنئة أو المواساة، وعدم وجود أصدقاء حقيقيين.

نصحت الدراسة المراهقين بضرورة الحفاظ على التوازن، بين متابعة وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والأنشطة الترفيهية الأخرى، لضمان الصحة النفسية والعقلية، وعدم الاعتماد على علاقات افتراضية بديلة عن العلاقات الحقيقية. وأكد الباحثون أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون سلوكاً صحياً، إذا كان مصحوباً بوسائل حماية معينة، مثل العلاقات الإيجابية مع أفراد العائلة والمدرسين والأصدقاء. ونصحت الدراسة الآباء بضرورة توفير الدعم النفسي للمراهق، وقضاء وقت كافٍ مع أطفالهم، ومتابعة أخبارهم، وتناول الطعام بشكل جماعي، كلما أمكن ذلك للحفاظ على الصحة النفسية للمراهق.

* استشاري طب الأطفال

تتسبب في أذى البشرة وتهيج الجلد

7 أخطاء قد تقع فيها أثناء الاستحمام

الرياض: د. عبير مبارك*



الحفاظ على نظافة الجسم ضرورة صحية، وجزء مهم من العناية بالجلد وإزالة الروائح غير المحببة عنه.

عملية الاستحمام الشخصي تحت المرشاش «الدش» هي الطريقة الشائعة لتنظيف الجسم، ولكنها ليست الطريقة الوحيدة لتنظيف الجسم. وخلال عملية الاستحمام، مع توافر كثير من مستحضرات العناية بالجسم وضمان نظافته.

أخطاء الاستحمام الشخصي

مع تغيرات روتين الحياة واختلاف الظروف، قد تقع بعض الأخطاء في إجراء عملية الاستحمام الشخصي. وإليك بعضاً منها بالتسلسل:

1 • الاستحمام ليس بالضرورة يومياً. يقول الدكتور روبرت شميرلنج، طبيب الأمراض الروماتيزمية بكلية طب هارفارد: «إذا كنت تستحم يومياً، فأنت لست وحدك. هل توقفت يوماً لتسأل نفسك: لماذا؟ ربما تكون إجابتك هي: لأن الاستحمام كثيراً صحي أكثر. لكن فكّر مرة أخرى، فبالنسبة لكثيرين - ربما معظمهم - يتعلق الاستحمام اليومي بالعادات والأعراف المجتمعية أكثر من الصحة. ربما لهذا السبب يختلف تكرار الاستحمام، أو الاستحمام كثيراً، من بلد إلى آخر».

ويضيف: «يحافظ الجلد الطبيعي والصحي على وجود طبقة من الدهون، وعلى توازن البكتيريا الجيدة على سطحه. ويزيل الغسيل والفرك هذا كله، خصوصاً إذا كان الماء ساخناً. ونتيجة لذلك قد يصبح الجلد جافاً أو متهيجاً أو مثيراً للحكة. وقد يسمح الجلد الجاف والمتشقق للبكتيريا والمواد المسببة للحساسية، باختراق الحاجز الذي من المفترض أن يوفره الجلد، مما يُحدث التهابات للجلد وردود فعل تحسسية. كما يمكن للصابون المضاد للبكتيريا أن يقتل البكتيريا الطبيعية، وهذا يُخلّ بتوازن الكائنات الحية الدقيقة على الجلد، ويشجع على ظهور ميكروبات أكثر شراسة وأقل صداقة وأكثر مقاومة للمضادات الحيوية».

ويفترض الخبراء الصحيون أن الاستحمام عدة مرات في الأسبوع قد يكون كثيراً لمعظم الأشخاص، إلّا إذا كنت متسخاً أو متعرقاً، أو أن لديهم أسباباً أخرى للاستحمام كثيراً. وقد يكفي الاستحمام لفترة قصيرة (لمدة 3 أو 4 دقائق)، لكن مع التركيز على تنظيف الإبطين، وبين الفخذين بشكل يومي بالماء والصابون.

2 • الاستحمام بالماء الحار. تنصح «الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية (AAD)» بألا تتجاوز مدة الاستحمام أكثر من 10 دقائق. ويقول الدكتور ستايسي سالوب، المتخصص في طب الأمراض الجلدية، بكلية الطب، بجامعة كورنيل في نيويورك: «إن الاستحمام بالماء الساخن، خصوصاً الطويل، يؤدي إلى جفاف الجلد والتهابه».

ووفق ما تذكره المصادر الطبية، يجب عدم الاستحمام بماء حرارته تتجاوز 40 درجة مئوية بالنسبة للبالغين، و37 درجة مئوية بالنسبة للأطفال. وتعلل بأن الاستحمام بالماء الحار قد يتسبب في احمرار الجلد، والحروق الجلدية، ومزيد من تهيّج الجلد.

> **الاستحمام بالماء الساخن قد يتسبب في جفاف الجلد ومزيد من تهيّجه**

كما قد يتسبب في انخفاض ضغط الدم نتيجة توسع الأوعية الدموية، واختلال التوازن أو تدني درجة الوعي، ومن ثم احتمال الانزلاق والسقوط في مكان الاستحمام. وهذا جدير بأن يهتم به كبار السن، والذين يتناولون أدوية تتسبب في انخفاض ضغط الدم، ومرضى السكري والحساسية، وكذلك المُصابون بأمراض المفاصل أو الأعصاب أو الأذن أو اختلال التوازن، وغيرهم.

والماء البارد للاستحمام؛ أي بدرجة حرارة الأجواء المحيطة بالإنسان دون توافر وسائل لتسخينه، له أيضاً جدوى وفوائد صحية، مثل سرعة زوال آلام العضلات، وزيادة مستوى الوعي الذهني، وتخفيف التوتر النفسي (عبر زيادة إنتاج عدد من المركبات الكيميائية في الدماغ)، وتحسين مستوى نضارة الجلد والشعر (عبر حفظ المواد الدهنية التي يُفرزها الجلد للحفاظ على نضارته ونضارة الشعر)، وتخفيف حدة تأثيرات حرارة المياه على طبقة البشرة، وتنشيط مستوى عمل جهاز مناعة الجسم، والمساهمة في خفض وزن الجسم (عبر تحفيز عمل خلايا الأنسجة الدهنية بُنية اللون «Brown Fat» التي من مهامّها الرئيسية العملُ على تحفيز حرق الدهون البيضاء واستهلاكها في إنتاج طاقة الجسم).

غسل الشعر

3 • تكرار غسل الشعر. يُنظر عادةً إلى غسل الشعر بالشامبو على أنه أمر روتيني في كل مرة يجري فيها الاستحمام، وصحيح أنه في كل مرة يغسل فيها الشعر بالشامبو ستزول الأوساخ، ولكن أيضاً ستزول الزيوت والعناصر الصحية التي يفرزها الجسم لضمان صحة الشعر ورطوبته وحمايته من المؤثرات البيئية، مثل الشمس والحرارة؛ لهذا يجدر بدايةً تجنب الإفراط في تكرار غسل الشعر بالشامبوهات.

لكن البعض لديه فروة دهنية، ما يجعل من الصعب عليه البقاء براحة أكثر من 24 ساعة دون غسل شعره. وهؤلاء يجب عليهم ألا يقلقوا بالضرورة بشأن فقدان تلك الرطوبة الدهنية المفرطة بالغسل اليومي بالشامبو؛ لأن الزهم (الدهون التي تفرزها غدد جلد فروة الرأس) الموجود في فروة الرأس سيعوض دائماً، كما أن البعض قد يتعرض لظروف تزيد من إفراز العرق، ما يترك فروة الرأس والشعر «غارقين» فيه. وهنا قد يوفر تنظيف الشعر بالشامبو جفافاً ونظافة وراحة.

أما لدى غالبية الناس الذين لديهم بشرة طبيعية، فإن تنظيف الشعر بالشامبو قد يكفي إذا حدث مرتين، أو ثلاث مرات في الأسبوع على أعلى تقدير. وتجدر ملاحظة أن الشعر الطويل قد يحتاج إلى غسله بالشامبو بوتيرة أقل؛ لأن زهم الدهون قد يستغرق وقتاً أطول للوصول إلى الأطراف.

4 • كمية كبيرة من الشامبو. وللمرء أن يسأل: هل يمكنني أن أعرف إذا ما كنت مفرطاً في غسل شعري بالشامبو؟ والجواب: إذا كان شعرك ناعماً ومزلقاً، ولكن ليس زيتياً، في منتصف اليوم، فمن المحتمل أنك تغسل خصلات شعرك بالقدر المناسب. وعلى الجانب الآخر، إذا كان شعرك جافاً وخشناً ومجعداً، فقد تحتاج إلى تقليل عدد مرات غسله.

والمطلوب أولاً لتنظيف الشعر، أن تشبع شعرك بالماء الدافئ، وبعد ذلك عليك استخدام كمية صغيرة من الشامبو، بحجم عُملة معدنية، أو ما يُقارب نصف حجم صفار البيض، وتوزيعها على كامل فروة الرأس، ودلْكها بأطراف أصابعك، وليس بأظافرك، في فروة رأسك حتى تصبح رغوة.

ومن الناحية المثالية، يجب تدليك الشامبو بأطراف أصابعك على جلد فروة الرأس لمدة تتراوح من 1 إلى 3 دقائق، وفق سُمك شعرك، قبل شطفه بالماء. وأخيراً، اشطف شعرك وفروة رأسك لإزالة الرغوة تماماً عن سطح فروة الرأس، وليس فقط الشعر نفسه.

كما تجدر ملاحظة ضرورة تركيز الشامبو على فروة رأسك فقط، لتجنب جفاف أطراف الشعر، خصوصاً الشعر الطويل.

وغنيّ عن الذكر أنه من المهم أيضاً استخدام شامبو وبلسم يناسب نوع شعرك، كما تجدر ملاحظة أنه إذا كان شعرك مصبوغاً، فيجب عليك استخدام منتجات حماية اللون، لتقليل مقدار فقدان اللون مع كل غسلة.

مرطب الشعر وحب الشباب

5 • شطف مرطب الشعر. إبقاء بلسم مرطب الشعر كونديشنر «Conditioner» لمدة 3 دقائق كافٍ لتحقيق المطلوب منه، إذا وُزع على كامل الشعر، وليس سطح جلد فروة الرأس. وقد يبدو لك أن شطف الكونديشنر بصفته خطوة أخيرة في روتين استحمامك، كأنه تصرُّف ذكي؛ لأنك وأثناء انشغالك بغسل جسمك، يُسمح لتلك المكونات المرطبة بالتغلغل لفترة أطول في الشعر كي تعمل على تنعيم الشعر، وجعله حريرياً وسهل التصفيف.

إذا كنت تعتقد أن هذا صحيح، وهي طريقتك المعتادة أثناء مراحل الاستحمام، فقد ترغب في إعادة التفكير مرة أخرى، خصوصاً إذا كنت تعاني حب الشباب في الجسم «Body Acne»، وتحديداً في منطقة الظهر.

ويقول عدد من أطباء الأمراض الجلدية إن خطأ الاستحمام الشائع هذا يمكن أن يسبب حب الشباب في الجسم، خصوصاً في الصدر والظهر، ويضيفون أن تساقط بقايا البلسم على جلد الظهر أو الصدر قد يسد مسامّ الجلد، ويتسبب في ظهور بثور «Pustules» مزعجة، إذا لم يجرِ تنظيفها بشكل صحيح بالماء والصابون، ونظراً إلى أن المكيفات تميل لأن تكون سميكة وغنية بالدهون، وتحتوي مكونات مرطبة ومُغلقة «Occlusive Ingredients» مثل الزيوت (مثل جوز الهند والجوجوبا)، والسيليكون (ثنائي الميثيكون «Dimethicone»). ويمكن أن تكون هذه المكونات مشكلة عندما تتلامس مع جلد ظهرك أو المناطق الأخرى المعرضة لحب الشباب؛ لأنها تصنع حاجزاً على سطح الجلد، وتحبس خلايا الجلد الميتة والعرق وزهم الدهن «Sebum» تحتها، ومن ثم قد يكون من الصعب إزالتها بشكل فعال بالماء فقط؛ ولهذا السبب، ينصحون بأن يكون غسل الجسم بالصابون أو غسول لطيف للجسم، هو الخطوة الأخيرة في روتين الاستحمام الخاص بك.

تنظيف الوجه و«ما بعد الاستحمام»

6 • تنظيف الوجه بالصابون. عملية تنظيف جلد الوجه، والمستحضرات المستخدمة لذلك، تختلف عن بقية أجزاء الجلد في الجسم. وتقول «جمعية الأكاديمية الأميركية للأمراض الجلدية»: «يمكن لطريقة غسل وجهك أن تُحدث فرقاً في مظهرك». وبدايةً، تنصح باستخدام منظف لطيف غير كاشط، ولا يحتوي على الكحول.

وتقول: «اختر منتجات العناية بالبشرة اعتماداً على نوع بشرتك. لا تستخدم الصابون العادي؛ لأنه يحتوي غالباً مكونات قاسية يمكن أن تجفف الجلد. وبلّل الوجه بالماء الفاتر، واستخدم أطراف أصابعك لوضع المنظف، مع ضرورة مقاومة الرغبة في فرك بشرة الوجه بشدة؛ لأن الفرك يهيجها. ثم اشطف البشرة بالماء الفاتر، وجففها بمنشفة ناعمة، مع الحرص على وضع المُرطب برفق إذا كانت البشرة جافة أو حساسة».

وتضيف: «اغسل وجهك مرة في الصباح، ومرة بالليل، وكذلك بعد التعرق الشديد مباشرة. يؤدي بقاء العرق إلى تهيج الجلد. رطب بشرة وجهك يومياً. وللحصول على أفضل النتائج، ضع المرطب على وجهك وجسمك مباشرة بعد الاستحمام أو الحلاقة، بينما لا يزال الجلد رطباً».

7 • الاستعجال بعد الاستحمام. ما بعد الاستحمام فترة مهمة لـ«إتمام» عملية تنظيف الجلد والعناية بالبشرة؛ وذلك للعناية ببشرة الجسم، والشعر، وجلد الوجه، ووضع مزيلات رائحة العرق، وترطيب جلد الجسم، والعناية بالقدمين.

ووضع مستحضرات إزالة العرق يُعطي فرصة زمنية كافية لمزيل رائحة العرق المحتوي على «مثبط إفراز العرق (Antiperspirant)»، وهو الذي يحتاج إلى بضع ساعات كي يتغلغل في فتحات الغدد العرقية، ويعطي نتائج أفضل لحصول خفض واضح في إفراز العرق طوال ساعات النهار. كما أن تجفيف الشعر برفق، وتمشيطه بتأنٍّ، خطوتان مهمتان للعناية بالشعر. وتجفيف الجسم بمناشف ناعمة، وقادرة على امتصاص الماء، يجدر أن تتم برفق وتأنٍّ. كما أن وضع مرطبات الجلد الغنية بالمُطرّيات «Emollient-Rich»، وكذلك استخدام المستحضرات الموضعية المحتوية على مضادات الأكسدة (فيتامين سي)، يُعطي فرصة لإصلاح البشرة وإعادة النضارة إليها. وهناك أيضاً منتجات مكافحة شيخوخة جلد الوجه وحول العين، التي توضع على الجلد.

وكذلك يجب فحص القدمين؛ للتأكد من خلوّهما من أي إصابات أو قروح أو مناطق ملتهبة بالاحمرار، وذلك بين أصابع القدمين والمناطق المتعرضة للضغط بارتداء الأحذية، أو المعرضة للخدوش، وكذلك تفقّد الأظافر فيهما، مع وضع مستحضرات ترطيب القدمين، وتحاشي وضعها بين أصابع القدمين؛ لأن بشرة تلك المنطقة لا تمتص المواد المُرطّبة.

* استشارية في الباطنية

«عقد الشيخوخة» للنهوض بصحة كبار السن

مشكلات التقدم في السن... نظرة صحية واجتماعية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

يعيش سكان العالم، اليوم، أعماراً مديدة أكثر مما مضى، وقد أصبح بديهياً رؤية معظمهم في سن الستين أو أكثر، ففي كل ثانية يحتفل شخصان بعيد ميلادهما الستين.

ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، يبلغ عدد الأشخاص الذين تبلغ سنهم 60 عاماً فما فوق، حالياً، 901 مليون نسمة، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى أكثر من 1,4 مليار بحلول عام 2030. ومع ذلك، غالباً ما يتم تصوير كبار السن على أنهم ضعفاء ويمثلون عبئاً اقتصادياً على المجتمع؛ لكن الواقع مختلف تماماً؛ إذ تظهر النتائج الأخيرة أن كبار السن يمثلون رصيداً هائلاً للمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

مشكلات الشيخوخة الصحية

ما هي الشيخوخة؟ من المنظور البيولوجي، يحدث التقدم في السن «الشيخوخة» (ageing) نتيجة تأثيرات تراكم مجموعة واسعة من التلف في الجزيئات والخلايا مع مرور الوقت. وهذا ما يؤدي إلى تراجع تدريجي في القدرات البدنية والعقلية، وازدياد احتمال الإصابة بالأمراض والوفاة في النهاية. وهذه التغييرات ليست متسقة، وتكاد لا ترتبط بسن الشخص بحساب السنوات.

إن التنوع الملاحظ في التقدم في السن ليس عشوائياً، فإلى جانب التغيرات البيولوجية، غالباً ما يرتبط التقدم في السن بأحداث أخرى تطرأ في الحياة، مثل: التقاعد، والانتقال إلى مسكن أنسب، ووفاة الأصدقاء والشريك.

• أهم المشاكل الصحية الشائعة المرتبطة بالشيخوخة

تشمل المشاكل الشائعة عند التقدم في السن: فقدان السمع، وإعتام عدسة العين وأخطاء الانكسار، وآلام الظهر والرقبة، والتهاب العظام والمفاصل، وداء الانسداد الرئوي المزمن، والسكري، والاكتئاب، والخرف. ومع تقدم الأشخاص في السن، من الأرجح أن يواجهوا عدة مشاكل صحية في وقت واحد.

ويتميز التقدم في السن أيضاً بظهور كثير من الحالات الصحية المعقدة التي يطلق عليها عادة «متلازمات التقدم في السن»، وغالباً ما تحدث نتيجة لعوامل كامنة متعددة، وتشمل: الوهن، وسلس البول، والسقوط، والهذيان، والقرحة، وارتفاع الضغط.

تغيرات صحية مهمة

يبدو أن الصورة المعتادة المرتبطة بالشيخوخة هي لرجل عجوز متجعد الوجه، غاضب الملامح، كثير النسيان. لكن العلم، اليوم، يرسم للشيخوخة صورة أخرى أكثر عمقاً، يميل فيها كبير السن إلى أن يصبح أكثر سعادة وعافية وتحرراً، وفي كثير من الحالات يظل جاداً للغاية. ويورد موقع «Live Science» -وهو أحد أكبر المواقع العلمية وأكثرها شهرة وموثوقية- 7 طرق للتغير مع تقدم السن، وهي:

• الخلايا الجذعية تتقدم في العمر أيضاً: تحت الجلد المترهل تتدهور خلايا الجسم أيضاً. والخلايا الجذعية التي يُعتقد أنها تحارب الشيخوخة عن طريق تجديد الخلايا القديمة أو التالفة، تستسلم أيضاً لتآكل الشيخوخة. وتشير الأبحاث إلى أن قدرة الخلايا الجذعية على التجدد تنخفض مع تقدم العمر.





العلم يريد أن يرسم صورة أخرى للشيخوخة وجعل المسن أكثر سعادة وعافية (شاترستوك)

• الحاجة إلى نوم أقل: في دراسة أجريت على مجموعة من البالغين الأصحاء الذين سُمح لهم بالنوم لمدة 8 ساعات، نامت المجموعة الأكبر سناً (66- 83 عاماً) نحو 20 دقيقة أقل من الأشخاص في منتصف العمر (40- 55 عاماً)، الذين ناموا بدورهم نحو 23 دقيقة أقل من المجموعة الأصغر سناً (20- 30 عاماً). التفسير البديهي أن كبار السن يحتاجون إلى قدر أقل من النوم. وتفسير آخر تدعمه الأبحاث، وهو أن كبار السن لا يستطيعون الحصول على النوم الذي يحتاجونه، ويستغرقون وقتاً أطول في النوم، ويقضون وقتاً أقل في النوم العميق، ويواجهون مزيداً من المشاكل في النوم.

• التشتيت: مع تقدم الشخص في السن، تصبح قدرته على تجاهل عوامل التشتيت أسوأ، وفقاً لكارين كامبل (دكتوراه في علم النفس بجامعة تورنتو) لكن كامبل وزملاءها وجدوا جانباً إيجابياً قد يلفت الانتباه، وهو أن كبار السن قد يتمتعون بقدرة فريدة على «الربط المفرط» بالمعلومات غير ذات الصلة، وربطها بمعلومات أخرى تظهر في الوقت نفسه. ويمكن لهذه القدرة في نهاية المطاف تعزيز الذاكرة.

• البشرة والوجه والتقدم في السن: مع التقدم في السن وتجاوز علامة نصف قرن، يظهر كثير من التغيرات، منها أن تصبح الطبقة الخارجية من الجلد رقيقة، وأقل مرونة، وتتضاءل دهون الوجه في الطبقات العميقة من الجلد. والنتيجة: واجهة فضفاضة مترهلة تتميز بالخطوط والشقوق.

• لا يزال كبير السن يتمتع بضحكة جيدة: لقد أظهر العلم أن الضحك مفيد لكل إنسان؛ خصوصاً لكبير السن. وفقاً لدراسة كندية نشرت في مجلة الجمعية الدولية لعلم النفس العصبي. قالت براثيبا شامي، عالمة النفس في مركز «بايكريست» لرعاية المسنين: «إن الخبر السار هو أن الشيخوخة لا تؤثر على الاستجابات العاطفية للفكاهة، وسنظل نستمتع بالضحك عندما نسمع النكتة. ذلك جزء لا يتجزأ من التفاعل الاجتماعي، وقد تم الافتراض منذ فترة طويلة أن الفكاهة قد تعزز نوعية الحياة، وتساعد في إدارة التوتر، وتساعدنا على التعامل مع ضغوط الشيخوخة».

• الليبرالية الهشة: أظهرت نتائج دراسة استقصائية أجريت على أكثر من 46 ألف أميركي بين عامي 1972 و2004، لمحات من المواقف المتغيرة للمشاركين من مختلف الفئات العمرية. مع مرور الوقت، أصبحت مواقف البالغين أكثر ليبرالية (أكثر دعماً للحرية) فيما يتعلق بالسياسة، والاقتصاد، والعرق، والجنس، والدين، والقضايا الجنسية. وأن كبار السن في المتوسط سوف يتجهون في هذا الاتجاه.

• التمتع بموقف إيجابي: تشير دراسة نشرت عام 2008 من قبل يانغ يانغ، عالم الاجتماع في جامعة شيكاغو، إلى أن الزيادة في متوسط العمر التي حدثت منذ السبعينات كانت مرتبطة بزيادة سنوات السعادة. وأظهرت أبحاث أخرى أن كبار السن يتذكرون الماضي من خلال عدسة وردية اللون، وهم أكثر تفاؤلاً من الأفراد الأصغر سناً، وأن المرضى والمعاقين سعداء مثلنا تماماً.

تغيير طريقة التفكير بشأن الشيخوخة

تقول الباحثة والأستاذة في جامعة ييل، والخبيرة الرائدة في علم نفس الشيخوخة الناجحة، البروفسورة بيكا ليفي (Becca Levy): «إن تبنّي الإيجابيات المتعلقة بالتقدم في السن يمكن أن يضيف سنوات إلى الحياة».

طرحت ليفي سؤالاً: ما هي الكلمات الأولى التي تتبادر إلى الأذهان عندما نفكر في شخص كبير في السن؟ مع الأسف، أجاب معظم الأميركيين ببضع كلمات لها دلالة سلبية، مثل: خرف، وغضب، وضعف.

وفي كتابها الجديد، الصادر في العام الماضي، أبريل 2022، بعنوان «كسر قانون العمر» (Breaking the Age Code)، الذي حصل على جائزة «ريتشارد كاليش للنشر المبتكر» لعام 2023، عرضت ليفي مجموعة عميقة من الأبحاث التي توضح أن كثيراً من المشكلات الصحية التي كانت تعد في السابق ناجمة بالكامل عن الشيخوخة، تتأثر بشدة بالعوامل السلبية حول معتقدات العمر.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

Issue 16390 العدد - Friday - 2023/10/13 الجمعة

المنتخب السعودي يلتقي نيجيريا ودياً في معسكره بالبرتغال

«الأخضر» يبحث عن أول فوز منذ مونديال 2022

الرياض: فهد العيسى

يستهل المنتخب السعودي الأول لكرة القدم مبارياته الودية في معسكره الإعدادي المقام حالياً في مدينة لاغوس البرتغالية مساء الجمعة، حينما يلتقي نظيره منتخب نيجيريا في ثالث المباريات الودية التي يتولى الإيطالي روبرتو مانشيني قيادة الأخضر فيها.

وخسر الأخضر السعودي في المواجهتين الوديتين اللتين خاضهما في المعسكر الذي أقيم في مدينة نيوكاسل الشهر الماضي، إذ لعب المواجهة الأولى أمام كوستاريكا وخسرها بثلاثية لهدف، قبل أن يواجه كوريا الجنوبية ويخسر اللقاء بهدف وحيد دون رد.

أحدث الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي شيئاً من التغيير في قائمته عن التي حضرت معه في معسكر نيوكاسل، واستدعى عدداً من الأسماء الشابة، وأعاد بعض أسماء الخبرة التي غابت عن المعسكر الماضي بداعي الإصابة أو عدم المشاركة.

يسابق مانشيني الزمن من أجل الوصول لخيارات مثالية له في التشكيلة الأساسية التي سيعتمد عليها في المباريات والاستحقاقات الرسمية خاصة مع اقتراب انطلاق تصفيات كأس العالم 2026 وبطولة كأس آسيا 2023 التي ستقام في قطر مطلع العام المقبل.

لم يتذوق المنتخب السعودي طعم الانتصار منذ مونديال 2022 والانتصار التاريخي الذي حققه أمام الأرجنتين في افتتاحية مشوار المنتخبين في المونديال، إذ خاض الأخضر أربع مباريات ودية وخسرها؛ إذ التقى فنزويلا وبوليفيا في مارس (آذار) الماضي وخسر المباراتين بنتيجة 2 – 1، قبل أن يخوض وديتي المعسكر الأخير ويخسرهما.



مانشيني يريد الفوز الأول مع الأخضر (المنتخب السعودي)

لاعبو المنتخب السعودي خلال التدريبات في البرتغال (المنتخب السعودي)

يأتي البحث عن تحقيق الانتصار للدخول في جانب معنوي مميز، خاصة أنه الانتصار الأول الذي سيكون للمدرب الإيطالي مانشيني والذي تسلم زمام القيادة الفنية مؤخراً، إضافة إلى كونه سيحسن من ترتيب الأخضر في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم الشهري.

وبحسب موقع المنتخب السعودي على الإنترنت، فإن مواجهة نيجيريا الجمعة ستكون هي الثانية في تاريخ مواجهات المنتخبين، إذ كانت الأولى مواجهة ودية في 2005 جمعت بينهما في النمسا وانتهت بتعادل سلبي دون أهداف.

ويتطلع مانشيني إلى العبور نحو الانتصار الأول وإن كان ودياً عبر بوابة المنتخب الأفريقي «منتخب نيجيريا» الذي يحضر في المركز الأربعين في الترتيب وفقاً لتصنيف شهر أغسطس (آب) الماضي، كما يحضر منتخب نيجيريا في المركز السادس بترتيب قائمة منتخب أفريقيا.

يجدر بالذكر أن الإيطالي مانشيني استدعى 31 لاعباً، حيث ضمت القائمة كلاً من رباعي حراسة المرمى: محمد العويس، وراغد النجار، والحارس الشاب حامد يوسف، بالإضافة إلى محمد الربيعي الذي حل بديلاً عن نواف العقيدي الذي تم استبعاده بسبب تقرير طبي من ناديه النصر.

وفي خط الدفاع حضر كل من ياسر الشهراني، وزكريا هوساوي، وحسان تمبكتي، وعلي البليهي، وحسن كادش، وعبد الإله العمري، وسلطان الغنام، وسعود عبد الحميد. وفي منتصف الميدان حضر ناصر الدوسري، وعيد المولد القادم من فريق الأخدود الذي ينضم للمرة الأولى إلى صفوف «الأخضر».

كما واصل علي هزازي حضوره في القائمة، بالإضافة إلى محمد كنو، وعبد الإله المالكي، وسالم الدوسري، وسلمان الفرج، وسامي النجعي، إضافة إلى النجم الشاب فيصل الغامدي قائد المنتخب الأولمبي الذي يحضر للمرة الأولى في المنتخب الأول.

واستمر فهد المولد بالحضور في قائمة مانشيني، وحضر هيثم عسيري وعبد الرحمن غريب وأيمن يحيى.

وفي خط المقدمة حضر هارون كمارا وعبد الله الحمدان وصالح الشهري الذي عاد للقائمة بعد غيابه الأخير بسبب الإصابة، بالإضافة إلى فراس البريكان، كما حضر المهاجم الشاب محمد مران.

النصر حامل اللقب يستهل مشواره بالرياض... والقادسية يستقبل الهلال الوصيف

الدوري السعودي للسيدات ينطلق على وقع «الصفقات والجوائز المالية»

الرياض: لولوة العنقري

فريق النصر يسعى للدفاع عن لقبه في الموسم الجديد (نادي النصر)

تنطلق النسخة الثانية من الدوري السعودي الممتاز للسيدات، الجمعة، بمشاركة 8 فرق، تتنافس من أجل الظفر بلقب البطولة، والحصول على الجائزة المالية المرصودة، والمقدرة بمليوني ريال لحامل اللقب، في الوقت الذي ينال فيه صاحب المركز الثاني مليون ريال، ويكسب الحاصل على المركز الثالث ستمائة ألف ريال.

تشهد النسخة الثانية من الدوري مشاركة 8 فرق هي: الهلال والنصر والاتحاد والشباب والأهلي وشعلة الشرقية والقادسية -الذي كان يُعرف بفريق المتحد سابقاً- بالإضافة إلى الرياض.

وتنطلق الجولة الأولى يومي الجمعة والسبت المقبلين، بمواجهة النصر ضد الرياض على ملعب نادي الرياض، ويلعب القادسية أمام الهلال على ملعب القادسية في الخبر، فيما يواجه الاتحاد نظيره شعلة الشرقية في ملعب النهضة في الدمام، ويقابل الشباب فريق الأهلي في ملعب النادي الأهلي بجدة.

ويبلغ عدد مباريات الدوري 56 مباراة، موزعة على 14 جولة؛ إذ تقام بنظام الذهاب والإياب، وتُلعب في 8 ملاعب بين 3 مُدن هي الرياض وجدة والدمام.

وتُوج النصر بلقب بطولة الدوري السعودي للسيدات في النسخة الأولى، بعد أن حصد 35 نقطة وسط صراع تنافسي مع الغريم التقليدي (الهلال) لتحقيق اللقب، إلا أن تعثر سيدات الأزرق بالتعادل ابتسم للنصر الذي حقق اللقب، وجاء الهلال وصيفاً، فيما حضر الشباب في المركز الثالث، واحتل اليمامة المركز الرابع، والاتحاد خامساً، ثم الأهلي في المركز السادس، وشعلة الشرقية سابعاً.

بدأت الأندية المشاركة في النسخة الثانية من الدوري بحراك مثالي هذا الصيف استعداداً للمشاركة، وذلك بإتمام التعاقد مع صفقات عالمية، وتدريبات مكثفة، ومعسكرات تحضيرية للبطولة.

وشاركت 4 فرق هي النصر والاتحاد والهلال والشباب في بطولة الأندية للسيدات، التي أقيمت في العاصمة الأردنية عمان، بالتعاون مع الاتحاد الأردني لكرة القدم.

حامل اللقب النصر أقام معسكراً إعدادياً في مدينة ماربيا الإسبانية، وخاض 4 مواجهات ودية كانت أمام فرق جوفينتود دي توريمولينوس الإسباني، وكارماتا ملقا ومالقا سيتي والخيسيراس.

كما بلغ الأصفر العاصمي لفريق السيدات نصف نهائي البطولة التي أقيمت في الأردن، ويعد النادي السعودي الوحيد الذي بلغ هذا الدور في المشاركة الأخيرة.

وأظهرت سيدات النصر براعة كبيرة ومستويات لافتة للأنظار في مشوار تحقيق لقب النسخة الماضية، بقيادة اللاعبة منيرة الحمدان، وحضور البحرينية حصة العيسى، التي دخلت لقائمة هدافي الدوري برصيد 15 هدفاً، وميساء زياد برصيد 10 أهداف، ومباركة الصيعري التي تُوجت بجائزة أفضل لاعبة في الدوري.

وأظهرت الفرنسية لينا بوساحة القادمة من باريس سان جيرمان الفرنسي أداءً مبهراً، ولفتت الأنظار في دوري السيدات.

الهلال الذي حضرت «سيداته» في وصافة ترتيب النسخة الماضية، أعلن تعاقده مع الغينية كونلان سينيثا حارسة المرمى، ومافيس أسو وأما بيل، والكاميرونية كلاوديا دابدا، في الوقت الذي يتولى فيه الصربي داركو ستويانوفيتش تدريب الفريق.

وفضل الأزرق العاصمي الاستقرار على الأسماء التي نثرت الإبداع والتألق في النسخة الماضية، مثل العراقية شوخان نور الدين، التي حققت لقب هداف النسخة الأولى، برقم قياسي 43 هدفاً، نجحت في تسجيلها خلال 14 جولة، وهو رقم تاريخي وجديد في ساحة كرة القدم النسائية السعودية، بالإضافة إلى المدافعة المصرية إيمان حسن، والمغربية مريم بن بكيران.

> **بدأت الأندية المشاركة في النسخة الثانية من الدوري بحراك مثالي هذا الصيف استعداداً للمشاركة، وذلك بإتمام التعاقد مع صفقات عالمية**

وعلى صعيد الأسماء المحلية، فقد تعاقد الأزرق العاصمي مع عدد من لاعبات المنتخب السعودي للناشئات، تتقدم هذه الأسماء القائدة مجد العتيبي، وفجر السقاف حارسة المرمى، وحلا الشوخي وفاطمة قاري، علماً بأن الأخيرة تعرضت لإصابة قوية في بطولة الأردن، وتعرضت لالتواء في الكاحل، لكن النادي لم يكشف عن حالتها الطبية بعد.

وتستعيد البندري الهوساوي ركضها في الملاعب، بعد أن غابت بداعي إصابة القطع في الرباط الصليبي، وخضعت لعملية جراحية ناجحة، وبدأت البندري العودة للملاعب وممارسة هوايتها في التهديف؛ إذ شاركت مؤخراً مع المنتخب السعودي في مبارياته الأخيرة ضمن بطولة الطائف، وأحرزت هدف التأهل لنصف النهائي في الدقائق الأخيرة أمام باكستان، في المباراة التي انتهت بهدف نظيف.

وأعلن النادي الأهلي تعاقده مع اللاعبة الأردنية روند كساب، قادمة من فريق عمان الأردني، والغانية أليس كوسي من نادي فنربخشة التركي، والمغربية رانيا سلمي.

ويمتلك الفريق لاعبات مميزات يواصلن الحضور في القائمة الخضراء، تتقدم هذه الأسماء المغربية ابتسام جرايدي قائدة الفريق، التي وضعت بصمة مثالية لها، وحضرت في المركز الثاني بقائمة ترتيب الهدافات للنسخة الماضية، برصيد 17 هدفاً، ابتسام كانت صاحبة أول هدف عربي في مونديال السيدات 2023؛ إذ ساهمت بمنح بلادها المغرب أول فوز تاريخي، بعد رأسية هزت شباك كوريا الجنوبية، في المواجهة التي جمعت بينهما ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات.

وبدأ نادي الاتحاد حراكه هذا الصيف بالتعاقد مع الأميركية كيلي ليندسي، يوليو (تموز) الماضي، لقيادة الفريق في الموسم الجديد، كما أتم الاتحاد تعاقده مع المهاجمة الكردية نور مصطفي، قادمة من فريق هيبرنيان الأسكوتلندي، والنيجيرية آشلي بلمبتر، التي تلعب في مركز الدفاع، وخاضت تجارب احترافية كبيرة، منها ليستر سيتي، بالإضافة إلى تمثيلها منتخب إنجلترا لفئة الشباب.

وتستعد النجمة المغربية سلمى أماني لاعبة الاتحاد والمنتخب المغربي، لمشاركة أولى في دوري السيدات؛ إذ تمتاز سلمى بموهبة في كرة القدم النسائية، بعد تاريخ حافل بالإنجازات الكروية منذ الصغر، حيث سبق لها تمثيل منتخب فرنسا.

وتنضم مدافعة ليفربول الإنجليزي ليان رووب لقائمة سيدات الاتحاد التي امتازت بشغفها الكبير في اللعب، وجدارها الحصين في الدفاع، كما تعاقد الاتحاد مع مهاجمة منتخب بوتان ديكي لاهازوم، التي حصلت على جائزة أفضل لاعبة في البطولة الدولية.

ويفتقد الاتحاد خدمات النجمة السعودية الدولية فرح جفري، بعد إصابتها بقطع في الرباط الصليبي، في بطولة الصالات التنشيطية، التي أقيمت أبريل (نيسان) الماضي؛ إذ تواصل برنامجها التأهيلي.

يملك فريق الشباب عدداً من الأسماء المميزة من لاعبات المنتخب السعودي، خصوصاً بعد استحواذه على نادي اليمامة، وتأتي الأبرز المهاجمة البندري مبارك، ونورا إبراهيم، ودلال عبد اللطيف، ولين محمد، وعبير ناصر، وليلى علي، ورغد مخينن.

كما دعم الشباب صفوفه بصفقات أجنبية ستمنحه قوة فنية إضافية في المشوار؛ إذ تعاقد مع الهولندية كورينا لويكس، والمهاجمة الفنزويلية أوريانا ألتوفي، والنيجيرية ريتا، والأردنية مي سويلم، وقائدة منتخب تونس شيماء العباسي.

أما نادي شعلة الشرقية للسيدات فيعد النادي الوحيد من الأندية الخاصة التي تشارك في الدوري السعودي الممتاز للسيدات؛ إذ تأسس النادي على يد مرام البتيري (رئيسة النادي)، ويستعد الفريق لخوض غمار الموسم الجديد بقيادة الإسباني ديفيد كابيلدو، ودعم صفوفه بماريا خان قائدة منتخب باكستان، والسعودية فجر سعد لاعبة المنتخب السعودي للناشئات، وجدد عقود لاعباته سارة الخاطر، وسعدى إبراهيم، وشيخة عسيري.

ويستعد نادي القادسية للسيدات لخوض غمار منافسات البطولة بصورة مختلفة، بعد استحواذ شركة «أرامكو» على النادي، الأمر الذي انعكس على جودة تحركاته هذا الصيف، بعد أن صعد من دوري الدرجة الأولى إلى الدوري الممتاز.

وأعلن القادسية تعاقده مع اللاعبتين الأميركيتين ليندزي بورك حارسة المرمى، وفيرونيكا بيريز صانعة الألعاب، التي حققت مع منتخب بلادها كأس العالم للسيدات.

وواصل القادسية حراكه بالتعاقد مع لاعب منتخب البرازيل رایاني ماتشدو، في مركز قلب الدفاع، والمدافعة الكولومبية إليزابيث كارابالي، والكولومبية فالنتينا غونزاليس حارسة المرمى، بالإضافة إلى الفرنسية زانتيا وين، والسعودية ريما المالكي، القادمة من صفوف فريق النصر.

وأعلن نادي الرياض السعودي، الذي تتولى قيادته المدربة آنا جونييت، التعاقد مع اللاعبتين الدوليتين الإسبانيتين ميريام دي أونا وكارلا غوميز؛ وتملك دي أونا خبرة كبيرة؛ حيث سبق لها اللعب في صفوف فريق برشلونة الإسباني، وكل من آلافيس وإسبانيول وكوين ليغو.

الهلال عزز صفوفه بلاعبات صغيرات لرد اعتباره من النسخة الماضية (نادي الهلال)

الاتحاد لم يقدم المطلوب الموسم الماضي لكنه قام بتعاقدات متنوعة للمنافسة على اللقب (نادي الاتحاد)

وسط مشاركة 80 رأساً من الجياد السعودية الأصل والمنشأ

«إنتاج عذبة» يهيمن على ذهب «خيل الجزيرة العالمي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

توج إسطبل «مربط عذبة» السعودي أمس الخميس بخمس ميداليات ذهبية ضمن بطولة «منيفة» في إطار مهرجان العالم لخيل الجزيرة الذي جرى في منتجع نوفا غرب العاصمة الرياض وسط مشاركة أكثر من 80 رأسا من الجياد السعودية الأصل والمنشأ.

وخلال المنافسات نجحت البطلة المهرة «زينة عذبة» في الفوز ببطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ لعمر سنة والميدالية الذهبية فيما حقق المهر البطل «أبان عذبة» بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ لعمر سنة والميدالية الذهبية بإجماع الحكام للمرة الثانية على التوالي خلال هذا الأسبوع، بينما نال المهر البطل «مهاجر عذبة» بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ لعمر 2 - 3 سنوات والميدالية الذهبية.

وفي إطار المنافسات ذاتها، حققت الفرس البطلة «منارة عذبة» بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ للمرة الثانية على التوالي خلال هذا الأسبوع وحصدت الميدالية الذهبية بإجماع الحكام.

واختتم الفحل البطل «خريسان عذبة» بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية بإجماع الحكام، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

الأمير عبد العزيز بن أحمد خلال تتويجه بإحدى الجوائز الذهبية في المهرجان العالمي (الشرق الأوسط)

7 مباريات مفصلية في الجولة السادسة لتصفيات «يورو 2024»

فرنسا والبرتغال لحسم تأهل مبكر... وقمة ساخنة بين النمسا وبلجيكا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبحث فرنسا عن تأهل مبكر إلى نهائيات كأس أوروبا 2024 في كرة القدم، عندما تحل، اليوم الجمعة، ضيفة على هولندا العنيدة ضمن الجولة السادسة في المجموعة الثانية، باحثة عن تكرار نتيجتها الساحقة ذهاباً عندما فازت برباعية نظيفة.

وحققت فرنسا، وصيفة بطل العالم، بداية رائعة في التصفيات، بحصولها على العلامة الكاملة في خمس مباريات، إذ سجلت خمسة انتصارات متتالية، وهزت الشباك خلالها 11 مرّة دون أن تستقبل أي هدف.

وستضمن فرنسا إحدى بطاقتي التأهل المباشرتيْن عن المجموعة الثانية حال فوزها، أو تعادلها مع خسارة اليونان على أرض آيرلندا.



مبابي قائد فرنسا وورقتها الرابحة (غيتي)

ويتأهل إلى النهائيات بطل ووصيف كل من المجموعات العشر، بالإضافة إلى ألمانيا المضيفة، وثلاثة منتخبات عبر ملحق دوري الأمم الأوروبية.

ومنذ خسارة نهائي مونديال 2022، طُرح التساؤل مَن يرافق كيليان مبابي في هجوم منتخب فرنسا... يتطوّر التسلسل الهرمي في القطاع الهجومي لتشكيلة المدرّب ديدييه ديشامب، بعيداً عن تثبيت أحد الهدافين قدميه إلى جانب القائد الفتاك للمنتخب، ماركوس تورام، أو أوليفييه جيرو، أو راندال كولو مواني في المركز الرقم 9؟ كينغسلي كومان أو عثمان ديمبلي على الجناح الأيمن؟ إنها مشكلة المنتخبات الثرية بالنجوم التي يرغب الكثير من المدربين في «المعاناة» منها، وديشامب مدرك لذلك، قائلاً: «لن أشتكي من تلك الخيارات».

وقبل ضربة البداية لمباراة فرنسا وهولندا يبدو صعباً من الناحية الإحصائية التفريق بين اللاعبين الثلاثة في مركز رأس الحربة لفرنسا، إذ يقدّم تورام مستويات مميزة مع ناديه الجديد إنتر الإيطالي؛ إذ سجل هدفين وسبع تمريرات حاسمة في عشر مباريات. في حين بدأ جاره في ميلان، جيرو، الموسم بأرقام مميزة (4 أهداف و3 تمريرات حاسمة)، لكنه لم يعرف طريق الشباك منذ مطلع سبتمبر (أيلول). أما كولو مواني العائد من إصابة فقد سجّل مرتيْن ولعب كرتيْن حاسمتيْن مع فريقه الجديد باريس سان جيرمان.

> **فرنسا تمتلك ترسانة من النجوم تُحسد عليها لكنها ستواجه منتخباً هولندياً عنيداً**

لكن مع المنتخب يملك الثلاثي رصيداً هشّاً هذه السنة، فكّ تورام أخيراً صيامه ضد آيرلندا (2-0)، ولم يسجّل جيرو سوى في مرمى منتخب جبل طارق المتواضع، ولا تزال الشباك تعاند كولو مواني منذ نصف نهائي مونديال قطر 2022 أمام المغرب.

ولا يعوّل ديشامب على هذه الإحصاءات، مؤكداً: «لن يصبح لاعب ما أساسياً لأنه سجّل ثلاثة أهداف، إنما يتعلّق الأمر بصفات اللاعب ومناسبته للخصم». وأضاف: «يملك أوليفييه وماركوس صفات متشابهة نوعاً ما، رأس الحربة الذي نبحث عنه وظهره إلى المرمى، في حين يملك كولو ميزات مختلفة نوعاً ما» وأكثر عمقاً.

وتملك كل من اليونان وهولندا تسع نقاط، علماً بأن الأخيرة لعبت مباراة أقل، في حين ستفقد آيرلندا (3 نقاط) أمل حلولها في أول مركزين، حال خسارتها، أو تعادلها مع فوز هولندا. ولا يمكن لجبل طارق متذيل الترتيب دون أي نقطة الحلول في أول مركزيْن.

في المقابل، تعاني هولندا، التي حققت ثلاثة انتصارات متتالية بعد خسارتها الافتتاحية المذلة أمام فرنسا، غياب لاعبيها سفن بوتمان، وماتيس دي ليخت، وفرنكي دي يونغ، وممفيس ديباي، وكودي جاكبو.

وقبل أقل من شهريْن على سحب القرعة في 2 ديسمبر (كانون الأول) في هامبورغ، تبدو الفرصة متاحة لخمسة منتخبات لحسم بطاقات التأهل في هذه النافذة الدولية، وهي فرنسا، والبرتغال، وأسكوتلندا، وبلجيكا، والنمسا.

لكن يتعيّن الانتظار حتى انتهاء مباريات الملحق في 26 مارس (آذار)، لمعرفة هوية المنتخبات الـ24 التي ستشارك في نهائيات ألمانيا.

وفي المجموعة ذاتها، تأمل اليونان مواصلة صحوتها بتحقيق الفوز الرابع في التصفيات، والثاني توالياً بعد خسارتين متتاليتين، عندما تحل ضيفة على آيرلندا. وتُمنّي اليونان النفس في تعزيز حظوظها في المنافسة على البطاقة الثانية، وفض شراكة المركز الثاني مع هولندا حال تعثر الأخيرة أمام فرنسا. وتلتقي اليونان ضيفتها هولندا الاثنين المقبل في قمة حاسمة على وصافة المجموعة.

وتشهد المجموعة السادسة مواجهة طاحنة على بطاقة التأهل الأولى بين بلجيكا ومضيفتها النمسا صاحبتي المركزيْن الأول والثاني بـ13 نقطة. وكانت مباراة الذهاب بينهما انتهت بالتعادل (1-1). وسيتأهل الفائز تلقائياً إلى النهائيات.

وتعوّل بلجيكا على قائدها مهاجم روما روميلو لوكاكو، الذي استعاد هوايته التهديفية في الآونة الأخيرة، إذ سجل ثنائية في الفوز الكبير على كالياري (4-1) في الدوري الإيطالي، وبهذا يكون قد أحرز أربعة أهداف على مدى أسبوع مع فريق العاصمة، إذ منحه التقدم في مرمى فروزينوني (2-0) الأحد قبل الماضي، وافتتح له التسجيل في رباعيته النظيفة في مرمى سيرفيت السويسري في دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الخميس الماضي.

ورفع المهاجم السابق لأندية تشيلسي ومانشستر يونايتد وإيفرتون الإنجليزية، وإنتر ميلان الإيطالي، رصيده من الأهداف على صعيد الأندية إلى 364 هدفاً، وبات أفضل هداف في تاريخ بلجيكا متفوقاً على إروين فاندنبيرغ (361). وترغب بلجيكا في حسم تأهلها قبل استضافتها السويد الثالثة (6 نقاط) الاثنين المقبل، الذي يشهد خوض النمسا، التي يغيب عن صفوفها قطب دفاع ريال مدريد الإسباني دافيد آلابا بسبب الإصابة، مباراة سهلة أمام مضيفتها أذربيجان.



لاعبو هولندا يتقدمهم قائد الدفاع فان دايك في التدريبات قبل المواجهة الصعبة أمام فرنسا (أ.ف.ب)

رونالدو (يمين) يتقدم لاعبي البرتغال في التدريب قبل مواجهة سلوفاكيا (إ.ب.أ)

وتبدو البرتغال، بطلة 2016، مرشحة فوق العادة لمواصلة علامتها الكاملة في التصفيات وتحقيق الفوز السابع توالياً عندما تستضيف مطاردتها المباشرة سلوفاكيا (13 نقطة).

وتسعى البرتغال، التي حققت العلامة الكاملة في التصفيات حتى الآن، مثل فرنسا وأسكوتلندا، إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لحجز بطاقتها إلى النهائيات، علما بأن التعادل يكفيها حال خسارة لوكسمبورغ الثالثة (10 نقاط) أمام آيسلندا الخامسة (6 نقاط).

وتملك البرتغال الأسلحة اللازمة لحسم مواجهة سلوفاكيا، في مقدمتها قائدها العائد من الإيقاف مهاجم النصر السعودي المخضرم كريستيانو رونالدو، ولاعب وسط برشلونة الإسباني المعار من غريمه أتلتيكو مدريد جواو فيليكس، ومهاجم ليفربول الإنجليزي ديوغو جوتا، وجناح مانشستر سيتي الإنجليزي برناردو سيلفا، وقائد يونايتد برونو فرنانديز. وقال مدربها الإسباني روبرتو مارتينيز: «بوسعنا التأهل من خلال الفوز على سلوفاكيا».

واستدعى مارتينيز للمرة الأولى لاعب الوسط المهاجم الواعد لبنفيكا جواو نيفيز.

وعلّق المدرب الإسباني على استدعائه اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً، قائلاً: «إنها خطوة مستحقة إلى الأمام للاعب واعد أصبح قائداً لفريق مثل بنفيكا، وعُدّ أفضل لاعب في الكلاسيكو الذي فاز به قطب مدينة لشبونة على حساب غريمه بورتو».

وكانت البرتغال ضربت بقوة في الجولة السادسة عندما أكرمت وفادة ضيفتها لوكسمبورغ بتسعة أهداف نظيفة في غياب قائدها الموقوف رونالدو، بينها 3 ثنائيات لكل من جوتا، ومهاجم باريس سان جيرمان غونزالو راموس، ومدافع سبورتينغ غونزالو إيناسيو.

ناغلسمان يبدأ مشواره مع ألمانيا في مواجهتي أميركا والمكسيك

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يبدأ جوليان ناغلسمان مشواره في منصب المدير الفني للمنتخب الألماني من خلال المواجهتين الوديتين أمام منتخبي الولايات المتحدة والمكسيك السبت في هارتفورد ثم الثلاثاء في فيلادلفيا.

ولقي تعيين ناغلسمان (36 عاماً) مديراً فنياً للمنتخب جدلاً كبيراً في الوسط الكروي الألماني في ظل خبرته القصيرة، وبعد إقالته المفاجئة من تدريب بايرن ميونيخ في نهاية مارس (آذار) الماضي.

لكن رغم الانتقادات لا يختلف اثنان على أن ناغلسمان واحد من أكثر المديرين الفنيين موهبة، وهو القادر على تلميع صورة المنتخب الألماني قبل تسعة أشهر من استضافة كأس أوروبا.

ويعد ناغلسمان ثاني أصغر مدرب في تاريخ منتخب ألمانيا بعد أوتو نيرتس (34 عاماً) في 1926، وسيكون على عاتقه إعادة التوازن لفريق تدهورت نتائجه بشكل مثير للغرابة وكانت آخر خيباته الخروج من دور المجموعات في مونديال قطر، ثم الخسارة في أربع مباريات ودية تلت ذلك وكانت سبباً في إقالة هانزي فليك بعد فترة التوقف الدولية الأخيرة.

ورغم سابق إقالته بشكل مفاجئ من تدريب بايرن ميونيخ، أثنى أولي هونيس الرئيس الشرفي للنادي البافاري على ناغلسمان، وقال: «إنه مدرب جديد، وشاب. تعافى بشكل كامل الآن، حصل على إجازة طويلة بعد رحيله عن بايرن. ولديه الكثير من النشاط. أنا مقتنع بأنه اكتسب الكثير من القوة». وأضاف: «الآن المنتخب الوطني بحاجة للتفاؤل. يحتاج الفريق للكثير من العزيمة والطاقة، وأعتقد أن جوليان هو الشخص المناسب لهذا».

ستكون مهمة ناغلسمان الأولى في رحلته للقارة الأميركية هي إعادة المنتخب الألماني لتحقيق نتائج إيجابية قبل خوض منافسات بطولة أمم أوروبا. ويرى هونيس أنه من الإيجابي حصول ناغلسمان على عقد قصير الأمد يمتد فقط حتى البطولة الأوروبية.

ويبدو ناغلسمان متحمساً للمهمة الجديدة، قائلاً: «كلنا نشعر بأن علينا مسؤولية كبيرة لتقديم أفضل أداء من أجل ألمانيا. لذلك، يجب أن نستغل الوقت بطريقة إيجابية».

ناغلسمان مطالب بتصحيح مسار المنتخب الألماني وتلميع صورته (إ.ب.أ)

وأضاف: «أعمل مع الطاقم التدريبي على صناعة هيكل أساسي للمنتخب، ولكن ستكون هناك حاجة للمزيد من المباريات لتطوير الفريق واختيار العناصر المفيدة في كل مركز».

وأبدى إيلكاي غوندوغان ويوناس هوفمان، حماستهما لتحقيق بداية جيدة مع ناغلسمان. وقال غوندوغان: «يمكنك أن تشعر بالحماس والتعطش للعمل مع المدرب الجديد، يمكنك أن تشعر بالحافز».

وأضاف لاعب برشلونة الإسباني المخضرم: «المدرب الجديد يجلب معه دائماً ديناميكيات جديدة، وهذا واضح تماماً»، لكنه شدد على أن «التوقعات هي نفسها كما هي الحال دائماً»، مشدداً على أنه ينبغي على المنتخب الألماني أن يقدم أداء جيداً في الفترة المقبلة.

من جانبه، صرح هوفمان، لاعب وسط فريق باير ليفركوزن: «سرعان ما أصبحت النقاشات تدور حول كرة القدم، وحول الأشياء التي يريد المدرب توصيلها للاعبين. لدينا الطموح للعب كرة قدم جذابة تلهم الناس في البلاد».

وبعد سير الجيل الجديد الموهوب على خطى يورغن كلوب الذي استعاد إنجازات ليفربول الإنجليزي، عرف ناغلسمان أول إخفاقاته الموسم الفائت، بإبعاده عن تدريب بايرن خلال الأسابيع الحاسمة من الموسم، رغم أنه كان يتصدر الدوري.

وبينما كان يستمتع بعطلته خلال فترة التوقف الدولية، علم ناغلسمان من الصحف بقرار الرئيس التنفيذي أوليفر كان والمدير الرياضي البوسني حسن صالح حميديتش، ليتحول حلم المدرب الشاب في تدريب الفريق الأكثر نجاحاً في ألمانيا إلى كابوس.

وكان بايرن ميونيخ صاحب الأرقام القياسية قد أنفق بين 20 و25 مليون يورو لانتزاع المدرب من لايبزيغ في صيف 2021، من أجل التوقيع معه لخمسة أعوام ليكون بديلاً لهانزي فليك الذي يحل مكانه مرة أخرى في المنتخب الألماني.

وفيما كان لا يزال مرتبطاً ببايرن، عيّن النادي توماس توخيل، المدرب السابق لتشيلسي وسان جيرمان، وتم تعليق موقف ناغلسمان علماً بأنه خسر ثلاث مباريات فقط من أصل 37 مع الفريق البافاري، وأحرز معه لقب الدوري الألماني 2021 - 2022، لكنه أقصي من دوري أبطال أوروبا على يد فياريال الإسباني في ربع النهائي. وستكون قيادة المنتخب فرصة رائعة للرد على كل من تسبب في إبعاده عن البايرن وكذلك لتأكيد جدارته في الوجود بين نخبة المدربين الكبار.

التونسية جابر إلى ربع نهائي دورة جنغجو للتنس

كوردا يضرب موعداً مع هوركاش في نصف نهائي دورة شنغهاي

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

بات البولندي هوبرت هوركاش، المصنف سادسَ عشر، أوّل المتأهلين إلى الدور نصف النهائي لدورة شنغهاي لماسترز الألف نقطة للتنس، بفوزه على المجري فابيان ماروجان 4 - 6 و6 - 1 و6 – 3، الخميس، في ربع النهائي، ليضرب موعداً مع الأميركي سيباستيان كوردا.

واحتاج هوركاش إلى ساعة و43 دقيقة لإنهاء مغامرة ماروجان الذي كان أطاح بالنرويجي كاسبر رود، الثامن، من ثمن النهائي. وهي المواجهة الأولى بين هوركاش السابع عشر عالمياً وماروجان الـ91.

واستهل ماروجان المباراة بطريقة مثالية عندما كسر إرسال هوركاش في الشوط الثاني وتقدم 2 - 1، لكن البولندي نجح في رد التحية في الشوط الثامن مدركاً التعادل 4 - 4، بيد أن المجري كسب الشوطين التاليين بكسره إرسال منافسه في الشوط التاسع، وأنهى المجموعة في صالحه 6 - 4.

واستعاد هوركاش توازنه في المجموعة الثانية وكسبها بسهولة 6 - 1 بعدما كسر إرسال المجري في الشوطين الرابع والسادس.

واشتدت المنافسة بين اللاعبين في المجموعة الثالثة الحاسمة، وفرض التعادل نفسه حتى الشوط السادس 3 - 3 قبل أن يكسب البولندي ثلاثة أشواط متتالية كاسراً إرسال المجري في الشوطين السابع والتاسع وأنهاها في صالحه 6 - 3.

ويلتقي هوركاش في الدور المقبل مع الأميركي سيباستيان كوردا الذي تغلب على مواطنه بن شيلتون في أول مواجهة بينهما 6 - 7 و6 - 2، و7 - 6.

وتأهل كوردا إلى المربع الذهبي في إحدى دورات الماسترز للمرة الأولى في مسيرته.

ومع إغلاق سقف الملعب بداعي الأمطار، جاءت المباراة نارية من بدايتها، حيث لم تحسم المجموعة الأولى إلا في شوط كسر التعادل لمصلحة شيلتون الذي كان قد حقق إرسالاً ساحقاً خلال المجموعة الافتتاحية بسرعة 235 كيلومتراً.

إلا أنّ كوردا استعاد توازنه ليفرض التعادل بأداء صلب في المجموعة الثانية 6 - 2، قبل أن تحتدم المواجهة في الثالثة الفاصلة بعدما تقدم شيلتون الذي بلغ نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في شوط كسر التعادل 6 - 1، قبل أن يتمكن كوردا من قلب الطاولة بصورة دراماتيكية والظفر بالمجموعة والمباراة.

وتقام مباراتا ربع النهائي الأخيرتان، الجمعة، فيلعب البلغاري غريغور ديميتروف الثامن عشر والذي تغلب على الإسباني كارلوس الكاراس الأول في ثمن النهائي، مع التشيلي نيكولاس خارّي الـ22، والروسي أندري روبليف الخامس مع الفرنسي أوغو أومبير الـ32.

وفي الصين أيضاً بلغت التونسية أنس جابر المصنفة رابعة، ربع نهائي دورة جنغجو المقامة على أرض صلبة، بفوزها على الإيطالية لوتشيا برونزيتي 6 - 3 و7 - 6 . واحتاجت جابر إلى خمس كرات لحسم المباراة في ساعة و58 دقيقة. وتقدّمت التونسية 5 - 2 في المجموعة الثانية، لكنها عانت لحسمها خصوصا في الشوط الفاصل، حيث تأخرت 2 - 4. وجابر التي ضمنت تأهلها إلى دورة «دبليو تي إيه» الختامية للموسم بعد ثلاثة أسابيع، هي الأعلى تصنيفاً راهناً في الدورة، بعد خروج اليونانية ماريا ساكّاري المصنفة ثالثة من الدور الثاني، في ظل انسحاب أول مصنفتين الأميركية كوكو غوف، والكازاخستانية إيلينا ريباكينا.

وبلغت جابر ربع النهائي الثامن لها هذه السنة، إثر فوزها الثاني توالياً على برونزيتي، بعد الأول في رولان غاروس. وبعد معاناة في دورات أميركا الشمالية بسبب المرض، عوّضت وصيفة ويمبلدون في القارة الآسيوية بتتويجها في دورة نينغبو الصينية قبل أسبوعين، محرزة اللقب الخامس في مسيرتها. وحققت الألمانية لاورا سيغموند فوزها الأول على الروسية ليودميلا سامسونوفا الحادية عشرة 3 - 6 و6 - 2 و6 - 1، ضاربة موعداً مع الإيطالية جازمين باوليني.



البولندي هوركاش (إ.ب.أ)

المهاجم الإنجليزي الشاب يُقدم مستويات متواضعة مع مانشستر يونايتد ويحتاج لإظهار جدارته في اللعب أساسياً

راشفورد مطالب باستغلال فرصة انضمامه للمنتخب الإنجليزي لاستعادة مستواه

لندن: ديفيد هايتنر*

كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، موجوداً في مدرجات ملعب «أولد ترافورد» خلال المباراة التي خسرها مانشستر يونايتد أمام غلاطة سراي التركي في دوري أبطال أوروبا بثلاثة أهداف مقابل هدفين. كان ذلك يوم الثلاثاء قبل الماضي، وبينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق، وبالتحديد في الدقيقة 53 من عمر اللقاء، استقبل ماركوس راشفورد تمريرة سحرية من كريستيان إريكسن على بُعد ثماني ياردات أو نحو ذلك خارج منطقة الجزاء، على الجانب الأيمن، كان أقرب مدافع له أنخيلينو على بُعد مسافة مماثلة تقريبا. لكن في تلك اللحظة حدث شيء غريب جداً لم يكن ليحدث خلال الموسم الماضي، وهو الأمر الذي سلط الضوء على المستوى الذي يقدمه راشفورد حالياً.

فبدلاً من أن يتوجه راشفورد نحو المرمى مباشرة، أبطأ سرعته ولمس الكرة مرتين، ثم توقف فجأة بشكل غريب. كان من الواضح أنه كان ينتظر انطلاقة برونو فيرنانديز على يساره من أجل تمرير الكرة إليه، لكن هذا القرار لم يلق قبولا من قبل جماهير مانشستر يونايتد المحتشدة في المدرجات خلف فريقها. وازداد الأمر سوءا بسبب الطريقة التي مرر بها راشفورد الكرة، حيث تأخر كثيراً في التمرير قبل أن يلعب الكرة خلف فرنانديز قليلاً بدلاً من أن يلعبها في المساحة الخالية أمامه، وهو الأمر الذي مكّن مدافع غلاطة سراي الآخر، ساشا بوي، من قطع الكرة، ما أثار غضب واستياء الجماهير.

لم تكن هذه هي المرة الأولى في تلك الأمسية التي تُعبر فيها جماهير مانشستر يونايتد عن استيائها وسخطها من أداء راشفورد، الذي كانت الجماهير تنظر إليه على أنه واحد منهم وعلى أنه بطل حقيقي بسبب ما كان يقدمه داخل المستطيل الأخضر، والأكثر من ذلك ما يقدمه خارج الملعب من خلال عمله المجتمعي. ففي الوقت المحتسب بدلاً من الضائع من الشوط الأول، أعرب الجمهور عن استيائه بعدما تسلّم راشفورد وانسحب من تدخل ثنائي كانت نسبة حصول الكرة فيه تصل إلى 50 في المائة مع المنافس، وهو الأمر الذي جعل الجمهور يشعر بأنه لا يبذل الجهد المطلوب، ولا يلعب بروح قتالية عالية.

قرر المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، إخراج راشفورد من الملعب في الدقيقة 68 من عمر المباراة التي خسرها الفريق والتي عمقت من جراحه وعقدت مسيرته مع بداية الموسم الحالي، كما استبدل راشفورد أيضاً في المباراة السابقة التي خسرها مانشستر يونايتد على ملعبه أمام كريستال بالاس. في ذلك اليوم، أخرجه تن هاغ من الملعب في الدقيقة 77، وقبل مباراة السبت الماضي أمام برنتفورد على ملعب أولد ترافورد، كان من المفترض استبعاد راشفورد من التشكيلة الأساسية، لكن تن هاغ أشركه منذ البداية ثم استبدله في الدقيقة 63 عندما كان مانشستر يونايتد متأخراً في النتيجة بهدف دون رد. وفي النهاية، استعاد الفريق السيطرة على المباراة وفاز في الوقت القاتل بهدفين مقابل هدف وحيد، وكان الهدفان من توقيع البديل سكوت ماكتوميني.

> **سجل راشفورد 30 هدفاً العام الماضي لكنّ مستواه تراجع هذا الموسم تهديفياً وفنياً**

وفي تقريرها لمباراة مانشستر يونايتد أمام برنتفورد، وصفت صحيفة «الغارديان» راشفورد بـ«الشبح» بسبب اختفائه طوال أحداث المباراة. وإذا كان مستوى راشفورد يثير قلق تن هاغ، الذي أصبح يستبدله مبكراً في المباريات، ويتساءل عما إذا كان الوقت قد حان للبدء بأليخاندرو غارناتشو في التشكيلة الأساسية بدلا منه، فمن المؤكد أن الأمر نفسه ينطبق على المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت الذي يستعد لخوض مباراة ودية اليوم (الجمعة) ضد أستراليا، وبعدها مباراة بتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024 يوم الثلاثاء ضد إيطاليا.

إن ما يحدث في مانشستر يونايتد نادراً ما يكون بمنأى عما يحدث في المنتخب الإنجليزي، ومن المؤكد أن الأمر نفسه يتواصل الآن، وخير مثال على ذلك هاري ماغواير! ولأول مرة منذ نهائيات كأس العالم في قطر، أصبح ميسون ماونت جاهزاً للانضمام لقائمة المنتخب، لكن ساوثغيت لم يضمه. وعلى حد تعبير ساوثغيت نفسه، فإن لاعب خط وسط مانشستر يونايتد «لم يقم بما يكفي لينضم على حساب اللاعبين الآخرين».

لقد ظهر راشفورد بشكل جيد خلال المباراة التي فازت فيها إنجلترا على أسكوتلندا على ملعب «هامبدن بارك» في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن مستواه تراجع بشدة منذ عودته إلى مانشستر يونايتد. وفي بداية الموسم، وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها النادي، أظهر راشفورد لمحات من قدرته على تهديد مرمى المنافسين. لكنه في الآونة الأخيرة، بدا وكأنه لاعب مختلف تماماً وغير حاسم بالمرة، ولا يعد مستواه أمام غلاطة سراي سوى مثال على ما يقدمه خلال الأسابيع الأخيرة. لقد كان راشفورد يتعرض في السابق لكثير من الانتقادات بسبب تسديداته الكثيرة على المرمى، وكان يُتهم دائماً بأنه لاعب أناني، فهل كان يفكر في هذا الأمر عندما قرّر عدم التسديد والانتظار بدلاً من ذلك لتمرير الكرة لبرونو فرنانديز؟

ربما يكون الشيء الأكثر إثارة للدهشة هو تراجع مستوى راشفورد بهذا الشكل السريع والغريب وتراجع ثقته في نفسه كثيراً، بعد المستويات الرائعة التي كان يقدمها خلال الموسم الماضي. ويذكرنا ما يحدث حالياً بأداء راشفورد، الذي سيبلغ من العمر 26 عاماً في يوم «الهالوين»، في موسم 2021 - 2022، والذي كان موسماً للنسيان بالنسبة له، والذي قال أيضاً عن حالته النفسية آنذاك: «في كثير من الأحيان، لم أكن في الحالة الذهنية التي تمكنني من خوض المباريات. ولم أتفاجأ ببعض الأشياء التي كانت تحدث!».

لقد كانت عودة راشفورد إلى التألق مع مانشستر يونايتد وتسجيله 30 هدفاً الموسم الماضي والعودة الناجحة إلى التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي في كأس العالم بمثابة قصة سعيدة. ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى مشاركته النادرة في فترة إعداد كاملة استعداداً للموسم الجديد، وعمله القوي والمتواصل مثل «الوحش» لاستعادة مستواه، والأهم من ذلك استعادة ثقته في نفسه عقب وصول المدرب إريك تن هاغ إلى ملعب «أولد ترافورد». لكن الآن، تراجع مستوى راشفورد مرة أخرى، لكن الشيء الجيد في الأمر يتمثل في أنه يشعر بالراحة وعدم الانزعاج على ما يبدو. فلماذا لا يتم العمل على مساعدته للعودة إلى أفضل مستوياته من جديد؟ إن كل ما يحتاجه الآن هو إحراز هدف واحد فقط وتقديم مستوى جيد في مباراة واحدة لكي يستعيد عافيته وثقته في نفسه.

وربما يتحقق ذلك مع المنتخب الإنجليزي. الشيء الواضح بشدة الآن هو أن راشفورد يحتاج إلى شيء ما. يمتلك ساوثغيت كثيراً من الخيارات الرائعة في الناحية الهجومية على الأطراف، وخاصة في الجهة اليسرى التي يفضل راشفورد اللعب فيها، وهذا هو السبب الذي جعل ساوثغيت يستبعد رحيم سترلينغ، رغم المستويات الجيدة التي يقدمها مؤخرا مع تشيلسي.

وفي مواجهات خروج المغلوب في كأس العالم الأخيرة بقطر، اعتمد ساوثغيت على بوكايو ساكا في الناحية اليمنى، وفيل فودين في اليسار، ويبدو أنهما لا يزالان الخيار الأساسي له في هذين المركزين، قبل راشفورد وجاك غريليش وجيمس ماديسون والبقية. سيغيب ساكا عن قائمة المنتخب الإنجليزي في مباراتي أستراليا وإيطاليا بسبب الإصابة، وهي الفرصة التي يجب أن يستغلها راشفورد من أجل استعادة مستواه السابق!

*خدمة «الغارديان»



راشفورد في معسكر المنتخب الإنجليزي حيث يأمل استعادة مستواه (رويترز)

تراجع مستوى راشفورد يثير الاستغراب (أ.ب)

لاعب خط الوسط الشاب يقدم مستويات استثنائية في الدوري الإسباني ويجب على ساوثغيت منحه الحرية بالتشكيلة الدولية

كيف يستفيد المنتخب الإنجليزي من تألق بيلينغهام مع ريال مدريد؟

لندن: جوناثان ليو*

يمكن القول إن الشيء الأكثر إثارة ومتعة في رؤية النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام في الوقت الحالي لا يتمثل في الأهداف التي يحرزها (11 هدفاً في جميع المسابقات) أو الأهداف التي يصنعها (أربعة أهداف) أو الاحتفالات المميزة بعد هز الشباك (بأذرع مفتوحة وكأنه يدعونا إلى احتضانه)، ولكن الشيء الأكثر إثارة حقاً يتمثل في ذلك الفارق الصغير بين لحظة الإبداع ولحظة الإدراك: فعندما يكون بيلينغهام محاصراً بجوار خط التماس ويخطط للتغلب على هذا الموقف الصعب، أو يفكر في المراوغات الرائعة التي تساعده على تناقل الكرة بسهولة بين قدميه، فنحن في حقيقة الأمر لا نعرف كيف سينتهي هذا الموقف أو ذاك، لأن بيلينغهام نفسه ربما لا يعرف ما سيفعله، وإنما يتصرف بطريقة عفوية بفضل المهارة الفذة الطبيعية التي يملكها والتي تجعله يتصرف بشكل مختلف وفق كل موقف على حدة.

وخلال الأسبوع الماضي، نشرت صحيفة «ماركا» الإسبانية مقالاً كاملاً عن «لسان بيلينغهام»، وكان المقال يركز بالكامل على نقطة أن لسان بيلينغهام يتدلى عندما يركض! وينطبق نفس الأمر أيضا على نجم كرة السلة مايكل جوردان الذي يخرج لسانه وهو يركض. بل وكان من المعروف عن آينشتاين أنه يخرج لسانه أيضاً بالطريقة نفسها، وبالتالي فإن النتيجة النهائية تقودنا إلى أن بيلينغهام شخص عبقري! وربما تكون هذه هي ضريبة الرياضي الناجح الذي تتسلط عليه الأضواء وتسعى لتحليل أي شيء يفعله ولو كان بصورة عفوية!

لقد خطف النجم الإنجليزي الشاب قلوب وعقول أنصار ريال مدريد منذ انتقاله للنادي الملكي هذا الصيف. ولا يعود السبب في ذلك فقط إلى إحرازه لعدد كبير من الأهداف، فإحراز الأهداف ليست مهمته الأساسية، ولا يمكن أن يكون السبب أيضاً الموهبة الكبيرة التي يملكها اللاعب، والدليل على ذلك أن لاعباً موهوباً مثل غاريث بيل قضى تسع سنوات في ريال مدريد، لكنه لم يحظ بحب جماهير النادي. لا يمكنني أن أجزم بأن بيلينغهام هو أفضل لاعب في العالم حالياً، لكنه بلا شك اللاعب الأكثر إثارة للذكريات والبهجة، وهو الأمر الذي جعله معشوقاً لجماهير الريال.

لكن عندما ينضم بيلينغهام إلى المنتخب الإنجليزي فيتعين عليه أن يخلع ثوب البطل الخارق ويرتدي قميص تدريب أزرق اللون ويبدأ في لعب التمريرات الجانبية بشكل عادي إلى هاري ماغواير! وإذا كانت قصة بيلينغهام مع ريال مدريد هي قصة حب في بدايتها، فإن قصة بيلينغهام مع المنتخب الإنجليزي هي قصة أكثر تعقيداً وإثارة للحرج بعض الشيء. هنا تبدو القدرة على إظهار الإمكانيات الكاملة محدودة، وتبدو المتطلبات أكثر حدة وإلحاحاً، ويكون هذا اللاعب الشاب مطالباً بأن يكون هو مصدر الإلهام لزملائه، وأن يكون هو من يعمل على تحويل اللعب من الدفاع للهجوم، ويكون هو من يقود الفريق للفوز.

وهذه هي طبيعة كرة القدم على مستوى المنتخبات، حيث لا يحاول أحد أن يبدع ويتفنن. لكن ربما يرجع هذا أيضا إلى التنافر الطبيعي بين رجل في بداية رحلته مع المنتخب الإنجليزي (بيلينغهام)، ورجل يقترب جداً من نهاية رحلته (المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت)، أو بمعنى آخر بين رجل يحاول أن يُبدع ويطلق العنان لخياله، ورجل يحاول قدر المستطاع تمرير الأيام المتبقية في منصبه الذي يبدو أنه يخطط بالفعل للخروج منه! باختصار: هذا ما يحدث عندما تصطدم القوة الأكثر حيوية وإثارة في كرة القدم الإنجليزية وجهاً لوجه مع القوة الأقل من حيث الإثارة والمتعة.

وقد رأينا لمحة من ذلك عند إعلان ساوثغيت عن قائمة المنتخب الإنجليزي الأسبوع الماضي، وبالتحديد عندما سُئل المدير الفني للمنتخب الإنجليزي عن المستويات الاستثنائية التي يقدمها بيلينغهام في الآونة الأخيرة مع ريال مدريد، حيث قال ساوثغيت: «لقد دافع في مركز الجناح الأيسر في مباراتين. أستطيع أن أتخيل رد فعل الجميع لو طلبت منه أن يفعل ذلك». ربما كان ساوثغيت يحاول أن يمزح من خلال هذه التصريحات، لكنها مزحة مُعبرة وغير مقبولة، وتحمل قدراً كبيراً من الملل والاستياء. ويبدو أن هذه أصبحت الطريقة المعتادة لساوثغيت هذه الأيام، كما حدث وهو يشكو من حكام تقنية الفار.

من المؤكد أن لاعب المنتخب الإنجليزي ديكلان رايس لن يكون أبداً مثل لوكا مودريتش، ومن المؤكد أن كالفن فيليبس لن يكون أبداً مثل إدواردو كامافينغا، لكن المباراة التي فازت فيها إنجلترا على أسكوتلندا، وإن كانت ضد منافس ضعيف في مباراة ودية، كانت مثالاً جيداً لكيفية الاستفادة من القدرات الهجومية الهائلة لبيلينغهام دون التضحية بالنواحي الدفاعية. لكن المشكلة الأكبر هنا تتمثل في الشعور باللامبالاة الذي بدأ يتسلل إلى منتخب إنجلترا بقيادة ساوثغيت في النصف الثاني من عام 2021 تقريباً، بعدما كان لفترة وجيزة أحد أفضل المنتخبات الإنجليزية التي رأيتها في حياتي.

أنا لست خبيراً في الخطط التكتيكية أو التدريب، ولست مؤهلاً حقاً لإخبار ساوثغيت بالتشكيل الذي يجب أن يعتمد عليه، أو من يجب أن يلعب في خط الوسط، لكنني أعلم أنه منذ وقت ليس ببعيد كان هذا المنتخب الإنجليزي يجعلنا نشعر بالمتعة، بقيادة رجل بدا أنه يجسد أفضل ما لدينا. لكن ما الذي جعل هذا المنتخب الذي يضم لاعبين رائعين مثل بيلينغهام وبوكايو ساكا وماركوس راشفورد وفيل فودين وترينت ألكسندر أرنولد وجاك غريليش يفقد قدرته على إسعاد الجماهير؟ ربما حدث ذلك عندما بدأ المدير الفني، الذي أحرقته الانتقادات اللاذعة، في التركيز على النهايات والنتائج فقط!

ولحسن الحظ أن ساوثغيت لديه لاعب رائع مثل بيلينغهام يلعب دائماً من أجل تحقيق الفوز، ولا يبخل بنقطة عرق واحدة من أجل فريقه، ويجيد التواصل مع الآخرين، ويسعى دائماً لأن يكون ملهماً ومبدعاً داخل المستطيل الأخضر. وربما سيتم تحديد إرث ساوثغيت في نهاية المطاف من خلال مدى قدرته على استغلال قدرات وإمكانيات بيلينغهام التي لا حدود لها، لأنه إذا كان نجم الريال الشاب يريد أن يعلمنا أي شيء، فإنه يعلمنا أن أفضل طريقة لكتابة النهاية المثالية هي اللعب كما لو أنه لا توجد نهايات على الإطلاق!

*خدمة «الغارديان»

خطف بيلينغهام قلوب وعقول أنصار ريال مدريد منذ انتقاله للنادي الملكي هذا الصيف (رويترز)

بيلينغهام يحتاج لحرية أكثر مع منتخب إنجلترا (غيتي)

تعاملت والصور المتعددة للتاريخ الفلسطيني

تاريخ موجز لأفلام حول قضية عالقة بين السماء والأرض

لندن: محمد رُضا

الكاميرا الوحيدة التي يستخدمها الفلسطينيون اليوم هي تلك التي يحملها بعض المقاتلين لتسجل وقائع المعارك الجارية. لكن ذات يوم كان للكاميرا الفلسطينية أدوار مختلفة وذات اهتمامات لا تبتعد عن القضية لكنها تعرضها من زوايا متنوّعة.

ذات يوم كان هناك سجل لتاريخ الاحتلال سنة 1948 وللمجازر التي وقعت خلاله وتلك التي تلته. كانت هناك أفلام عشوائية - تجارية تصوّر انتصاراً حتمياً وعاطفياً. وذات يوم أيضاً كان هناك نضج في التعامل مع الشأن الفلسطيني ابتعد عن السذاجة والعاطفية، وسعى لمضمون فكري وموضوعي جاد في إطار سينما جادة، سواء جاءت جيّدة التنفيذ أو لا.



فيلم «كتابة على الثلج» لرشيد مشهراوي (تيليسيني فيلم)

موجات عابرة

تماوج الاتجاهات أمر طبيعي. الأفلام هي نتائج فكرية واختيارات شخصية، مما يعني أنه من حق البعض أن يدلف لتحقيق فيلم فلسطيني الاهتمام أو الموضوع وفي باله توظيف الفيلم لغاية جماهيرية تجلب له ولشركة الإنتاج، التي تولّت الصرف على الفيلم أرباحاً. يعلم أن هناك من الجمهور، شرقاً وغرباً، تبحث عما يترجم لها عاطفتها النبيلة إلى صور من البطولة الوطنية. لكن تلك الموجة، التي عرفتها أفلام لبنانية ومصرية وسورية وأردنية على الأخص انتهت مع نهاية الستينات لأنها كررت نفسها على الشاشة، بينما لم يقع شيء مماثل يواكبها على الأرض.

قبل انتهائها، كانت أنتجت ما لا يقل عن 10 أفلام من بينها «فداك يا فلسطين» لأنطوان ريمي، و«كلنا فدائيون» لغاري غرابتيان، و«الفدائيون» لكرستيان غازي، و«الفلسطيني الثائر» لرضا ميسّر.

ولا بدّ من التذكير أنه في الوقت نفسه حُقّقت أفلام عديدة تتعامل والقضايا بجدّية. كانت بعيدة عن التوظيف التجاري، لكنها كانت في صدد التوظيف العاطفي نفسه. أفلام أنتج معظمها من قبل أحزاب ومؤسسات فلسطينية في لبنان تنطلق وراء كل عملية للموساد أو غارة على جنوب لبنان لتصور الضحايا والأشلاء وتصدح بالشعارات المعادية لإسرائيل والصهيونية.

السينما الجادة فعلاً في رغبتها تقديم أعمال واعية لا تبيع شيئاً في أي سوق، نمت بروية مباشرة بعد انطفاء لهيب الأفلام الدعائية، وعلى قدر من التباعد. من بين الأعمال الأولى فيلم توفيق صالح «المخدوعون» عن رواية «رجال تحت الشمس» لغسان كنفاني. روى الفيلم محاولة ثلاثة فلسطينيين، من ثلاثة أجيال، اللجوء إلى الكويت عن طريق الاختباء في صهريج فارغ. الطريق طويلة والشمس لاهبة وتحقيق أملهم الكبير مستحيل.

أُنتج هذا الفيلم سنة 1972 من قِبل المؤسسة العامة السورية، وكان الأول للمخرج توفيق صالح خارج بلده (الثاني سيكون «الأيام الطويلة» في العراق). بعد عامين حقّق اللبناني برهان علوية فيلمه «كفر قاسم» عن المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية سنة 1965 بحق عمّال فلسطينيين عائدين من أعمالهم إلى قريتهم، كفر قاسم، فإذا بالقوات الإسرائيلية تقبض عليهم وتضعهم أمام جدار وتعدمهم.



محمد بكري وابنه صلاح في «واجب» (آب وبيرن)

إيليا سليمان (آرت فرانس سينما)

حكاية أجيال

في العام نفسه، أخذت السينما المصرية بإنتاج أفلام عن حرب أكتوبر 1973، ومن أولها «أبناء الصمت» لمحمد راضي، و«بدور» لنادر جلال، تبعهما من كثب «الرصاصة لا تزال في جيبي» لحسام الدين مصطفى (1974)، و«على من نطلق الرصاص» (1975).

حرب أكتوبر كانت بمثابة تذويب الحاجة للعودة إلى ماضي القضية كونها حققت انتصار العبور في مصر وخسارة مزيد من الأرض في سوريا. على نحو لا يخلو من المفاجأة جفّت المشاريع الإنتاجية من الرغبة في التعاطي مع الموضوع الفلسطيني باستثناء ما ندر.

من منظور اليوم، هي فترة صمت مهمّة لأنها كانت بمثابة التهيئة لشيء ما في الطريق. وهذا الشيء بدأ فعلاً في السنة الأولى من الثمانينات عندما حقّق الفلسطيني ميشيل خلفيفي فيلمه الجميل «ذكريات خصبة».

هو تسجيل حياة امرأة فلسطينية تملك قطعة أرض هي محط أطماع يهود يريدون شراءها. يلتقط المخرج حياتها وجاراتها العادية. يومياتها فوق أرضها الخضراء وإصرارها على عدم البيع مهما كانت العواقب.

لم يكن خليفي أول مخرج فلسطيني يحقق أفلاماً عن فلسطين، إذ سبقه فلسطينيون آخرون من بينهم هاني جوهرية، ومصطفى أبو علي اللذان عملا في إطار تلك الأفلام الدعائية في لبنان.

المختلف هذه المرّة أن المخرج الفلسطيني خليفي لم يأتِ من مخيمات اللجوء في لبنان أو الأردن أو سواهما، بل كان هاجر من فلسطين إلى الغرب ومن ثَمّ عاد إلى فلسطين نفسها لتحقيق فيلمه الأول هذا. الأمر المهم الثاني في هذا الصدد هو، أنه بدأ مسيرة جيل جديد من المخرجين الفلسطينيين الذين ابتعدوا عن سينما نضال الشعارات وتصوير المآسي بالوثوب فوق الضحايا.

خليفي هو شيخ ذلك الجيل، وبعده مباشرة انطلق رشيد مشهراوي («الانتظار»، «كتابة على الثلج»)، وهاني أبو أسعد («الجنة الآن»، و«عمر»)، وآن ماري جاسر («ملح هذا البحر»)، ونجوى النجار («المر والرمّان») وإيليا سليمان («يد إلهية»).

كل هؤلاء (باستثناء إيليا سليمان) يعيشون في دول غربية تتيح لهم العمل في مناخات أفضل.

نماذج

الموضوعات المثارة لم تعد نارية النبرة ولا هي في ميدان المزايدات ورفع اللافتات. باتت واقعية ومحددة التوجه. لن تعمد إلى اللغة الثورية التي سريعاً ما تُوصف بالإرهابية إذا ما عُرضت على هذا النحو. البديل موضوعات جرى التفكير بها سينمائياً والتخطيط لها لتحمل وجهات نظرها من دون استفزاز. يكفي أن تصوّر الحقائق ومن ثَمّ تتوجه بها إلى المهرجانات وتعرضها كما هي. أحبها من أحبها ورفضها من رفضها.

أكثر من ذلك، بدأت هذه الأفلام بجذب شركات تمويل أوروبية لأول مرّة، فإذا بها فلسطينية كبيت إنتاج أوّل، ومن ثَمّ ألمانية وفرنسية وسويسرية وبلجيكية وبريطانية وحتى أميركية في بعض الحالات.

في «ملح هذا الأرض»، على سبيل المثال، تصل فتاة أميركية (سهير حمّاد) عائدة إلى وطنها فلسطين. المحطة الأولى بالطبع هو المطار حيث تواجه بشتّى أنواع الأسئلة. بعد ذلك هي في بلدتها المحتلة تحاول استرداد مبلغ كان والدها أودعه المصرف البريطاني - الفلسطيني. حين لم يتسنَ لها ذلك، تسرق المصرف بمعاونة شابّين عاطلين عن العمل. يفر الثلاثة إلى يافا حيث تزور البيت الذي وُلدت فيه، والذي آل إلى امرأة يهودية تدّعي حقها فيه.

هذا موضوع بديع يشرح حالات كثيرة من قلب الوضع القائم. الوضع الذي كان لإيليا سليمان فرصة تحويله إلى سخرية لاذعة عبر أفلامه بدءاً من «مفكرة الاختفاء» سنة 1996 ومروراً بـ«يد إلهية» (2002) و«الزمن الباقي» (2009) وصولاً إلى «لا بدّ أنها الجنة» (2019).

أفلام إيليا سليمان كوميديات سوداء تقول الكثير بصرياً وما تقوله يشمل كل شيء من استحالة العيش المشترك، إلى حواجز التفتيش (موجودة في عدّة أفلام فلسطينية أخرى) والحلم بقوى خارقة تقلب الوضع الصعب المجسّد في كل تفاصيل الحياة المعاشة بالنسبة للفلسطينيين.

على الجانب الآخر طرق رشيد مشهراوي في أفلامه الموضوع الفلسطيني على نحو جاد. صوّر القصف على غزّة لكنه وضعه ضمن ثيمة اجتماعية في «كتابة على الثلج» (2017)، حين يحتجز القصف خمس شخصيات في منزل واحد هم، زوج ما زال يؤمن بالزمن، وزوجته، ومسلّح ينتمي إلى المتطرّفين، وآخر جريح، وممرضة تنتظر سيارة إسعاف إذا ما استطاعت الوصول. قبل هذا الفيلم بأحد عشر عاماً قُدّم «الانتظار» عن المخيّمات الفلسطينية ومن يعيش فيها. ينطلق الفيلم من فتحة أمل في واقع مسدود، لكنه يذكّر دوماً بأن القضية الفلسطينية عالقة بين السماء والأرض منذ النكبة وإلى اليوم.

عودة إلى الأرض

في عام 2017 عادت ماري آن جاسر إلى الموضوع الفلسطيني في كوميديا ذات دلالات جادة عنوانها «واجب»، حيث يساعد فلسطيني شاب (صالح بكري) والده (محمد بكري) في توزيع بطاقات دعوة لعرس ابنة العائلة ويختلفان في توجيه دعوة لعميل من الموساد، وبالتالي منظور كل منهما لمستقبل فلسطين. وفي حين دفع ميشيل خليفي بمسيرته لكي تنجز مزيداً من الأفلام التسجيلية (وبعض الروائية)، وعمد رشيد مشهراوي لتقديم درامياته في الوضع، وأخرج إيليا سليمان تلك الكوميديات السوداء عن الوضع نفسه، حثّ هاني أبو أسعد، بنجاح، الغرب على النظر ببعض الاتزان للمسألة من زاوية الوضع الحرج لأبطاله في «الجنّة الآن»، و«عمر»، و«صالون هدى»، ولفهم طبيعة الصراع القائم لإثبات حق الفلسطيني في أرضه.

حروب عربية

نماذج لأفلام تمحورت حول القضية الفلسطينية والحروب العربية - الإسرائيلية عبر التاريخ

- حرب 1948:
  - «أرض الأبطال»، إخراج نيازي مصطفى (1953)
  - «الأقدار الدامية»، إخراج خيري بشارة (1982)
- حرب 1956:
  - «بور سعيد»، إخراج عز الدين ذو الفقار (1957)
  - «أرض السلام»، إخراج كمال الشيخ (1957)
- حرب 1967:
  - «أغنية على الممر» لعلي عبد الخالق (1972)
- حرب 1973
  - «أبناء الصمت» لمحمد راضي (1974)
  - «حتى الرجل الأخير» لأمين البني
- مجازر إسرائيلية:
  - «كفر قاسم» لبرهان علوية (1974)
  - «الأبطال يولدون مرتين» لصلاح دهني (1977)

المشهد

محمد رُضا

حرب وراء حرب

* يُشير الناقد الأميركي روبرت نعيمي إلى حقيقة لافتة في كتابه «100 فيلم حربي عظيم» (The Great War Movies)/ الصادر سنة 2018 وهي أن الولايات المتحدة خاضت، حتى تاريخ وضع ذلك الكتاب، 222 حرباً، منذ نهاية حرب الاستقلال الأميركي سنة 1783. وإلى اليوم. يشكل هذا نسبة 92 في المائة من التاريخ إذا طبّقنا عدد الحروب بعدد السنوات التي تبعت حرب الاستقلال إلى السنوات القليلة الماضية.

* غطّت السينما الأميركية العديد من تلك الحروب سواء حرب الاستقلال نفسها أو الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب الأميركيين أو الحرب العالمية الأولى ومن ثَم الثانية وما بينهما في جنوب شرقي آسيا وما تبعها جميعاً في فيتنام وسواها (غرينادا، العراق، أفغانستان... إلخ).

* في أحيان عديدة نقلت هوليوود معارك حربية لم تشترك الولايات المتحدة بها كغزوات التتار والحرب الروسية - السويدية وغزو نابليون لأوروبا والغزو الصليبي للبلاد العربية والعديد من الحروب والمواقع التي عرفها التاريخ عبر أزمنته وظروفه المتعددة.

* ليس هناك من مهرب أمام الفيلم الحربي من ثلاثة خيارات: التحوّل إلى مؤيد للحرب أو معارض لها أو يستخدمها لغرض آخر كقصّة حب على غرار «وداعاً للسلاح»، (Farewell to Arms) الفيلم الذي اقتُبس سنة 1932 ثم أعيد تحقيقه سنة 1975.

* أفلام البطولات الوطنية هي الأكثر اقتراباً من التحوّل إلى بروباغاندا من أي نوع آخر من الأفلام. وهذه ارتكبتها السينما الأميركية والسينمات الأوروبية بما فيها الروسية، وتلك التي انتمت إلى ما عرف بأوروبا الشرقية.

* بعض تلك الأفلام مبررة لكن النادر منها ما استطاع مقاومة الزمن والتحوّل إلى ناصية السينما الكلاسيكية. هذا على عكس الأفلام المعادية للحرب (أي حرب) وذلك بدءاً من نسخة لويس مايلستون «كله هادئ على الجبهة الغربية» سنة 1930 ومروراً بـ«دكتور سترانجلوف» (1964) و«الخط الأحمر الرفيع» (1998) و«القيامة... الآن» (1979).

* تبقى هذه الأفلام مثل منارات كاشفة لحروب أقدمت عليها المؤسسات العسكرية والسياسية كما لو أنه لم يكن هناك طرق أخرى لحل إشكال اسمه السلام. مما يجعل الأفلام المعادية للحرب قادرة على التمتع بحياة أطول من سواها وجود المزيد من الحروب التي كان من الممكن تجنّبها لو تعلّم الإنسان من التاريخ.



شاشة الناقد

الأفلام الواردة هذا الأسبوع تتحدث عن نوع من القمع: ناقد مسرحي يفقد وظيفته، عازف بيانو اختفى في ظروف سياسية، وبوّاب عجوز يواجه ما قد يسلبه حياته.



«الناقد» (بي ك أس استديوز)

★★ The Critic

إخراج: أناند تَكر | دراما | الولايات المتحدة | 2023

ربما حان الوقت لتحقيق فيلم حول ناقد. سبق للسينما أن تعامت مع شخصيات امتهنت النقد الفني لكن لم يسبق لفيلم أن قدّم شخصية أولى ورئيسية تمارس هذا النوع من العمل. صحيح أن الشخصية الماثلة في هذا الفيلم ليست شخصية ناقد سينمائي، لكن النقد في المجالات الفنية (سينما، مسرح، موسيقى، رسم) واحد يتطلب القراءة الأبعد والثقافة العريضة والمثابرة.

شخصية جيمي (إيان مكيلن)، تتضمن هذه الصفات في فيلم يتحدّث عن وضع ناقد مسرحي عندما يُفصل عن العمل فيجد نفسه وقد بات عارياً من أسباب الحضور في الوسط الإعلامي والفني. جيمي يعمل في مجال النقد المسرحي في مجلة بريطانية في أحداث تقع فترة الثلاثينات من القرن الماضي. المجلة، واسمها «لندن كرونيكل»، ذات خط يميني محافظ. لكن الناشر الذي التحق جيمي في عهده يموت ويخلفه في إدارة الصحيفة ابنه فيسكاونت (مارك سترونغ)، الذي لا يتبع خط أبيه، بل يجري تغييرات عدّة ليستخدم منهجاً جديداً بدلاً من منهج المجلة السابق. هو الآن يريدها مجلة بلا تطرّف وتنتمي إلى جمهور عريض. ينظر الابن إلى تاريخ جيمي ويُعدّ وجوده لم يعد ضرورياً بل عليه الإتيان بناقد جديد يحل مكانه.

جيمي رجل مسن مارس المهنة منذ سنوات عديدة. لكن الفيلم الماثل أمامنا يوعز بأن الدافع قد يعود إلى أن جيمي مثلي لذلك صُرف من الخدمة. أمر لا يمكن أن يحدث اليوم، ويفسّر لماذا وضع المخرج وكاتبه الأحداث في سنة 1934. لكن جيمي لن يستسلم وسيحاول العودة لمنصبه مهما كلّفه الأمر. إنه يجد نفسه مؤهلاً للاستمرار بسبب علمه ومعلوماته والدور الذي مارسه منذ سنوات.

إخراج تَكر يستند إلى سيناريو مقتضب. ليس هناك الكثير مما يريد قوله في عمق وخلفية شخصيتيه الرئيسيّتين جيمي وفيسكاونت، لذلك يعمد إلى تصريف أعمال على صعيد سرد لحكاية يتابعها المرء من موقع غير متعاطف.

هناك دفع تجاه ذروة تحتوي على انتقام جيمي في سبيل استعادة مركزه، مما قد يذكّر بعضنا بفيلم «مسرح الدم» لدوغلاس هيكوكس (1973) الذي انتقم بطله فينسنت برايس بقتل عدد من نقاد المسرح تسببوا في فشله ممثلاً. الأوضاع في الفيلم الجديد لا تصل إلى هذا الحد، لكن الفيلم يبقى هائماً في توجهه، مما يعزز حاجته لموقف مقنع عوض استعراض حكائي.

عروض مهرجان تورونتو.



«يقتلون عازف البيانو» (إيه بي سي بيكتشرز)

★★★ They Shot the Piano Player

إخراج: فرناندو تروبا، خافيه ماريسكال | رسوم إسبانيا | 2023

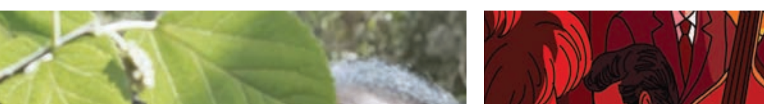
خلال مهنة بدأت سنة 1980 وما زالت مستمرّة بنجاح، عالج الإسباني تروبا أنواعاً كثيرة متنقلاً بين الدراما الرومانسية والفيلم التشويقي وحتى الموسيقي. يُضاف إليها فيلمان من نوع الرسوم (أنيميشن) أولهما «تشيكو وريتا» (2010)، وثانيهما هو الفيلم الحالي «قتلوا عازف البيانو».

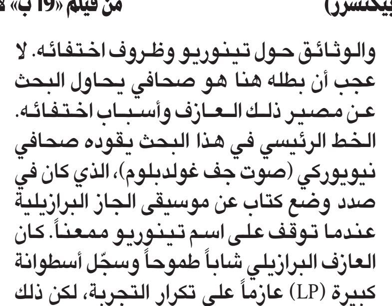
الفيلم السابق، «شيكو وريتا» دار حول أحلام عازف بيانو بالوصول إلى سدّة فنية كبيرة. في الفيلم الحالي الشخصية التي في العنوان حقيقية. في عام 1976، خلال الحقبة الدكتاتورية في البرازيل، اختفى عن الوجود لاعب بيانو شاب اسمه فرانشيسكو تينوريو جونيور. لم يُعرف عنه انتماؤه إلى أي فريق مناهض للحكم أو حتى معه. عازف اهتم فقط بفنّه وعمله. ذات ليلة خرج لمحل مجاور للنادي حيث يعمل لشراء بعض حاجياته، كان ذلك آخر مرّة شوهد فيها حياً.

لـ15 عاماً، واظب تروبا على جمع المعلومات والوثائق حول تينوريو وظروف اختفائه. لا عجب أن بطله هنا هو صحافي يحاول البحث عن مصير ذلك العازف وأسباب اختفائه. الخط الرئيسي في هذا البحث يقوده صحافي نيويوركي (صوت جف غولدبلوم)، الذي كان في صدد وضع كتاب عن موسيقى الجاز البرازيلية عندما توقف على اسم تينوريو ممعناً. كان العازف البرازيلي شاباً طموحاً وسجّل أسطوانة كبيرة (LP) عازماً على تكرار التجربة، لكن ذلك الألبوم قدّر له أن يكون الأول والأخير.

التماثل بين بحث تروبا وبحث بطله كبير إلى حد أن الصحافي هو شخصية المخرج الذي قابل عشرات الأشخاص خلال بحثه عن الحقيقة الغامضة، تحدّثوا إليه عن العازف، وبعضهم أضاف إلى الغموض طبقة جديدة من الغموض. هذا ما نراه يقع في الفيلم عبر شخصية الصحافي، وفي فيلم يستخدم فن الرسم باليد لمزيد من التمايز عن أفلام سائدة اليوم تستخدم برامج الكومبيوتر للتنفيذ. للفيلم بصرياته الداكنة المتلائمة مع الموضوع المُثار، وكلاهما يساهم في تحريك قصّة لا تهدف للتشويق، بل لهضم الحقائق. يخلق ذلك التوجّه عملاً بمشكلة واحدة: انفصاله عن السبب الذي من أجله اختار المخرجان تقديم هذه الحكاية عبر الرسم وليس التصوير الحي. الصوت المصاحب لهذا البحث، الذي يوفره تعليق الصحافي، لا ينضوي على حرارة الاهتمام الفعلية، بل فيه رتابة كان الفيلم بغنى عنها.

عروض مهرجان لندن السينمائي.





من فيلم «19 ب» لأحمد عبد الله (فيلم كلينيك)

★★★ 19B

إخراج: أحمد عبد الله | دراما | مصر | 2022

لن يطول البحث عمن يؤدي دور البوّاب في فيلم أحمد عبد الله الأخير، لـلآن، قبل اختيار الممثل سيد رجب للدور. يملك الممثل السن المناسبة والوجه المفعم بالتموّجات الرقيقة والانفعالات التلقائية، وفوق ذلك كله، هو ممثل جيد فيما يقوم به هنا. لم يمنح المخرج لهذا البواب الذي يحرس فيلا تحمل الرقم 19 ب اسماً. وموقعه في مدينة القاهرة التي تلتقطها مصطفى الكاشف كما هي اليوم. لا جماليات ولا رومانسيات والنوستالجيا الوحيدة المتاحة هي تلك التي تعيش في بال البوّاب وما ترمز إليه الفيلا الخالية من السكان.

أصحابها، يقول السيناريو، غادروها منذ زمن بعيد. تركوا لها هذا البوّاب وهجروها. يتقاضى راتبه البسيط الذي لم يرتفع منذ عقود. سلوته هي الحيوانات الأليفة، والطبيبة التي توفر لها الطعام، والبواب المجاور وابنته يارا (ناهد الصباحي)، التي تزوره عناية مشهودة. كل شيء روتيني والبوّاب اعتاد عليه وقد بلغ من العمر سنّاً متقدّمة لا يأمل فيه أي تغيير طارئ، لكن هذا يتبدّل عندما يحل صاحب سوابق، اسمه ناصر (أحمد خالد ناصر) وجد في الفيلا ضالته. ما زال يتاجر بالممنوعات ويحتاج إلى إخفائها في الفيلا المهجورة

يحاول البوّاب ردعه لكن ناصر شخصية مهيمنة وشريرة. تتدخل يارا بعدما نجح ناصر بإدخال ممنوعاته داخل إحدى الغرف. إنه صراع نموذجي بين الضعف والقوّة، وحين يتحوّل الضعف إلى قوّة بسبب التمسك بالمبدأ فإن الناتج هو ما سيحدث لاحقاً من مجابهة يحيطها المخرج بظلالات سوداء، مستعيناً بمشاهد ليلية جيّدة التصوير والإيحاء. لكن المجابهة ليست محدودة بالقوّة البدنية أو النفسية، بل هي متوفرة بين الماضي والحاضر وبين ما كانت عليه الحياة في القاهرة وما أصبحت عليه الآن.

على ذلك، ما منع الفيلم من التبلور على نحو صحيح عراقيل غير مقصودة يلقيها السيناريو في طريق الفيلم تتحوّل إلى عثرات؛ عادة في أفلامه السابقة يعمد إلى التوسع في الشرح، مانحاً كل شخصية لديه وجهين متقابلين. هذا صحيح كمبدأ، لكن عدم الاكتفاء بقدر من هذا الاهتمام بجانبي الشخصية يضع كاهلاً على العمل ككل وقد يودي به.

على حسناته، يستغل المخرج وجود ناصر ليعمد إلى شرح أسبابه عبر تقديم خلفية تجعله يبدو شخصية رمادية يختلط الأبيض والأسود فيها على نحو يضيّع الفرصة المتاحة للحفاظ على قوّة تلك المجابهة وما تحمله من رموز.

عروض متوفر على منصات مدفوعة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

«الشرق الأوسط» تحاور 3 رواد يُجمّلون معرض «من حولهم»

نهضة الفن التشكيلي السعودي في 45 عملاً تخلّدها الذاكرة

الدمام: إيمان الخطاف

شهد تاريخ الفن التشكيلي السعودي موجة واعدة بدأت في خمسينات القرن الماضي، وأتاحت للفنانين فرصاً مبكرة ومختلفة، يستعيدها معرض «من حولهم» الذي يُفتتح الأحد في الرياض، للإضاءة على هذا الإرث العريق، عبر 45 عملاً فنياً خالداً في الذاكرة، تشكّلت على مدى 3 عقود، من عام 1959 حتى 1989.

المعرض الذي ينظّمه «معهد مسك للفنون»، يُظهر هذه المرحلة الغنية التي شكّلت معالم الفن التشكيلي السعودي، بما تشمله من منح لبعثات خارجية بغرض دراسة الفنون والتربية الفنية، إلى إنشاء معهد التربية الفنية عام 1965، ونمو دعم الرئاسة العامة لرعاية الشباب بقيادة الأمير فيصل بن فهد عام 1983، مروراً بولادة مجموعات فنية، مثل «بيت الفن السعودي» عام 1979، و«أصدقاء الفن» في دول «مجلس التعاون الخليجي» عام 1985، وغيرها من فرص صنعت بداية جديدة للتعبير الفني في البلاد.

يسرد المعرض بدايات هذه النهضة بمشاركة نحو 20 فناناً من رواد الفن التشكيلي السعودي، هم: عبد العزيز الحمّاد، عبد الجبار اليحيى، عبد الحليم رضوي، عبد الحميد البقشي، عبد الله الشيخ، عبد الله الشلتي، عبد الله حمّاس، عبد الرحمن السليمان، عبد الستار الموسى، أحمد فلمبان، علي الرزيزاء، فؤاد مغربل، محمد المنيف، محمد الرصيص، محمد السليم، سعد المسعري، صفية بن زقر، طه الصبان، ويوسف جاها.



عبد الرحمن السليمان أمام أحد أعماله المُنجَز عام 1981 (حساب الفنان في إكس)

عبد الله حمّاس ورحلة تتجاوز نصف القرن (حساب الفنان في إكس)

السليمان: تحية للجيلَيْن الأول والثاني من الفنانين

يوضح الفنان التشكيلي عبد الرحمن السليمان لـ«الشرق الأوسط»، أنّ المعرض هو الأول من نوعه بما يحتويه من كثافة فنية وأسماء عريقة في تاريخ الفن التشكيلي السعودي، ممن يمثّلون الجيلَيْن الأول والثاني من الفنانين، مضيفاً: «كثيرون منهم يملكون صفة ريادية على مستويين؛ الأسبقية أو التجديد الفني، ضمن مجموعة أعمال منتقاة بعناية».

ويشير إلى أنّ الأعمال المُشارِكة تمثّل المراحل الفنية الأولى: «الفكرة رائدة، وقد بذل (معهد مسك للفنون) جهداً في عرض أعمال، بعضها مُستعار من جهات أو أفراد. المعرض خطوة مهمة للبحث في كنوز الفنانين وإنتاجاتهم المبكرة».

حمّاس ورحلة 65 عاماً مع الفن

من جهته، يتحدّث الفنان التشكيلي عبد الله حمّاس لـ«الشرق الأوسط» عن بداياته قبل نحو 65 عاماً، قائلاً: «أقمتُ معرضي الأول في الرياض قبل 51 سنة، وبعده 39 معرضاً فردياً حول العالم».

وعن حضوره في «من حولهم»، يوضح أنه يشارك بمجموعة مختارة من عملين، أنجزهما في المرحلة الزيتية على الورق، يعودان إلى عام 1988.

بسؤاله عن أبرز محطات رحلته الطويلة، يجيب: «المرحلة الحالية هي الأهم، بدعم الفن التشكيلي من أعلى الهرم بالبلاد، ممثَّلاً بالملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان. هذا هو العصر الذهبي للفن في المملكة، وسعيد أنَّ الله مدَّني بالعمر لمعايشته».

المنيف: استعادة لتاريخ الفنان

أما التشكيلي محمد المنيف، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «المعرض استعادة لتاريخ الفنان، يجسّد القيمة الفنية للأعمال المعروضة»، مشيراً إلى أنّ مشاركته تأتي بعمل واحد من مقتنيات إحدى صالات العرض الشهيرة في الرياض، وإنتاج فترة الثمانينات.

عن بداياته، يتابع: «منذ وعيي، أشعلت كتب أخي المدرسية المصوَّرة شرارة الموهبة في داخلي. تبعت ذلك مراحل الدراسة وما تحقق في معهد التربية الفنية في السبعينات، حين تلقينا أبجديات العمل التشكيلي الحقيقية على أيدي فنانين عرب درَّسوا في المعهد».

يكمل رحلة ذكرياته بالتأكيد على أنّ كل ما مرَّ به ترك أثراً في داخله، بما يشمل تنفيذ الأعمال أو التدريس أو العمل الإداري في صالة الأمير فيصل بن فهد لـ13 عاماً، إلى رئاسة جمعية التشكيليين لـ10 أعوام، وتحريره صفحات الفن التشكيلي طوال 40 عاماً في جريدة «الجزيرة»، وغير ذلك من تمثيل محلّي وعربي للفن التشكيلي.

علاقة الفنان بمحيطه الحيّ

معرض «من حولهم» المستمرّ حتى 7 مارس (آذار) 2024، يعبّر اسمه عما استلهمه الفنانون من محيطاتهم، لجهة مناظرها الطبيعية ومناطقها الحضرية وعمارتها التقليدية، إلى مسار العلاقات البشرية وسط تأثير التنوّع البيئي والثقافي والاجتماعي، بأساليب تُبيّن رؤيتهم لمحيطاتهم تلك وشدّة تأثرهم بها، وتطرُق أبواب مخيلاتنا للتأمل في أوجه التعدّد والاختلاف لبعض المظاهر في المملكة.

من هنا، يحتفي المعرض بسردهم البصري للفن السعودي الذي لا يزال في طور التجلّي، في حين يعبّر فريق «معهد مسك للفنون» عن امتنانه للفنانين ومقتني المجموعات ومُلّاك الأرشيفات من أُسر وكيانات وأفراد، لدورهم في صون هذه الأعمال النادرة وإتاحتها لتكون شاهداً على المسار الفني السعودي وإرثه العريق.

يُظهر المعرض هذه المرحلة الغنية التي شكّلت معالم الفن التشكيلي السعودي

من أعمال عبد الرحمن السليمان (حساب الفنان)



اللوحة الشهيرة لصفية بن زقر «الزبون» تعود إلى عام 1969 (حساب الفنانة في إكس)

برنامجها «مطالعات» يتجاوز «أدب الجوائز»

نجوى بركات لـ«الشرق الأوسط»: ملَّ الناس المعلومة المقدَّمة على عجل

بيروت: فاطمة عبد الله

تُعِدّ الروائية اللبنانية نجوى بركات وتقدّم برنامج «مطالعات» (العربي 2) المعني بالأدب وأحواله. مثل منارة في الليالي الموحشة، يردّ الاعتبار لجدوى الثقافة الآخذة في التردّي.

تستضيف روائيين، بعضهم مكرّس والآخر من الدماء الفوّارة المتجدِّدة، وتتناول آخر الإصدارات للإسهام في توجيه القارئ. حين طرحت الفكرة، رحَّبت المحطة. أرادت الاكتفاء بالإعداد، فشجّعتها على خوض المغامرة كاملة.

تُخبر بركات «الشرق الأوسط» أنّ الفكرة ليست فريدة من نوعها، ولعلها تلوح في بال مهتمّين يكترثون للثقافة ومصيرها. تقول: «وسط كمّ الإنتاجات الهائل، لا بدّ من وقفة مع الكتاب.

الثقافة أمام معضلة التراجع العام، والقارئ لا يدري تماماً أي إصدار قد يُشبع نهمه. دليله الوحيد هو الجوائز. أحياناً، قد لا تكون منصفة، وتحجب بطريقها الضوء عن أصناف أخرى جديرة بفرصة. نصبح قراء أدب الجوائز، وهذا برأيي ينطوي على خطورة. إنها خطورة تحجيم الرغبة».

يكترث البرنامج لجيل يهتم بالشأن الثقافي ويترقّب آخر الإصدارات، من دون أن تفوته اتجاهات الأدب العالمي ومسارات الترجمة. برأي نجوى بركات: «الضرورة قائمة، ولا بدّ من مُبادِر. على الطريق أن تبدأ بخطوة».

جمع نقاشُ الهجرة والأدب وشجون الكتابة، الروائي التونسي حبيب السالمي والشاعر العراقي سنان أنطون في الحلقة الأولى. بركات مُلمَّة، توجّه أسئلة تدرك خلفياتها. لا تقرأ المكتوب على الورق، بل «تتورّط» بالموضوع وتشعر بأنها معنيّة. من بيروت، أطلّت الممثلة أنجو ريحان للحديث عن شخصيات ثلاث تؤدّيها في مسرحية «مجدرة حمرا» المستمرّ عرضها منذ خمس سنوات. تُخبر مُحاورِتها أنّ روح هذه النساء الثلاث تقيمَ فيها حدّ تشرُّب الدور وتحوّله بعضها.

في الحلقة الثانية، حضر نقاش الحرب والجائحة في الأدب. تكلّم الروائي اللبناني حسن داود عن الحب المتجلّي في العزلة، وأخبر مُحاورته عما أراده من روايته «فرصة لغرام أخير» المستمدَّة أحداثها من الوباء. الروائي والصحافي السوري سومر شحادة ألمَّ بالمسألة من واقعها المتعلّق بأسى بلاده. بركات بين الاثنين، توجّه أسئلتها وتبحث عن مغزى الحوار. تريده من أثر.



نجوى بركات بين الروائي التونسي حبيب السالمي والشاعر العراقي سنان أنطون، وفي الإطار بركات (حسابها في «فيسبوك»)

تعلم أنّ الكتاب قد يُخيف لظنٍّ أنه يشكّل العبء، وأنّ التلفزيون في النهاية مساحة ترفيه، غايته القصوى الاستمالة العريضة. مع ذلك، تؤكد: «ملَّ الناس المعلومة المقدَّمة في 30 ثانية. الاختصار ليس الحل وثمة تململ من التجزئة. يعود عصر البودكاست الممتدّ لنحو الساعتين ويجد مَن يصغي وينتظر. التلفزيون هدفه مراكمة الجمهور، هذا صحيح. لكنّ الثقافة أيضاً مطلوبة. علينا المحاولة قبل إطلاق الأحكام. ألمسُ التعطّش إلى مواضيع تبحث في العمق، عوض الاكتفاء بالتفكيك. أنادي بالمعرفة العمودية بديلاً عن اتخاذ جميع المواضيع مسارها الأفقي».

تنشد التنويع، فلا يقتصر النقاش على الأدب. يحضر الاجتماع وأدب الرحلة والسيرة في الحلقات المقبلة، وفق قاعدة «عدم الإتاحة للمعلومة بأن تُسلق». يسكنها مصير الكاتب حين لا يُسلّط ضوء عليه. كتّاب أُصيبوا بالإجحاف لأنّ أحداً لم يلحظ نتاجهم. برنامجها يعيد للكتاب الجيّد مكانته: «نساعد قراءنا لاكتشاف أدباء ليسوا بالضرورة على قدر من الشهرة. ذلك لا يعني إهمال حضور الكاتب المُكرَّس. الشباب مهمّون أيضاً».

توجّه الحلقات تحيّة لكتّاب منسيين وآخرين غادروا العالم الأرضي، وبقي نتاجهم مشعاً. تقول: «لم نبدأ من الصفر. ثمة مَن علينا تذكُّر جهودهم في مسار الإنسانية». منذ إقامتها محترفاً لتعليم كتابة الرواية، ونجوى بركات تُسأل: «ماذا نقرأ؟ بمَ تنصحين؟». طلاب ومهتمّون بالأدب يوضعون فقط أمام الكتاب الفائز. تُعلّق: «الجوائز تخدم القراءة باتجاه واحد. حصْرُ الأدب بجائزة يحدّ مفهومه. وعوض الاتّساع والشمول، يغدو محدوداً ويتضاءل».

لا بدّ من سؤال عن «هالة الكاتب». هل وجدت في التقديم والتعرُّض لغزارة الضوء ما يمسّها؟ تجيب بأنّ مسألة الهالة لا تعنيها. وليست من الصنف الممجِّد للهالات، بل تراها نمطية وأقرب إلى السذاجة: «لا أجدني محوطة بهالة، ولا أكترث لذلك. الكاتب ليس العابس طوال الوقت والمقيم في الأبراج العالية بذريعة الهالة. حين طرحتُ على المحطة فكرة البرنامج، دخلتُ من باب الإعداد فقط. خلال النقاش، طُرح سؤال عمَن سيتولّى التقديم. أرادتني الإدارة أن أفعل، وبعد تردُّد وجدتُني أمام الكاميرا، فأتناسها حلقة تلو أخرى، كأنني في بيتي، أستضيف أدباء ونناقش القضايا».

كثيرون هم أصدقاؤها الروائيون، تدعوهم فيلبّون لاطمئنانهم إلى تمكّنها ورصانة المحتوى. ورغم علمهم أنّ التلفزيون يتكلّم طوال الوقت من دون أن يُحقق الكلام دائماً فائدة منشودة، ثمة تطلُّع إلى «استعادة الأصل»، فلا يطغى الترفيه وحده، بل ترافقه مداراة الذوق والعقل والوعي الإنساني. تقول: «قد لا تُحدِث ساعة أسبوعية أعجوبة، لكنها محاولة. لا أدّعي إنقاذ العالم. أريد من برنامجي صناعة قارئ يجيد العثور على كتاب قيّم. القراء أيضاً يُصنَعون. أعترض على مقولة أنّ الجمهور يفرض المحتوى. الجمهور يُوجَّه».

تحاكي نجوى بركات قارئاً تخذله ظروفه، فلا تساعد المدرسة في بنائه ولا يأخذ مجتمعه الصغير بيده: «يصبح الكتاب ترفاً، فالأسعار ترتفع. التلفزيون مجاني ويدخل كل بيت».

فيلم مصري - لبناني من بطولة أحمد حاتم

«حسن المصري» يراهن على التشويق... ويخشى تداعيات حرب غزة

القاهرة: انتصار دردير

حقّق فيلم «حسن المصري» إيرادات قُدرت بأكثر من مليوني جنيه خلال أسبوع عرضه الأول في مصر، واحتلّ المركز الثاني بعد فيلم «فوي فوي فوي» ضمن قائمة الإيرادات، ليزيح فيلمَي «وش في وش»، و«العميل صفر» إلى مراكز تالية.

الفيلم تجربة سينمائية مختلفة، يشارك فيه فريق عمل مصري - لبناني، من بطولة الفنان المصري أحمد حاتم، والفنانتين اللبنانيتين ديامان بو عبود ولينا صوفيا، بمشاركة جاد أبو علي وجنيفر عازار أيضاً من لبنان، إلى جانب الممثل مراد مكرم، والتونسية فريال يوسف... وهو قصة نورا لبيب، سيناريو وحوار سمر طاهر، وإنتاج «أفلام مصر العالمية»، في ثالث عمل يجمعها بالمخرج اللبناني سمير حبشي، الذي سبق أن أنتجت له فيلميه الوثائقي «سيدة القصر» (قصة نظيرة جنبلاط)، والروائي الطويل «دخان بلا نار».

انطلق العرض في 4 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بكل من مصر والسعودية ودول الخليج.

وتدور الأحداث حول «حسن» الملقّب بـ«المصري»، العامل في مجال الحراسات الخاصة، الذي يعاني شعوراً بالذنب بعد فقدانه والدته وشقيقته، فيسافر إلى لبنان هرباً من ماضيه، حيث يعمل في شركة للحراسة، لكنه يتورّط مع كبار تجار السلاح ويخوض مهمّة انتحارية.

في هذا السياق، يُبدي المنتج غابي خوري سعادته بما حقّقه الفيلم في أسبوع عرضه الأول. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «معظم الأحداث تدور في لبنان، حيث صُوِّرت غالبية المَشاهد. بدأ العرض في توقيت واحد بمعظم الدول العربية، بينما في لبنان انطلق الخميس». ويلفت خوري، وهو نجل شقيقة المخرج الراحل يوسف شاهين، إلى أنّ «الأحداث السياسية في المنطقة العربية، لا سيما حرب غزة ستؤثر سلبياً في إيرادات الأفلام المعروضة جميعها».

من جهته، يرى الناقد السينمائي طارق الشناوي أنّ فكرة إنتاج فيلم «حسن المصري» تعتمد في جانب منها على عرضه داخل السوقين المصرية واللبنانية، لا سيما أنّ للمنتج خوري جذوراً لبنانية، مشيداً بتجربة تحدُّث كل ممثل بلهجته، فيُعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم حدوث ذلك، فتعتاد الأذن المصرية اللهجة اللبنانية، لأن اللبنانيين اعتادوا اللهجة المصرية»، مشيراً إلى أنّ الفيلم «متوسط إبداعياً على مستوى التكنيك، وجيّد الصنع، لكنه لا يحمل طموحاً فنياً، بل يقدّم ما اعتدنا عليه».

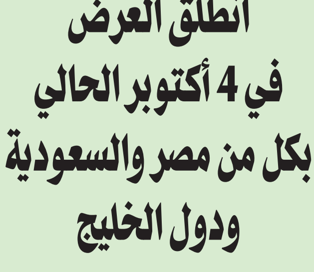
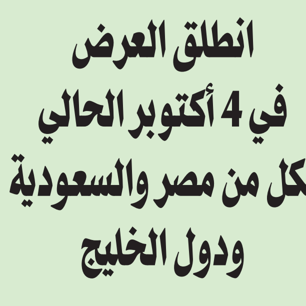
يتابع: «هناك محاولات للدفع بالفنان أحمد حاتم لأن يكون نجماً يتصدّر الشاشة منذ 10 سنوات، عبر مخرجين كبار مثل شريف عرفة، لكن ذلك لم يتحقّق حتى الآن، رغم تمتّعه بوسامة وقدرة على فن الأداء، ولياقة بدنية تؤهله لأدوار الأكشن».

ويضيف: «يظلّ الجانب المتعلّق بجاذبية شباك التذاكر هو الحكم. فإعلان النجم الجماهيري يحدُث حين تُحقّق أفلامه إيرادات مرتفعة بوضوح في السوق»، مؤكداً أنّ «حسن المصري» لم يتجاوز فيلم «فوي فوي فوي» مثلاً، بل يحلّ بعده، «لذا، لا يقين لديّ بأنه سيحقّق قفزة في إيراداته بلبنان، فالعمل لا يملك رهاناً أبعد من مجرّد تقديم فيلم جاذب للجمهور».



لقطة من فيلم «حسن المصري» (الشركة المنتجة)

أحمد حاتم يقدّم دور «حسن المصري» في الفيلم (الشركة المنتجة)

انطلق العرض في 4 أكتوبر الحالي بكل من مصر والسعودية ودول الخليج

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها عايشت تجارب فقدان الأبناء

إلهام علي: «السجين» يُحذر من «ملل» الحياة الزوجية

الفنانة السعودية إلهام علي (حسابها على إنستغرام)

القاهرة: محمود الرفاعي

في إطار من التشويق، تدور أحداث الفيلم السعودي «السجين»، الذي يعرض عبر منصة «أمازون فيديو»، حول المشكلات الزوجية، من بطولة الفنانة السعودية إلهام علي الحائزة جائزة «Joy awards»، والفنان السعودي خالد صقر، والطفلة المصرية ريم عبد القادر، ومن إخراج المصري محمود كامل، ومن تأليف أحمد الملواني، وصوّرت مشاهده في مصر.

تدور قصة الفيلم حول حياة عمار أو الفنان خالد صقر، وزوجته روان، التي تلعب دورها الفنانة إلهام علي، حين يدركان بعد فقدان ابنهما أن حياتهما أصبحت تعيسة، ما يدفعهما لاتباع نصيحة ابنتهما ريم، الأخت التوأم لطفلهما الراحل، والانتقال مؤقتا إلى منزل يملكه شريك عمار في التجارة بهدف أخذ قسط من الراحة والهروب من الأجواء الحزينة التي تطارد حياتهما اليومية.

ومع الانتقال إلى المنزل الجديد، تقضي ريم معظم وقتها على هاتفها، بينما تلقي روان باللوم في معاناتها على زوجها عمار، مقتنعة أن انشغاله الدائم بعمله في دبي سلبهما ابنهما عندما كان في أمس الحاجة إليهما، ما زاد الحزن في قلب عمار وولّد لديه شعوراً بالذنب.

تتحدث الفنانة السعودية إلهام علي عن تحضيراتها لشخصية روان قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «أنا من الفنانات اللواتي يفضلن الاستعداد للشخصيات التي تردن أن تلعبنها درامياً، بالدراسة والمذاكرة، ولأن شخصية (روان) تدور حول فقدان ابنها (ريان)، فإنها تعاني من الاكتئاب والحزن الشديدين، لذا حاولت قدر الإمكان محاكاة تلك الخسارة بالاستفادة من قراءة النص والجلوس مع الأشخاص الذين تعرضوا لمثل هذا النوع من الخسائر».

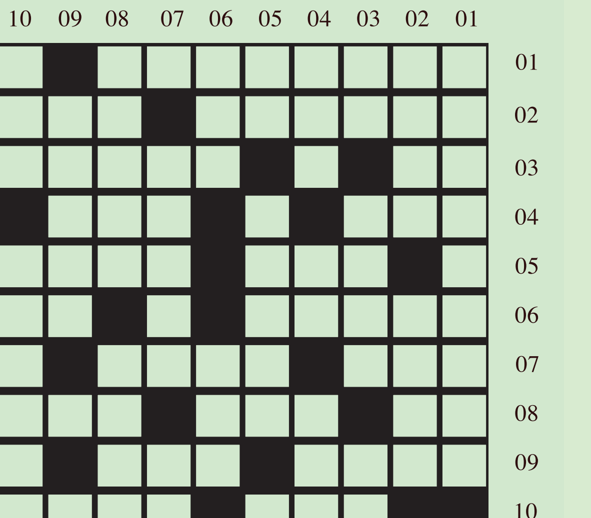
وتضيف: «حاولت أن أتصور كيف يمكن أن يتعرض الإنسان لمثل هذه الخسارة، كما حرصت أن أقدم المشاعر التي نقلتها من الناس أو من القراءة حول هذا الموضوع، لقد حاولت فهم شعور فقدان طفل، بجانب هضم مشاعر الأمومة. ففقدان الطفل لا يسبب مجرد الاكتئاب والحزن فقط، وهو ما جعلني أطرح الأسئلة وأبحث عن الأشخاص الذين عاشوا هذه التجارب حتى أستطيع محاكاة تلك المشاعر وإظهارها في شخصية (روان)».

وعن أسباب قبولها تجسيد شخصية روان، قالت إلهام: «أحببت الفيلم لأسباب عدّة، من بينها عشقي لأفلام الرعب التي أستمتع للغاية بمشاهدتها، لذا كان تصويره أحد أكثر التجارب متعة بالنسبة لي، فضلاً عن استمتاعي الكبير بمشاهدته، وقد أحببت فريق العمل، والمشروع كله، خصوصاً العمل مع فادي إسماعيل، وقد كان بمنزلة الأخ الكبير الذي اعتنى بنا جميعاً».

وشددت على أن تجربة تصوير الفيلم في مصر كانت ثرية: «تمتع الجميع بحرفية عالية خلف الكواليس، وعملنا معاً بودٍ وألفة لإخراج هذا العمل بأبهى صورة، وهذا من أهم العوامل التي تشجعني بشكل شخصي على العمل في أي مشروع، فأنا أؤمن تماماً بأن ما يخرج من القلب، سيصل إلى القلب».

وتعتقد علي أن «القصة التي تجمع (روان) و(عمار) قصة مألوفة في حياتنا بشكل عام، لأن غالبية المتزوجين يواجهون مشاكل مشابهة في مختلف المجتمعات حول العالم، وتكمن المشكلة الحقيقية بينهما في عدم التواصل بشكل مناسب والاستماع لبعضهما بعضاً في ظل الأجواء المشحونة بالكبت والتوتر التي يعيشانها، وهذه في رأيي مشكلة حقيقية وواقعية تواجه بعض المتزوجين الذين يكتمون مشاعرهم ويبنون تصورات خاطئة تلقي باللوم والذنب على الشريك».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 مؤلف إنجليزي
02 دولة افريقية - عنصر كيميائي
03 في الفم «معكوسة» - دولة عربية
04 جمع سفينة - حائط
05 ضد جان - عدد ترتيبي
06 جبل فلسطيني - عاصفة بحرية «معكوسة»
07 سفينة الصحراء - عالم «معكوسة»
08 دق الجرس - حيوان مفترس - نقود
09 دولة افريقية - ضياء
10 لقب - ضد ساخن «معكوسة»

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 من الانبياء - ضد يسرا
03 كره وحقد «معكوسة» - بائع اللبن «معكوسة» - للنهي
04 ضد فقير - حرف نصب «معكوسة» - منتجع فرنسي
05 من الاطراف - آخر الديانات
06 نقود - ضد علني «معكوسة»
07 حديقة مثمرة - نظير
08 مدينة عراقية - حطام
09 عاصمة اوروبية
10 ضد قرى - طائر مغرد

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	ر	ي	س	ب	ر	ا	و	ن	
02	ا	و	ن	ا	س	ي	س		ي	م
03	ر	ب	ا		ا	ب		ا	س	م
04	ي	ي		ي	م	ا	ن	ل	ا	
05	س	ا	د	ن		ل	ي	ا	ن	
06	ب	ن	ي	ا	ن		ب	ن		ا
07	ش		ن	د	م		ا	س	ا	ل
08	ا	ي		ي	ن	ا	ل		ن	ن
09	ر	م	ن		ح	د		ن	ا	ي
10		ن	ي	س		ن	ا	ن	ب	ل

عرب و عجم

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى طاجيكستان، استقبله أول من أمس، المدعي العام لجمهورية طاجيكستان، رحمان يوسف أحمد زاد، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء تناول العلاقات الثنائية وسُبل تعزيزها، خصوصاً في مجال النيابة العامة في البلدين الشقيقين.

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، الفريق شول طون بالوك، وزير الدفاع وشؤون المحاربين القدامى بجمهورية جنوب السودان، وتناول السفير أوجه التعاون بين البلدين بما في ذلك الدعم المصري المقدم إلى جمهورية جنوب السودان. فيما أثنى الوزير على التطور الذي تشهده العلاقات الثنائية في مختلف المجالات. وركّز الطرفان على الموضوعات الخاصة بتأهيل وبناء قدرات الكوادر الجنوب سودانية، وأعربا عن رغبتهما في مواصلة توثيق التعاون العسكري بين البلدين لا سيما في مجال التدريب.

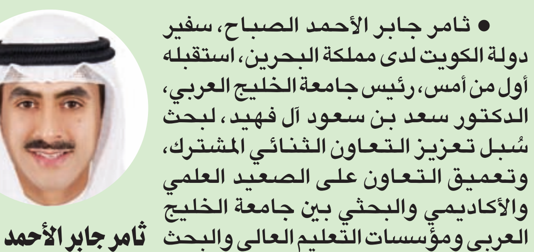
معتز مصطفى عبد القادر

● بيليندا لويس، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، جراح جابر الأحمد الصباح، وتناول البحث خلال اللقاء سبل توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في المجالات كافة، والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، إضافة إلى القضايا محل الاهتمام المشترك.

● مارك باريتي، سفير فرنسا في القاهرة، التقى أول من أمس، المهندس كامل الوزير، وزير النقل، لبحث تدعيم التعاون بين الجانبين في مجالات النقل المختلفة، وأشاد الوزير بالتعاون الإيجابي بين الجانبين في تنفيذ عدد من المشروعات في مجالات السكك الحديدية ومترو الأنفاق، وكذلك التعاون بين الوزارة وعدد من الشركات الفرنسية لتنفيذ مشروعات عملاقة في مصر، واستعرض الجانبان تقدم الأعمال في عدد من المشروعات المشتركة الجاري تنفيذها، مثل مشروع توريد 55 قطاراً مكيفاً جديداً للخط الأول لمترو القاهرة.

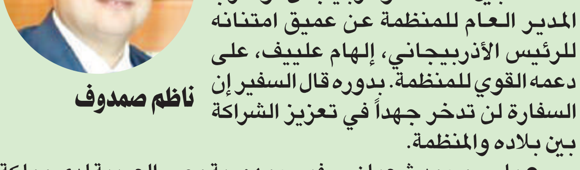
مارك باريتي

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، الرئيس اللبناني السابق ميشال عون، في دارته في الرابية، بحضور المستشار السياسي في السفارة الفرنسية رومان كالفاري، وجرى خلال اللقاء عرضٌ للأوضاع العامة.



ثامر جابر الأحمد الصباح

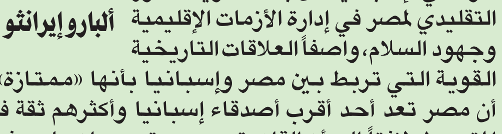
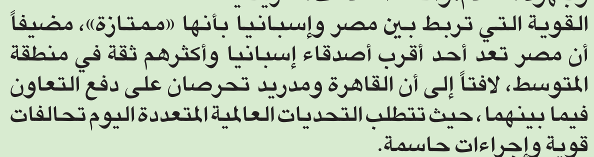
● ثامر جابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة الخليج العربي، الدكتور سعد بن سعود آل فهيد، لبحث سُبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك، وتعميق التعاون على الصعيد العلمي والأكاديمي والبحثي بين جامعة الخليج العربي ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الكويت، وخلال اللقاء أشار السفير إلى التطور الذي تمكنت جامعة الخليج العربي من تحقيقه من الناحية العلمية والأكاديمية، وتسخير كل إمكاناتها لخدمة أبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.



ناظم صمدوف

● ناظم صمدوف، سفير أذربيجان لدى المملكة المغربية، التقى أول من أمس، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، سالم بن محمد المالك، في الرباط، وتم خلال اللقاء مناقشة الزيارة الأخيرة لمدير عام «إيسيسكو» إلى باكو، بالإضافة إلى سبل تطوير الشراكة القائمة بين المنظمة وأذربيجان، وأعرب المدير العام للمنظمة عن عميق امتنانه للرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، على دعمه القوي للمنظمة. بدوره قال السفير إن السفارة لن تدخر جهداً في تعزيز الشراكة بين بلاده والمنظمة.

● ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية، بمناسبة انتهاء فترة عمله، ورحّب الوزير بالسفير المصري، مشيداً بالعلاقات الطيبة التي تجمع البلدين الشقيقين، ومستوى التعاون والتنسيق خصوصاً في المجالات الأمنية، وأعرب عن تقديره للجهود التي قام بها السفير، وإسهاماته المتميزة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، ومن بينها التعاون والتنسيق الأمني، متمنياً له التوفيق.

ألبارو إيرانثو

● ألبارو إيرانثو، سفير إسبانيا في القاهرة، أكد أول من أمس، بمناسبة العيد الوطني لإسبانيا، أن بلاده تؤيد الدور التقليدي لمصر في إدارة الأزمات الإقليمية وجهود السلام، واصفاً العلاقات التاريخية القوية التي تربط بين مصر وإسبانيا بأنها «ممتازة»، مضيفاً أن مصر تعد أحد أقرب أصدقاء إسبانيا وأكثرهم ثقة في منطقة المتوسط، لافتاً إلى أن القاهرة ومدريد تحرصان على دفع التعاون فيما بينهما، حيث تتطلب التحديات العالمية المتعددة اليوم تحالفات قوية وإجراءات حاسمة.

سودوكو



9			5				8	4
	3	8				9		
			2					5
	5			1			3	
			4					6
		7		5				
	8	3						
						7	1	
			1		4			9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	6	3	5	7	9	1	8
5	7	9	2	8	1	3	6	4
8	1	3	4	6	9	2	5	7
6	8	5	1	7	3	4	2	9
7	9	1	8	4	2	5	3	6
3	2	4	5	9	6	7	8	1
9	3	7	6	1	5	8	4	2
1	5	8	9	2	4	6	7	3
4	6	2	7	3	8	1	9	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 13 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16390

الجمعة 28 ربيع الأول 1445 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16390





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

تمر في صنعاء

إنها ذكرى مرور 50 عاماً على حرب أكتوبر. أو نصف قرن كامل. أو خمسة عقود. رقم هائل بأي قياس من المقاييس. فرداً كنت أو جماعة. شعباً أو دولة. والجميع منهمك الآن في قراءة ما ينشر من وثائق عن ذلك المفترق التاريخي. أو من شهادات وأقوال. من هنري كيسنجر، الذي لعب أهم دور خارجي في إنقاذ إسرائيل من الهزيمة، إلى جنرالات إسرائيل الذين يتحدثون عما ارتكبوا من أخطاء، وعن براعة ودهاء الرئيس أنور السادات، الذي استطاع خداع إسرائيل حتى عبور القناة في مشهد عسكري من مشاهد الحروب الكبرى.

لا نعرف نسبة الحقيقة في هذه الموثقات، لكن الأرجح أنها عالية لأن الإسرائيليين لا يستطيعون أن يكذبوا على شعبهم. وكلها تجمع أن إسرائيل كدولة وقفت على حافة الانهيار لولا الجسر الجوي الذي أمدّها به هنري كيسنجر.

في تلك الحرب كنت أغطي الجمعية العمومية للأمم المتحدة للمرة الأولى. وكانت تلك أيضاً أول مرة أعبر فيها الأطلسي إلى أميركا. وإذ وقفت مدهوشاً أمام العالم الجديد، رأيت نفسي مذهولاً أمام حرب تخض العالم بأجمعه. واشتعلت المشاعر. وبدا للمرة الأولى أن العرب في الجانب المنتصر من الحرب. واشتعلت أيضاً حرب التمويه. وحرب الدبلوماسيات. وعاد الجميع إلى مجلس الأمن بحثاً عن قرارات إضافية.

وطاف العالم بالمقالات والكتابات والتعليقات. وخصوصاً في ديارنا. وماذا كانت تقول تلك المقالات في ديارنا؟ كان عباقرة الديار يقولون إن العبور مسرحية، وفي أحسن الأحوال اتفاق بين الجانبين تدعي فيه مصر البطولة، وإسرائيل الهزيمة.

كيف يعقل أن تكون الحرب مسرحية وقد أعد لها لسنوات، وشارك فيها عشرات آلاف العسكريين، وسقط فيه الآلاف، وكادت تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة في لحظات لا يستطيع أن يضبطها أحد؟

إن إسرائيل هي التي تردّ بعد 50 عاماً، أو نصف قرن، أو خمسة عقود، على نظريات الجهل والسخافة والأميّة السياسية والعسكرية، التي طبلت بلادنا وصحافتنا وندواتنا وبرامجنا حول عجز مصر عن تحقيق انتصار. أو أن تقوم هي، هذه المرة، بالضربة المفاجئة وكسر شوكة الجيش الإسرائيلي.

هذا ما كان يؤلمنا قبل 50 عاماً. إصرار عباقرة العرب على أننا شعب لا يقدر إلاّ على الهزيمة وبعدها غرقنا في صراع عربي طويل. ولم تعد الحروب بيننا وبين إسرائيل، بل بيننا وبيننا. وقتلنا أنور السادات، وأقمنا لقاتله نافورة دماء دائمة في قلب طهران، وأعددنا الطريق إلى القدس. هذه المرة تمر في صنعاء وصعدة.



الممثلة الأميركية ماريسكا هارجيتاي لدى وصولها إلى لوس أنجليس لحضور عرض فيلم «تايلور سويفت: جولة العصور» (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

إيران تعتصر دماء القضيّة

بحلول عام 1989، بعد نهاية الحرب الإيرانية العراقية وإعادة تنظيم القوات المسلحة في إيران، تمّ إنشاء ما عرف بقوة القدس ثم فيلق القدس لاحقاً، من خلال ضمّ 4 تشكيلات سابقة في هذا الكيان الجديد.

هدف هذا الكيان الذي التصق باسم مدينة القدس في فلسطين، ذات الحساسية الدينية والتاريخية والسياسية لدى المسلمين واليهود والمسيحيين، كان تنفيذ العمليات الخارجية لصالح النظام الإيراني، حصل ذلك في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وأقاصي الأرض في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأميركا الشمالية واللاتينية... كل ذلك باسم القدس.

أمس الخميس نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، عمن وصفتها بـ«مصادر مطلعة في المقاومة الفلسطينية» بغزة، أن حماس «درست» عملية طوفان الأقصى... وأن المقاومة في الماضي كانت لها تجارب مماثلة في مجال الإجراءات الاستباقية لإفساد مخطط الكيان الصهيوني، وفي نهاية المطاف إلحاق الهزيمة بالعدو خلال هذه العملية.

هذا الكلام الذي تهرف به الوكالة الإيرانية يأتي في سياق الاغتراف من دماء المساكين في فلسطين لحساب الحصّالة الإيرانية السياسية والاستراتيجية.

تابعت الوكالة الإيرانية هذا الكلام الإغرائي عن حرب غزة الرهيبة أنه «في هذه المرة أيضاً، شنَّت حماس عملية لإرغام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الردّ، كي يضطر جيشه إلى شن عملية في غزة دون تمهيد كل الاستعدادات اللازمة».

هذا كلام في غاية الاستهتار بخسائر أهل غزة، وتجميل الواقع التعيس، وتسمية الوقائع حسب القاموس الإيراني، كما وصفوا من قبل فعائل «حزب الله» في لبنان بالنصر الإلهي، وقد كان كارثة على أهل الجنوب اللبناني بشكل خاص.

دخول إيران على خط القضية الفلسطينية يُعد حديثا، منذ أن أصبحت فلسطين قضية العرب في أخريات ثلاثينات القرن الماضي.

مرّ، سياسيا وتعبويا، على هذه القضية رؤساء مثل عبد الناصر وصدّام حسين وحافظ الأسد وعلي عبد الله صالح... وطبعاً العقيد القذافي.

لكن النظام الخميني هو الأكثر احتلاباً لهذه القضية، حتى حرب غزة الحالية، وبرفع كتاب فلسطين المقدّس على أسنة الرماح الإيرانية، يكسب قادة طهران الغنائم السياسية والدعائية ويخترقون الساحات العربية والإسلامية... وكلّه باسم القدس، والقدس لم تكسب شروى نقير من هذا الضجيج الإيراني، بل تخسر الفرص السياسية وثمرات العيش الآمن ولحظات السلام.

إيران، عبر حرسها الثوري وعصاباتها التابعة لها في العالم العربي، هي من خرّب وتخرّب كل يوم مساعي الحلول السياسية، التي أقرّها العرب مراراً، وخلاصتها العودة لحدود 67 وقيام دولتين، إسرائيل وفلسطين... وتكثيف الضغط على إسرائيل وحشد التأييد العالمي بهذا الاتجاه.

إيران تعتصر إسفنجة القضية الفلسطينية لآخر قطرة دم إنسان غزّاوي، وهي التي تركت أهالي غزة، وقبلهم الجنوب اللبناني، نهباً لمخالب وأنياب القوة الإسرائيلية الرهيبة، وهي فقط تصبّ الوقود على النار، لآخر غصن فلسطيني، ولن تخسر إسرائيل شيئا لا يمكن تعويضه، وكذا إيران... الخاسر الوحيد هو الإنسان في غزة وبقية فلسطين، وكذلك الأمل العربي في غد آمن ومزهر.

الأرض تعرّضت لعاصفة شمسية مدمرة قبل 14300 سنة

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت حلقات الأشجار أن الأرض تعرّضت لأكبر عاصفة شمسية على الإطلاق كان من شأنها تدمير الحضارة في حال حدوثها اليوم. وحذر العلماء - أنها إذا حدثت - سوف تسفر عن انقطاع الكهرباء ربما لأشهر عدة، ومن إمكانية تدمير الاتصالات كذلك، حسب موقع الفضاء «Space.com». وتمكن العلماء من جمع أدلة العاصفة الشمسية من حلقات الأشجار القديمة التي عُثر عليها في جبال الألب الفرنسية، وأظهروا أدلة على ارتفاع هائل في مستويات الكربون المشع قبل نحو 14300 سنة.

وكان هذا الارتفاع ناجماً عن عاصفة شمسية هائلة، وهي الأكبر على الإطلاق التي اكتشفها العلماء. وحذر العلماء من أنه إذا حدث أمر مماثل اليوم، فقد يؤدي إلى قطع شبكة الكهرباء لأشهر وتدمير البنية التحتية التي نعتمد عليها في الاتصالات.

وقد حث الباحثون الذين يقفون وراء الدراسة الجديدة على أن الطبيعة المتطرفة للكارثة المكتشفة حديثاً يجب أن تكون تحذيراً مهماً للمستقبل. حسب موقع صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وقال تيم هيتون، أستاذ الإحصاءات التطبيقية في كلية الرياضيات بجامعة ليدز البريطانية: «يمكن أن يكون للعواصف الشمسية الشديدة تأثيرات ضخمة على الأرض. ومثل هذه العواصف الكبرى يمكن أن تلحق أضراراً دائمة بالمحولات في شبكات الكهرباء لدينا؛ مما يؤدي إلى انقطاع كبير وواسع النطاق للتيار الكهربائي على مدى أشهر. كما يمكن أن تلحق أضراراً دائمة بالأقمار الاصطناعية التي نعتمد عليها جميعاً في الملاحة والاتصالات السلكية واللاسلكية؛ مما يجعلها غير صالحة للاستخدام. كما أنها سوف تخلق مخاطر إشعاعية بالغة الشدة لرواد الفضاء».

وقال العلماء: إن هناك حاجة إلى مزيد من العمل لضمان حماية العالم من تكرار مثل هذه الأحداث. وهناك حاجة إلى المزيد من الأبحاث لفهم كيف ولماذا قد تحدث. واكتشف العلماء 9 عواصف شمسية شديدة، أو أحداث مياياكي، التي حدثت خلال 15 ألف سنة الماضية. حدث آخرها في عامي 993 و774 ميلادية، ولكن العاصفة المكتشفة حديثاً كانت أقوى بمرتين من ذلك.



صورة لتوهج الشمس التقطها مرصد لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)

استدعاء مئات السيارات من «بورش تايكان» لمخاوف انفجار البطاريات



سيارة كهربائية من طراز «بورش تايكان» (شاتر ستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

استدعت شركة في أستراليا نحو 231 سيارة كهربائية من طراز «بورش تايكان»، خشية أن تصل الرطوبة إلى «مجموعة البطاريات عالية الجهد»، وتتسبب في انفجار السيارة، حسب موقع الصحافة الأسترالية (AUSTRALIAN ASSOCIATED PRESS).

كما تم تحذير أصحاب السيارات الرياضية الكهربائية بسبب مخاوف من احتمال انفجارها واشتعال النيران فيها.

وتم إجراء استدعاء لأكثر من 231 سيارة كهربائية من طراز «بورش تايكان» من موديل عامي 2023 و2022 بعد حادثة حريقين في البطارية أخيراً في أستراليا.

وقالت الشركة في إشعار الاستدعاء: «نظراً لمشكلة في التصنيع، هناك احتمال لعدم كفاية الشمع بين غلاف البطارية ذات الجهد العالي وغطاء البطارية. وقد يؤدي ذلك إلى دخول الرطوبة إلى بطارية الجهد العالي».

وتُعد «بورش تايكان» أول سيارة كهربائية للشركة المصنعة وواحدة من أغلى السيارات في السوق الأسترالية، حيث يبدأ سعر الطرازات المتضررة من 132,550 دولاراً ويصل إلى 363,800 دولار.

وكانت قد أظهرت لقطات الشهر الماضي محاولة رجال الإطفاء إطفاء سيارة يُعتقد أنها سيارة كهربائية من طراز «بورش تايكان» اشتعلت فيها النيران في منتصف الشارع بالصين.

وأظهرت مقاطع مختلفة الحريق الذي اجتاح سيارة «لوكس سيدان»، قبل أن ينتشر إلى عجلاتها الخلفية. وشوهد رجال الإطفاء وهم يقومون بإخماد السيارة المحترقة بطفايات الحريق بينما يضطر الأشخاص الآخرون في المنطقة المجاورة إلى الوقوف وانتظار انتهاء الخطر.

وقال شهود عيان في مكان الحادث إنهم كانوا يقومون بمهمات في مكان قريب، عندما سمعوا فجأة ضجيجاً عالياً، أعقبه دخان كثيف يتصاعد من الشارع. ركضوا ورأوا سيارة «بورش» الفضية تحترق بشدة قبل أن يتمكن رجال الإطفاء من إخمادها في 20 دقيقة. ولحسن الحظ، لم تقع إصابات، وكشفت التحقيقات الأولية أن سبب الحريق هو ماس كهربائي في محرك السيارة.

في ذلك الوقت، استدعت «أودي» و«بورشه» 6676 سيارة كهربائية بسبب خطر الحريق المحتمل، كما أخطرت تجار السيارات بفحص كل سيارتها ثم استبدال البطارية بالكامل إذا لزم الأمر.

ووفقاً لشركة «بورش»، فقد علمت بهذه المشكلة لأول مرة في عام 2022 بسبب تقارير عن «انخفاض قيم العزل» في بعض بطاريات «تايكان». وهي الآن تستدعي 4777 سيارة «تايكان»، جميعها من طراز عام 2023.

ويقول صانعو السيارات إنهم يشكون في أن 3 في المائة فقط من إجمالي 6676 مركبة (نحو 200 سيارة) تعاني من مشكلة فعلية. وقالت الشركتان للإدارة الوطنية لسلامة المرور على الطرق السريعة: «في ظل ظروف معينة، هناك احتمال مع مرور الوقت أن يتسرب السائل إلى البطارية ذات الجهد العالي، ويتسبب في الحريق».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية